

مكتبة المحي

الحكمة بقة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

محب الدين الخطيب

الجزء العاشر

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بنشرها

المطبعة الشافعية - ومكتبة

بشارع الاستئناف بالقاهرة

مكتبة المحيَّب

الحكمة بغير

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

محب الدين الخطيب

الجزء المعاصر

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بنشرها

المطبعة السلفية - مكتبة

بشارع الاستئناف بالقاهرة

هدية

الى من ينى تاريخ العرب والاسلام

أما تاريخ العرب القديم فهو السكز المين الذي انطوت عليه ، أعاصير
العصور الماضية من أربعائة قرن الى الآن ، وان مفتاح هذا السكز عظم
شظايا بعضها في السكز. المسنة جداً من مواد لسان العرب ، وبعضها ملقى على
قارعة الطريق في مملكة الخرافات والاساطير ، وبعضها مصبوع بالالوان الفرعونية
والاشورية والفينيقية

واما تاريخ الاسلام فقد كان اجدادنا حريصين على ان يجمعوا حجارتها
ومادة بنائها ، ثم تركوها انا ركاً محموظاً غير منظوم
وان من الضائقة يمكن ان اقدم هذا الجزء من الحديقة هدية للمكتشف
العظيم والمهندس العبقرى الذي يجد مفتاح تاريخ العرب القديم ويقيم من حجارتها
التاريخ الاسلامى البناء الجميل الفخيم ، ولكن هذا كل ما عندى الآن .
والهدايا على مقدار مديتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القادر على أن يبعث في هذه الأمة
روح حياة جديدة تكون بها أمة جديّة وعملية * وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

وبعد فإن ربّي العليّ الأعلیّ الذي يسّر لي الوصول
من هذه المجموعة الى جزئها العاشر ، بعد أن لم أكن
أتوقع ذلك عند الشروع في جزئها الأول ، هو القادر
على أن يرشدنا الى طريق الهدى والفلاح فنبلغ من
درجات العزّ والقوة والسعادة ما نظنه الآن بعيداً
المنال ، وهو وليّ التوفيق

غرة المحرم ، ١٣٥٠

من ربي محمد طيب

فلسفة التضحية

نحتاج القوميات - في كثير من مواقفها - الى أن تُغذّي حياتها بحياة أفراد منها ، فإذا كان خلق التضحية قوياً في أبناء الأمة استمدّت القومية حياتها من حياتهم ، وتقدّمت بسرعة نحو مطمحها حتى تبلغه . وحينئذ تنبعث حياة أهل التضحية من جديد فيكتب الله لهم خلوداً الابد

لما نشبت الحرب العظمى كان الانكليزُ أمةً ليس لها جنديّة اجباريّة ، ولم يكن لها من أبنائها المتعلمين ضباط كثير و العدد كما للالمان من شبابهم . وما أن نُودي في بلاد الانكليز بأن الوطن في خطر ، وأنه يحتاج الى أن تتحوّل الأمة كلها الى أمة حربيّة ، حتى رأينا الموظف في الحكومة ، والعامل في المتجر الكبير ، والنام في قصر الرخاء والثروة ، والمنصرف الى زراعتة وضياعه ، والمؤلف ، والمدرّس ، والشاعر ، والمحملي ،

يتحولون كلهم في بضعة أشهر الى ضباط و طيارين ومحاربين
ومدبري مكاتب تموين ، فيتألف منهم لامتهم جيش وطن رجاله
نفوسهم على اقتحام الموت في سبيل الوطن ، وما هي إلا بضعة
سنوات حتى وضعوا بأيديهم أزمة الممالك في مشارق الأرض
ومغاربها واستعملوا قوى الدنيا لفائدة قوميتهم وحياتها . ولو
إن أبناء الامة الانكليزية لم يكن عندهم خلق التضحية ولم يلبوا
نداء الوطن في ساعة الخطر من صميم أفئدتهم ، لكان من
المستحيل أن يكون لهم في الجبهة الفرنسية جيش مؤلف من خمسة
ملايين رجل كلما أبادت منهم نيران الالمان الفأ نزل من سفائن
بحر المانش الى الساحل الفرنسي ألفٌ غيرهم ليملاؤوا مواقعهم في
الخطادق . واستمرت الحال على ذلك الى أن تغلبت بلاد الانكليز
الوطنية على مهارة الالمان الحربية ، وقيل يومئذ : ويل للمغلوب
خلق التضحية في جمهور الامة ، وانتظام وظيفه القيادة
أو الامامة - في خاصتها ، هما مناط نماء القوميات وبقاء الممالك

وان امة تفقد خلق التضحية ويختل فيها نظام القيادة محكوم عليها بالفناء لا محالة

أرأيت - لما أراد الله للاسلام أن تنتشر دعوته من الحرمين الشرقيين الى الصين شرقاً وإلى المغرب واسبانيا وفرنسا غرباً - كيف كان خلق التضحية في سكان جزيرة العرب يُغذي جيوش خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمر وبن العاص ثم جيوش قتيبة بن مسلم ومسلمة بن عبد الملك وطارق بن زياد وعبد الرحمن الغافقي وغيرهم من أبطال الاسلام بمئات الالوف من العرب الذين باعوا نفوسهم لله بالجَنَّة ، فكان الخليفة يضرب بالالوف منهم قطراً فيقتحمون الموت ويحظى الاسلام من موتهم بالحياة في ذلك القطر ، الى أن أضحوا سادة الارض بلا منازع . وهل كانت تكون للاسلام تلك السيادة لو أن أجدادنا لم يكونوا متشبعين بروح التضحية الى أقصى مدى ؟

و كنت حزيناً منكسر الخاطر مقصوم الظهر بما كنتُ اعتقده من ضياع هذا الخلق في أمتنا العربية ، الى أن زال بعض

حزني وانتعشت روحي واشتدَّ عضدي بما قرأته عن الشهداء
 الثلاثة ^(١) (أنزل الله على جدتهم شآبيب الرحمة والرضوان) فعلت
 أنفالا نزال أبناء الرجال الذين حاربوا في صفوف خالد ويزيد
 وعمر ووقتيبة ومسلمة وطارق والغافقي، ولكن الجوهر أصيب
 بشيء من الصدا لليهود والانكابر الفضل علينا بما جلكوا منه
 في فلسطين، فأنكشف عن فولاذ أصيل حسن السبك متين
 ودعك من كلام فؤاد حجازي، فان فؤاداً شاب متعلم
 مقشع بروح القومية، بل دعك من أقوال محمد جمجوم، عطا
 الزير، فانها رجلان مؤمنان رأيا أمة كانت ذليلة تتطاول على
 حق صريح لأمة كانت عزيزة، فتحرك فيها دم النخوة وجاهدا
 في الله حق جهاده وأعربا عن معاني هذا الجهاد عند ما صعد بهما
 الى شجرته ليقتطفا ثمرتها

(١) فؤاد حجازي، ومحمد جمجوم، وعطا الزير الذين شقوا يوم الثلاثاء ٢٠
 المحرم سنة ١٣٤٩ للهجرة الشريفة في دفع عدوان اليهود على حق العرب والاسلام
 في فلسطين

دَعْنَا من شهدائنا الثلاثة ، فانهم مجاهدوا والجهاد طريق
 للشهادة ، وهم منذ ساروا في الطريق كانوا يعلمون المصير
 ويقتبضون بالوصول اليه . ولكن ما قول قارئ في أقوال أم محمد
 هجوم ساعة وقفت مع عماد بيتها وفلذة كبدها تنتظر صموه
 أمام عينها الى المشنقة ، ماذا تنتظر من هذه العربية المؤمنة أن
 تقول في هذا الموقف ؟

ان 'خلق التضحية الذي كان في أيام خالد وفتيبة والغافقي'
 تجسم في هذه السيدة العربية الكريمة ، فقالت لوحيدها
 وفلذة كبدها :

أتريد يا ابني أن تعزيني ؟ .. وأي شيء أشرف من
 هذه الميتة ! لقد مات أبوك ولم يذكره أحد . أما أنت
 فيكفيني فخراً أن اسمك ملء الافواه كلها ، وأن ذكرك
 يبقى حياً مدى الدوران

ان أمة في نسائها من تقول هذا القول لابنها عند صموه
 الى أعواد الشرف جديرة بأن تطمئن بأن خلق التضحية

موجود فيها ، فهي لا نحتاج الا الى القيادة
 ألا ان الصفوف موجودة فأين الامم :
 ان المحراب لا يزال خاليا وباللأسف .

اجدادنا خير منا

يا والازمة والخيام	يا حبذا عهد المطا
ن فاض بالمنن الجسام	يا حبذا لك من زما
م فيه من غير انقسام	العرب أمرهم جمية
كتدفق السحب الهوامي	يتدفقون الى العلى
م ويأنفون من الحرام	ويدافعون عن الحر
كانت كازهار الكمام	لله أيام لهم
وهمت لها عين الغمام	أرجت بريها الربى

أحمد عبيد

دمشق

الخفلتان

والمنزلة بين المنزلتين

النومُ والقَدَرُ والموتُ كالشيء الواحد ، أو ثلاثتها
أجزاء لشيء واحد ؛ فالنومُ غفلةٌ تُخْرِجُ الحَيَّ هَنِيئَةً من
الحياة ، وهو فيها على حالة أُخْرَى . والموتُ غفلةٌ تُخْرِجُهُ من
الحياة كلها الى حالة أُخْرَى . والقَدَرُ منزلةٌ بين المنزلتين :
يقع هَيْنَاً على أهل السعادة بأسلوب النوم ، وبجِيءٍ لأهل
الشقاء عنيفاً في أسلوب الموت . ولن يجلبَ شيئاً أو يدفعَ
عن نفسه شيئاً من هذه الثلاثة إلا الذي لم يُخْلَقْ على الارض :
ذلك الذي يستطيع أن يفتح عينيه على الليل والنهار فلا
ينام ، أو يحفظ نفسه على الصِّغَرِ والكِبَرِ فلا يموت ، أو
يضرب يديه على مَدَارِ الفلك فيمسكه ما شاء أو يرسله

مصطفى صادق الرافعي

للاستظهار :**الصاحب المرامي**

قصيدةٌ بدويةٌ أجاد ناظمها يزيد بن عبد الحكم
ابن أبي العاص الثقفي وصفَ جانبَ من أخلاق بعض
الاصحاب ، والخطابُ فيها لابن عمه عبد الرحمن بن
عثمان بن أبي العاص :

تَكَاشَرْنِي كَرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ
وَعَيْنُكَ تَبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِيٌّ^(١)
لِسَانُكَ لِي أَرِيٌّ وَغَيْبُكَ عَلَقْمٌ
وَشُرُكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مَلْتَوِيٌّ^(٢)

(١) المكاشرة : ان يبدى كل من الرجلين الآخر اسنانه عند التبسم .

دوي : ذو ضغن

(٢) الارى : العسل . والعلقم : الخنظل

تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوَى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ
 وَمِنْ دُونِ مَنْ صَافِيَتُهُ أَنْتَ مَنْطَوِي (١)
 تَصَافِحُ مَنْ لَا قِيَتَ لِي ذَا عَرَاوِقِ
 صِفَاحًا وَعَنِي بَيْنُ عَيْنِكَ مَزْوِي
 أَرَاكَ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنَّا هَجَرْتَنَا
 وَأَنْتَ إِلَيْنَا عِنْدَ فَرَكٍ مُنْضَوِي
 إِلَيْكَ انْعَوِي نَصَحِي وَمَالِي كَلَامَا
 وَلَسْتَ إِلَى نَصَحِي وَمَالِي بِمُنْعَوِي (٢)
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ
 وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ بِالْهَوِي
 أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْتَوِي
 أَذَاكَ فَكُلُّ مُجْتَوٍ قَرِيبٌ مُجْتَوِي (٣)

(١) يقول له : انك تظهر امرك لمن اخفي عنه جوعي ، اى تنبسط في الكلام عند عدوي وتقبض عن اصدقائي

(٢) نموى : انعطف

(٣) لا اجتوا : الكره

قليتَ كفافاً كان خيرُك كله
 وشركَ عني ، ما ارتوى الماء مرتوي
 لعلَّك أن تنأى بأرضك نية
 وإلا فإني غيرَ أرضك مُنتوي
 تبدلَ خيلاً بي ، كشكلك شكله ،
 فإني خيلاً صالحاً بك مقتوي (١)
 فلم يغويني ربي فكيف اصطحابنا
 ورأسك في الأغوى من الغي منغوي
 عدوك يخشى صولتي إن لقيته
 وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
 وكم موطنٍ لولاي طيحت كما هوى
 بأجراميه من قلة النيق منهوي (٢)

(١) القنو : الخدمة . مقتوي (يفتح الميم) : خادم

(٢) طاح : هلك . قلة النيق : ذروة الجبل

فَدَاكَ عَنْ الْمَوْلَى وَنَصْرِكَ عَاتِمٌ
 وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلُمِ وَالْغَيْرِ مَخْتَوِي (١)
 تَوَدُّ لَهُ ، لَوْ نَالَه نَابٌ حَيْثُ
 رَبِيبِ صَفَاةٍ بَيْنَ لِهَبَيْنِ مُنْحَوِي (٢)
 إِذَا مَا بَنَى الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ ، لَمْ تَعِنِ
 وَقُلْتَ : أَلَا بَلِ ابْتِ بُنْيَانَهُ خَوِي (٣)
 كَانَتْكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
 شَجٍ أَوْ عَمِيدٍ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِي (٤)
 تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظٍ عَلِيٍّ ، فَلَمْ يَزَلْ
 بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كَدْتَ فِي الْغَيْظِ تَنْشَوِي

(١) عاتم : بطيء . الغمر : الحقد والغل . المختوى : الخائر

(٢) اللهب : الشق في الجبل . المنحوى : المجتمع

(٣) خوي البناء : سقط

(٤) شج : حزين . عميد : عمده الممرض ، أى هذه حتى احتاج الى ان

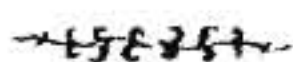
يعمد . المغلة : علة في الجوف . اللوي : الذى في جوفه وجع

فما برحت نفسٌ حُودٌ حُشيتُها
 تذيبك حتى قيلَ : هل أنت مكتوي
 وقال النطاسيون : إنك مُشعرٌ
 سَلا لا ! ألا بل أنت من حُسدِ جوي^(١)
 فديتَ امرأاً لم يدوَ للنأي عهدَه
 وعهدك من قبلِ التناي هو الدوي
 جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمةً :
 خِلالاً ثلاثاً لستَ عنها بمرعوي
 أفحشاً وخبياً واختناءً على الندى
 كأنك أفعى كُديّةٍ فرٌ ، محجوي^(٢)

(١) النطاسيون : الأطباء . مشعر سلا لا : لا يس مرض السل على
 البدن كما يلدس القميص (ويسمى شعارا وهو ما ولى الجسد) . الجوي :
 المصاب بالجوى وهو داء قلبي

(٢) الحب : الخداع والمكر . الاختناء : التقبض . الكديّة : الأرض
 الصلبة . المحجوى : المنطوى

فيدحو بك الداحي إلى كل سرّاءٍ
 فيا شرّاً من يدحو بأطيشٍ مذحوي (١)
 أنجمع فسأل الأخلاء ما لهم ،
 ومالك من دون الأخلاء نحتوي
 بدا منك غشٌّ طالما قد كتمته
 كما كتمت داء ابنها أمّ مدوي (٢)



قدرة الطائر : وقدرة الانسان

القدرة على جوف السماء في جناح الطائر ، وفي ريش هذا
 الجناح ، وفي قوة هذا الريش . والقدرة على السماء نفسها
 في عمل الانسان ، وقيمة هذا العمل ، وصحة هذه القيمة
 مصطفى صادق الرافعي

(١) يدحو الداحي : يرمي الرامي . والمذحوي : المرمي
 (٢) أم مدوي : امرأة لها قصة ، انظرها بعد هذه القصيدة

أُم مَدْوِي

كان في العرب عجز عاقلة فصيحة لها ابن أحق وقد أردت يوماً أن تزوجه فخطبت له فتاة من العرب ، فجاءت أُم الفتاة الى أُم الغلام تنظر اليه

وفيما هي عند أُمه دخل عليهما الفتى وسأل أُمه :
— هل أدوي ؟

أي هل آكل الدواء ، وهي قشقة اللبن . ولما كان ذلك يدل على الشراهة أرادت أُمه أن تسترحمته فقلبت سؤاله الى معنى آخر وقالت له :

— اللجام معلق بعمود الخيمة ، والسرّج في جانبه . . .
وبهذا الجواب أوهمت أُم الخطيبة أن ابنها أراد أداة
الفرس للركوب ، فكتمت زلة ابنها عن ضيقتها

ومن ذلك اليوم ضربت العرب المثل بأُم مدوي لمن يورّي
بالشيء عن غيره . وقد أوردنا هذه القصة تفسيراً للبيت الأخير
من القصيدة التي تقدمت

صحيفة الشرف

هندي صلاح الدين

أشجع وأشرف جنود في العالم

أمة الحرية والفروسية

جندي صلاح الدين



الشهيد السعيد فؤاد حماري

فؤاد حجازي يتكلم

حلا لي مرُّ هذا الموت صلباً
ومتُّ من الحديد أشدَّ قلباً
يبرد مهجني دمع العذارى
وتفسرُ عبرتي شرقاً وغرباً
أنا القلب الفؤاد لكل صدر
يفيض ويلتغي شرقاً وحباً
ولم تسفك دماء الناس كفي
وكانت ثورة وأردت حرباً
دعوت الموت - حب حياة قومي -
إلى أعدائهم ، والنفس غصبي
غضبت لأمّتي ، ومضت حياتي
فداها ، وهي عند الله قرني
سلاماً زائري حيثك روحي
وحي العرب حيا الله عرباً

وديع البستاني

أشجع وأشرف جنود في العالم

شهادة قائد الماني لجنود العرب

تحدث الاديب السيد فؤاد الميداني (الذي يترجم مذكرات جمال باشا
ترجمة جديدة صحيحة) الى القائد الالماني الجنرال فون كريبس ، وقد
جاء في حديثه ما يلي :

جاء في مذكرات جمال باشا أنكم لم تثقوا بالفرقة ٢٧ لأنها

مؤلفة من جنود العرب ؟

— هذا خطأ فاحش ، انني لم أثق حقاً بهذه الفرقة لأنها

فرقة غير صالحة ، وكان من الضروري الغاؤها . أما القول انها

فرقة عيبية فهذا خطأ لانني أحسن رأيي احتراماً للفرقة ٢٥ المؤلفة

من العرب والتي خاضت غمرات القتال ببسالة لم أشهدها من جنود

على وجه الارض

— مارأيكم في الجنود العرب ؟

— ان الجنود العرب كانوا في الحرب العالمية في حالة مؤثرة

من الجوع والتضييق ؛ ولو عطاوا المعدات الواجب اعطاؤها
للعنبدى لكانوا أبسل وأقوى وأشجع وأشرف جنود في العالم .
وهذه حقيقة لا أقولها لكم لأنكم من العرب لأنني في بلاد
عربية بل أقولها للحقيقة والتاريخ ؛ وسأذكرها في مذكراتي
لأني سأنشرها



أمة الحرية والفرسية

شهادة رسمية للعرب

لا مثل الدكتور ادوار ما شنسكي (مندوب الجمهورية البولونية لدى
حكومة الحجاز) بين يدي جلالة الملك ابن السعود في حدة لبقدم
له اوراق اعتماده ، التي على مسامع جلالة خطبة قال فيها :

ان مملكة بولونيا تعرف جيداً الامة العربية الجسورة
وفروسياتها ، وتقدرها حق قدرها ، وقد اشتهرت في العالم بحبها

للحرية حتى بلغت شهرتها الى بولونيا فتغنّى شعراؤها منذ العصور
السالفة بفروسية هذه الامة الكريمة

ان الامة البولونية تقدر هذه الفروسية وهذا الحب للحرية ،
لأنها هي أيضاً قاتلت متفانية لنيل استقلالها ، وتحملت آلاماً
ومتاعب كثيرة لبلوغ غايتها من الحرية المنشودة . وقد كانت
حياتها في خطر ، ولكنها استطاعت أن تحافظ على كيانها حتى
أصبحت مملكة قوية يتمنى العالم كله هدمها وسكونها للمحافظة
على السلام العام

أقدم هذا التقدير وهذه الممنونية التي تحفظها الامة البولونية
نحو الامة العربية الكريمة ونحو جلاتكم الذي جمعتم هذه الامة
العربية وكونتم مملكة الحجاز ونجد وماحققتها العظيمة على يدم
المنصورة بسعيكم النادر وحكمكم النافذة وشجاعتكم الشخصية التي
هي أكبر ما تقدره الامة البولونية

الفصح في عامها الخامس

صحيفة الحق قد أدت ما وجبنا :
 علا الرشاد ، وبهتان الهوى وجبنا
 لا غرو أن نظفري ، فالله جل ثنا
 للمؤمنين عليه النصر قد كتبنا
 فأبشري بثواب من لدنه وقد
 أوجبنا ، وارتقي من فيضه سحبا
 أعلنت حرباً على الاتحاد طاحنة
 أتبعنا فيها برأس الحية الدنيا
 ووصلت صولة جبار أضعت بها
 على المبشر من دنياه ما اكتسبنا
 أفسدت بالجملة الشعواء خطته
 فارتد بعدو على أعقابها هربا

يرمي بخفي حنين طغمة ذهبت
أحلامها حينما كالت له الذهب

بكي أبالسة التبشير خيبتهم
في الشرق لما رأوا طرف الرجاء كبا
وبللو التراب جهد الدمع اذ شهدوا
جهودهم فيه طارت في الهواء هبا
وبات أشياعهم من ملحميه بما
سيعموا من الخزي تمثالا لمن نكبا
ظنوا اسود الشرى ألوى بهم خور
عن الصيال ، وأن الغيل قد خربا
وأن ركن الهدى أنحت بمو لها
عليه هدماً فنون الغرب فاضطربا
أقام من صرحها العالى ومد لها
من كل شيء يؤدى للعلی سببا

وأيد الدين تأييداً بها ، فاذا
 تنمر الخطبُ كانت جيشه اللجبا
 أما تراها - ووجهُ العصر منصرفٌ
 عنها - توالي السرى لا تشكي تعباً
 وتعلن الصدق لا تخشى المغبة في
 وقت تنظم في تكريم من كذبا
 وتقذفُ الزيف بالبرهان يدمغه
 وعن مراميه فينا تهتك الحجبا
 وتبرز الدين في الروح التي رفعت
 من العراء لاوج الرفعة العربا
 تلك الحياة التي فاض الكتاب بها
 فنال من وأدها التخريف ما طلبنا
 فيا لسان الهدى في امة نزلت
 عن غارب المجد بينا خصمها ركبا

أباحها الله معراج الرقي فلم
تتميل عليه وساء الجهل منقلبها
وضيقت حقه وهو الحقيق على
أن يسترد لها أضعاف ما ذهبها
ويا معجلا لأرباب النهى نشروا
به الحياة وبشوا العلم والادبا
فأوفضوا يذرعون الأرض تحسبهم
قطعان أكاب تشكو الجوع والكلبا
يبغون نزع الهدى من خير أفئدة
لم تدخر للعلی غیر الهدی سببا
تألفت حوله أشتاتها ، فاذا
باهت بأنسابها تاهت به نسبا
ضلوا ، فريح الهدى في الشرق ما ذهبت
وحوضه العذب - لا والله - ما نضب

ولن ينال العدا منها أُنْبَحَ لهم
 من ربه الخصب في سودائه أربا
 فليخسأ الكفر والاحاد ، وليلجا
 بابا الى الرزق لا يستنزل الغصبا
 ولا يسوما الهدى في دار عزته
 حربا إذا لقيت كانا لها سلبا
 فان من خلفه امداً اذا زارت
 طارت قلوب العدا من بأسها رهبا
 توأرمت عن غرار السيف حداثها
 فليس تعرف غير المشرفي أبا
 وقادة للنهي ما قال قائلهم
 إلا رأيت السنا من فيه منسكبا
 تنري بهم أرضها ، حتى تظل ترى
 صحراءها تنبت الزيتون والعنبا

وَاللَّهُ مِنْ بَدَنِهِ ، بَلْ مِنْ قَبْلُ ، يَكْأَلُهُ
 بَعِيثُهُ رِيقِيهِ السَّوْءِ وَالْمَطْبَا
 قَانَهُ رَحْمَةً مِنْهُ أَزَاحَ بِهَا
 عَنْ خَافِهِ الظَّالِمِ وَالْأَصَارِ وَالْكَرْبَا
 وَمَنْحَةٍ مِنْ لَدُنْهِ وَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ
 أَنْ يَسْتَرْدَ مِنْ النِّعَمِ مَا وَهَبَا
 وَكَيْفَ نَخْشَوْ عَلَى الْإِسْلَامِ نَازِلَةً
 وَاللَّهُ فِي حِفْظِهِ قَدْ أَنْزَلَ السَّكْتَا
 نَكُمْ لَهُ - جَلَّ - آيَ فِي حَيَاتِهِ
 أَلَا تَرَى ﴿الْفَتْحَ﴾ مِنْ آيَاتِهِ عَجَبَا
 أَظْلَكَ الْخَامِسُ الْمَيِّمُونَ مِنْ حَقْبِ
 قَطْعَتِهَا فِي مِيَادِينِ الْعُلَى دَابَا
 سَلَخَتْ أَيْامَهَا لَا تَبْتَغِينَ بِمَا
 لَا قِيَتَ أَثْنَاءُهَا مَالًا وَلَا نَشَا

لكن لترمي خصوم الحق عن كשב
 حتى يفوز الهدى أو تسلخي حقبا
 وما هو النصر قد لاحت بوادره
 ألم ترى زند هذا الشر كيف خبا
 فاستقبلي الخير في وضاح طلعه
 فان فيها عن النجح الاكيد نبا
 وابقى لواء لهذا الدين ترفعه
 يد العناية حتى ينطح الشها
 لا يقعدنك عن بذل وتضحية
 في الله شج على اخلاقنا غلبا
 فانها غفوة رانت سيعقها
 فينا هبوب ارى اياته اقتربا
 اثناب ربك رب العرش جنته
 وخص بالفتح من في فتحه كتبنا
 محمد حسن النجمي

الحديقة الساعرة

بين الزبرقان وبني أنف الناقة

قديم الزبرقانُ على عُمر ، رضي الله عنه ، في سنةٍ
مجدبة ليؤدي صدقات قومهِ ، فلقية الحديقة بقرقرى ،
ومعه ابناه - أوسٌ وسودة - وبناته وامراته ، فقال له
الزبرقان - وقد عرفه ، ولم يعرفه الحديقة - :
أين تريد ؟

فقال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة !

قال : وتصنع ماذا ؟

قال : وددت أن أصادف بها رجلاً يكفيني مؤنة
عِيالي وأصغيه مدائحى !

فقال له الزبرقان : قد أصبتَه ، فهل لك فيه يُوسعك

نمراً ولبناً ، ويجاورك أحسنَ جوار ؟

قال : هذا وأبيك العيشُ ، وما كنت أرجو هذا
كله اِ عندَ مَنْ ؟

قال : عندي
قل : ومَنْ أنت ؟

قال : الزبرقان

فسيرَه إلى زوجته هنيئدة بفت صمصمة المجاشعية
وكتب اليها : أن أحسني إليه وأكثري له من التمر واللبن
فأكرمته زوجة الزبرقان حيناً وأحسنفت إليه

وكان الخطيئةُ دميماً سيئ الخلق فهان أمرُه عليها فيما بعد
وقصرت به ، فبلغ ذلك بغيض بن عامر ، من بني أنف
الناقة ، وكان يُنازع الزبرقان الشرف ، فأرسل بغيضُ
وإخوته إلى الخطيئة : أن ائتما . فأبى وقال :

شأن النساءِ التقصيرُ والغفلة ، ولست بالذي أحل
على صاحبها ذنبها

وألحوا عليه فقال : إن كُتُّ وجُفيت تحوَّلت إليكم

وأطمعوه ووعدوه وعداً عظيماً ، ودسوا إلى زوجة
الزبرقان : أن الزبرقان يريد أن يتزوج ابنته مُليكة
- وكانت جميلة - فظهر منها جفوة . وألحوا عليه في
الطلب . فارتحل إليهم ، فضربوا له قبة ، وربطوا بكل
طنب من أطناها حلة هجرية ، وأراحوا عليه إبلهم
وأكثروا عليه النمر والابن

فلما قديم الزبرقان سأل عنه ، فأخبر بقصته ، فنادى
في بني بهدلة بن عوف ، وركب فرسه وأخذ رمحاً ، وسار
حتى وقف على القرعيين ، وقال :

ردوا عليّ جاري

قالوا ما هو لك بجار ، وقد اطرحت وضيعته

وكاد أن يقع بين الحيين حرب . فاجتمع أهل الحج
وخبروا الخطيئة ، فاختار بغيضاً ، وجعل يمدح القرعيين
من غير أن يهجو الزبرقان - وهم يحرّضونه على ذلك وهو

يأبى - حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر بن قاسط ،
 يقال له دثار بن شيبان ، فهجا بغيضاً وفضل الزبرقان ،
 فقال من جملة أبيات :

وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ
 تَعَالَى تَمَكُّهُ وَدَحَا الْفِنَاءِ

وَمَا أَضْحَى لَشَمَّاسِ بْنِ لَآيٍ
 قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رَبَّاهِ

سوى أن الخطيئة قال قولاً

فهذا من مقالته جزاء

ولما سمع الخطيئة هذا ، ناضل عن بغيض وهجا

الزبرقان ، في عدة قصائد ، منها قوله :

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُنُباً^(١)

من آل لآي بن شماس بأ كياس

ما كان ذنبُ بغيض ، لا أبا لكم !
 في بئس جاء يحدو آخر الناس ^(١)
 لئلا مريتمكم لو أن درتكم
 يوماً يجيء بها مسحى وإبسا ^(٢)
 فما ملكت . . بأن كانت نفوسكم
 كفارك كرهت ثوبى وإبسا ^(٣)
 حتى إذا ما بدا لي غيب أنفسكم
 ولم يكن لجراحي فيكم آمل
 أزمعت بأساً مبيناً من نوالكم
 ولن ترى طارداً للحر كالإبسا

(١) أراد بالبئس نفسه

(٢) يقال مريت الناقة أى مسحت ضرعها لتدر اللبن . والدرة : اللبن .
 والإبسا : أن تقول للناقة عند الحلب : بس ، بس ، لتسكن

(٣) الفارك : المرأة المبغضة لزوجها . كرهت ثوبى : أى كرهت أن تدخل
 معي في ثوبى وأن تدخلنى في ثوبها

ما كان ذنبُ بغيض أن رأى رجلاً
 ذا فاقةٍ عاش في مُستوعَرٍ شاسٍ (١)
 جاراً لقومٍ أطالوا هونَ منزله
 وغادروه مقبلاً بين أرماسٍ (٢)
 ملّوا قِراءه، وهَرَّتْه كلابُهُمْ،
 وجَرَّحوه بأنسابٍ وأضراسٍ
 دع المكارم لا ترَحَلْ لبغيثها
 واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي
 من يفعل الخير لا يَعدَمُ جَوازِيه
 لا يذهبُ العرفُ بينَ الله والناسِ
 ما كان ذنبي أن فلّت معاوِلَكمُ
 من آلٍ لآي صفاةٍ أصلها راسي

(١) المستوعر : المكان الوعر . العاس : المكان المرتفع الغليظ

(٢) أي كالميت بين الاموات

قد ناضلوك فأتوا من كنانتهم
مجداً تليداً ونبلأ غير أنكاس^(١)

ولما بلغ الزبرقان هذا الشعر استعدي عليه عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر :

ما أراه هجاءك ، ولكنه مدحك

فقال : سل حسان بن ثابت

فسأله ، فقال حسان : هجاء و سلح عليه !

فحبسه عمر . وتكلم فيه عمرو بن العاص بعد حين ؛

فأخرجه عمر من الحبس وقال له :

- إياك وهجاء الناس !

قال : إذا يموت عيالي جوعاً ! هذا مكسبي ، ومنه

معاشي !

قال أسلم : أرسل عمر إلى الخطيئة - وأنا عنده ، وقد

كلمه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن - فأنشده :

(١) الانكاس : جمع نكس : وهو السهم يقلب فيجعل أسفله أعلاه إذا

انكسر طرفه

ماذا تَمُولُ لأفراخِ بذي مَرَّخِ
 حُمُرِ الحَوَاصِلِ لا مَاءَ ولا شَجَرًا (١)
 أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعَرٍ مُظْلَمَةٍ
 فَاعْفُرْ ، عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ يا عَمْرُؤُا

فبكى عَمْرُؤُ ثم قال : عليُّ بالكُرسيِّ ، فجلس عليه وقال :
 أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الشَّاعِرِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ الْهَجْوَ وَيَشْبُبُ
 بِالنِّسَاءِ ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهِمْ مَا لَيْسَ فِيهِمْ وَيَذُتُّهُمْ ، مَا أَرَانِي إِلَّا
 قَاطِعًا لِسَانَهُ ا

ثم قال : عليُّ بَطَسَتْ ، ثم قال : عليُّ بِالْمِخْصَفِ ، عليُّ
 بِالسَّكِّينِ ، بل عليُّ بِالْمَوْسَى ا
 فَقَالُوا : لا يَعُودُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَشَارُوا عَلَيْهِ أَنْ
 قُلْ : لا أَعُودُ . فَقَالَ : لا أَعُودُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَلَمَّا أَطْلَقَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَطِيبَةَ أَرَادَ أَنْ يُوَكِّدَ

(١) الأفراخ أراد بهم أطفاله الصغار . وذو مَرَّخ : واد بالحجاز . حمر

الحواصل : لأربشها

عليه الحجة ، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة
آلاف درهم . فقال الخطيئة في ذلك :

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع
شئاً يضر ولا مديحاً ينفع
وحميتني عرض اللائم فلم يخف

مني ، وأصبح آمناً لا يفرع
وبغيض هو ابن عامر بن شمّاس بن لاي بن أنف
الناقة ، وأنف الناقة اسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن نعيم

والزبرقان اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس بن
خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب

وإنما لقب جعفر أنف الناقة ، لأن أباه نحر
جزوراً ، فقسمها بين نسائه ، فقالت له أمه - وهي
الشؤوس من بني وائل بن سعد هذيم - :

انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيء ؟
فأتاه فلم يجد إلا رأسها ، فأخذ بأنفها يجره ،
فقالوا : ما هذا ؟

قال : أنف الناقة

فسمي أنف الناقة

وكان آل شماس في الجاهلية يُعْتَرُونَ به ويغضبون
منه . ولما مدحهم الخطيئة فقال :

قومٌ هم الأنفُ ، والأذنبُ غيرُهم

ومن يُسوي بأنف الناقة الذنبا

قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارهم

شدوا العِناجَ وشدوا فوقه الكربا

صار فخراً لهم . وإنما مدح منهم بغيض بن عامر -

وأراد بأنف الناقة بغيضاً وأهل بيته ، وأراد بالذنب الزبرقان
وأهل بيته

قال ابن رشيّق - في باب من رفعه الشعر و من وضعه ،
 من العُمدَة - : كان بنو أنف الناقة يفرّقون من هذا الاسم
 حتّى إنّ الرجل منهم كان يُسأل : ممّن هو ؟ فيقول : من بني
 قريع . فيتجاوز جعفرًا أنف الناقة و يُلغى ذكره فراراً من
 هذا اللقب . إلى أن قال الخطيئة هذا الشعر ، فصاروا
 يتطاولون بهذا النسب و يمدّون به أصواتهم في جهارة



كلام الملوك

- كان يزيد بن الوليد يقول : « أخاف على نفسي
 الكمال ، وعود الشرف ، وآفة السؤدد » ، فملك خمسة أشهر
- كان مروان بن محمد يقول : كنزنا الكنوز ، فما
 وجدنا كنزاً أنفع من معروف في قلب حرّ

محمد ﷺ يبكي

أخرج ابنُ إسحاق ، والبيهقيُّ في الدلائل ، عن
يعقوبَ بنِ عُتبة بنِ المغيرة بنِ الأخنس : أنَّ قريشاً
أتت أبا طالب فكلَّمته في النبي ﷺ ، فبعث إليه فقال له :
يا ابنَ أخي ، إنَّ قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا ،
فأبقِ عليَّ وعلى نفسك ولا تحمِلني من الأمر ما لا أطيقُ
أنا ولا أنت ، فأكفَّ عن قومك ما يكرهون من قولك
فظنَّ رسولُ الله ﷺ أنَّه قد بدا لعمه فيه ، وأنَّه
خاذلُه ، فقال :

﴿ يا عمُّ ، لو وُضعتِ الشمسُ في يميني والقمرُ في
يساري ، ما تركتُ هذا الأمرَ حتَّى يُظهره الله أو أهلك
في طلبه ﴾

ثم استعبر رسولُ الله ﷺ فبكى
فلما وُلِّي قال له عمه - حين رأى ما بلغَ من الأمر

برسول الله ﷺ -

يا ابن أخي ، امض على أمرِك وافعل ما أحببت ،
فوالله لا أسلمك لشيء أبدا

وقال أبو طالب في ذلك هذه الأبيات :

والله إن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفيناً !

فاصدع بأمرِك ، ما عليك غضاضة ،

وأبشر بذاك وقر منه عيوناً !

ودعوتني وزعمت أنك ناصح

وانذ صدقت وكنت ثم أميناً !

وعرضت ديناً لا محالة أنه

من خير أديان البرية ديناً !

لولا الملامة أو حذار مسبة

لوجدتني ممحاً بذاك مبيناً !

الأخلاق المحمدية

يَا مَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ مَا يَهْوَى الْعَلَا
 مِنْهَا ، وَمَا يَتَعَشَّقُ الْكِبَرَاءُ
 لَوْ لَمْ تُتِمَّ دِينًا لَقَامَتْ وَحْدَهَا
 دِينًا تُضِيءُ بِنُورِهِ الْآفَاءُ
 زَانَتْكَ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ شِمَائِلُ
 يُغْرَى بِهِنَّ وَيُولَعُ الْكَرْمَاءُ
 فَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ
 هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحْمَاءُ
 وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَنْتَ هِيَ غَضَبُهُ
 فِي الْحَقِّ لَا ضِعْفُ وَلَا بَعْضُ
 وَإِذَا قَضَيْتَ فَلَا أَرْتِيَابَ كَأَنَّكَ
 جَاءَ الْخُصُومَ مِنَ السَّمَاءِ قَضَاءُ
 وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ
 فَجَمِيمٌ عَهْدُكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ
 شَوْقِي

الناس

بلاغۃ العرب - حکم ابی سلیمان المنطقی

أصل کرسٹوف کولومب

الناس

من مقصورة ابن دُرَيْد المشهورة :

والناس كالنبت : فمنهُ رائقٌ

غَضٌّ نَضِيرٌ عَوْدُهُ مَرٌّ الْجَفَى

ومنه ما تَمْتَحِمُ العينُ فإنْ

ذَقْتَ جَناهُ انْساغٌ عَذْباً في الآه

يُقَوِّمُ الشارِخُ مِنْ زَيْفَانِهِ

فَيَسْتَوِي ما العاجُ مِنْهُ وانْحَى

والشيخ إن قَوْمَتَهُ مِنْ زَيْغِهِ

لَمْ يُقِمِ التَّقْيِيفُ مِنْهُ ما التَوَى

كذلك الغُصْنُ : يسيرُ عطفه

لَدُنَّا ، شديدٌ غَمَزُهُ إذا عَسَا

مَنْ ظَلَمَ الناسَ تَحامَوْا ظلمَهُ

وَعَزَّ فِيهِمْ جَانِبَاهُ واحْتَمَى

وهم لمن لان لهم جانبه
 أظلم من حيات أنبات السفى
 عبيد ذى المال ، وإن لم يطعموا
 من غمره فى جرعة تشفى الصدى
 وهم لمن أملق أعداءه وإن
 شار كهم فى أفاد وحوى



ومن شعر لعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الفسائي :
 والناس أولاد علات فمن علموا
 أن قد أقل فمهور ومحقور
 وهم بنو الأم لما أن رأوا نشأ
 فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
 والخير والشر مقرونان فى قرن
 فالخير متبع والشر محذور

بلاغة العرب

قال أبو حيان التوحيدي : قلت لأبي سليمان المنطقي :

- هل بلاغة أحسن من بلاغة العرب ؟

فقال : هذا لا يبين لنا إلا بأن نتكلم بجميع اللغات على

مهارة وحذق ، ثم نضم القسطاس على واحدة واحدة منها

حتى نأتي على آخرها وأقصاها ، ثم نحكم حكماً بريئاً من

الهوى والتقليد والعصبية والميل وهذا ما لا يطمع فيه إلا ذو

عاهة . ولكن قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها ، أعنى من

أفاضلهم وبلغائهم ، فعلى ما ظهر لنا وخيل إلينا لم نجد لغة

كالعربية . وذلك لأنها أوسع مناهج ، والطف مخارج ، وأعلى

مدارج . وحر وفها أتم ، وأنهاؤها أعظم . ومعانيها أوغل

ومعاريفها أشمل . ولها هذا النحو الذي حصته منها حصّة

المنطق من العقل . وهذه خاصّة ما حازتها لغة على ما قرع

آذاننا وصحب أذهاننا من كلام أجناس الناس وعلى ما

ترجم لنا أيضاً من ذلك

حكم

لأبي سليمان المنطقي المتوفى في حدود سنة ٣٨٠ هـ



- بالاعتبار تظهر الامرار
- بتقديم الاختبار يصح الاختيار
- لو لم يكن في النوم من الحكمة إلا أنه شاهد على المعاد لكفى
- من ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره
- فضيحة حسيب لا أدب له ، أفظم وأشنع من فضيحة أديب لا حسب له
- نحن نقضي ما علينا ، ونجتهد فيما لدينا ، وبجري الدهر بما شئنا أو أبينا
- النظم أدل على الطبيعة لأن النظم في حيز التركيب ، والنثر أدل على العقل لان النثر في حيز البساطة
- انما يخرج الزبد من اللبن بالمحض ، وانما تظهر النار من

الحجر بالقدح ، وإنما تستبان النجاة من الإنسان بالتعليم

• من نشأ بالراحة الحسية فاتته الراحة العقلية

• العاجلة تنصرم والآجلة تدوم

• كل خير حسن ، وليس كل حسن خير

• الغضب يتحرك من داخل الى خارج ، والحزن يتحرك

من خارج الى داخل

• الخير على الحقيقة هو المراد لذاته ، والخير بالاستعارة

هو المراد لغيره

• الدنيا نار ذات دخان ، فلو سلوت عن صلاحها لدخانها

لكان أجدى وأسلم

• الخواص مهالك ، والأوهام مسالك ، والعقول ممالك .

فمن خلص نفسه من المهالك قوى على المسالك ، ومن قوى

على المسالك أشرف على الممالك ، شرفاً أوصله الى الممالك

• نحن نساق بالطبيعة الى الموت ، ونساق بالعقل الى

الحياة ، لان الذي هو بالطبيعة قد أحاطت به الضرورة ،
والذي بالعقل قد أحاط به الاختيار

• لا يصح الاستسلام الا بطيب النفس فيما لاحيلة

في دفعه

• من التمس الرخصة من الاخوان عند المشورة ، ومن

الفقهاء عند الشبهة ، ومن الاطباء عند المرض ، اخطأ

الرأي ، وتحمل الوزر ، وازداد سقما

• من أراد أن يجود على الناس كلهم فلينبؤ لكلهم خيرا

• النفس تدبر أولي الأبواب ، والطبيعة أولي الغفلات

والفكر في مرآة النفس يرى بها خيرها وشرها

• ظن العاقل كهانة

• خدّم الملوك خزان أرواحهم

• من أحب أن لا تجري عليه أحكام القلّك ، فليجِدْ

سقفاً غير هذا السقف

أصل كريستوف كولومب

يؤكد المؤرخ الاسباني كاراراس فالي في بحوثه الدقيقة عن كريستوف كولومب مكتشف أمريكا أنه وُلد في جزيرة أرواد في السواحل الشامية . وأنه من أسرة نزحت من جنوى عام ١١٨٤ م (٥٨٠ هـ) وأقامت في جزيرة أرواد نجاه ثغر طرطوس ، وبعد مضي ثلاثمائة سنة على توطنها قرب ساحل سوريا ولد لها كريستوف كولومب في سنة ١٤٥٢ م (٨٥٦ هـ) وبقي الى الثامنة عشرة من عمره وكان الحكم يومئذ في تلك الجهة للصليبيين فازداد ظلم الملك يوحنا الثاني الصليبي على سكان طرطوس وما يتبعها فهاجرت أسرة كريستوف كولومب الى اسبانيا هرباً من ظلم ذلك الملك الجائر . ومنها خرج قاصداً الهند فاكشف للقارة الامريكية

يا طبر!

في القدس لنا إخوة
 لا يَأْلَفُ الْقَلْبُ الشَّجِيءُ الْمَتَابُ
 ولا يُجِيدُ الشُّكْوُ الْآءُ الْمَصَابُ
 وذلك النشوانُ ان تَلَقَهُ
 نَدَمَانُ فاعْلَمْ أَنَّهُ مَا أَنَابُ
 آلامُ تَكَادُ تُودِي بِهِ
 ووجدُهُ في ثَوْرَةٍ وَالتَّهَابُ
 وَدَمْعُهُ يَجْرِي عَلَى خَدِّهِ
 مَحْدَدًا مَجْرَاهُ مِنْهُ الْهَابُ
 نِصْوَ أَمَانٍ كُلُّهُ رُدِّدَتْ
 سَرَى نَشَاطًا أَوْ مَضَى كَالشَّهَابِ
 مَا كَانَ لِلذُّكْرِى سِوَى جَارِعِ
 يَرَاخُ لِلذُّكْرِى قَلِيلَ الْعَذَابِ

يا طير ! ما غرّدت رأد الضحى
 الا لِدَاءِ مَوْجِعٍ قَدْ أَذَابُ
 تبكي على إِنْكَ ضَيْعَتِهِ
 أم أنت تبكي ذلك المجد غاب
 لو كنتَ ذا عقلٍ لما شكَّكتَ
 نفسي بنَدب الطير عَصْرَ الشَّبابِ
 شَتَّانَ بَيْنَ النَّفْسِ نَحِيًّا بَلَا
 هَمٍّ وَبَيْنَ النَّفْسِ فِيهَا اضْطِرَابِ
 وهذه الأَيَّامُ فِي سِيرِهَا
 شَيْءٌ فَقَدْ تُجَوِّى وَقَدْ تَسْتَطَابُ



يا طير ! في القُدُسِ لَنَا إِخْوَةٌ
 أَضْحَى حِمَامٍ نَهْبَةٌ لِلذُّفَابِ
 والمسجدُ الأَقْصَى لَهُ رَنَّةٌ الـ
 مُكَلَّى تَنَادِي لِلْعَذَابِ الْمَذَابِ

كم طفلة في ظله غصة
 أشلاؤها أنحت عليها الكلاب
 ووالد يبكي على ولده
 وذو أسى لا يستطيع الجواب
 وكم بناء شامخ هدمت
 معاول الظلم ذراه الرحاب
 معاهد كانت مراد الصبا
 ومنزل للمجد رحب الجناب
 أسود خفاف حموا حوضها
 بهمة وثابة واحتساب
 باعوا دماهم في سبيل العلى
 فأصبحت في عيניהم كالخضاب
 فقل لمن بطع في ظلمهم :
 أخطأت يا هذا فعد للصواب

بنى يهودا أقصروا خطوكم ؛
أَمَدُ مَضَى عَهْدُ الصَّبَا يَارَبَّابُ



يا طير ! ان الناس قد أقسموا
ان أمانينا علينا صِبابُ
أحبابنا يمشون ما بيننا
كأنحي الود ذوات الخضاب
حبٌ قديمٌ لا أرى مثله

الا الذي بين الشوى والذئاب
ياليتنا ندري بما أضمرُوا
لنا فنجزهم جزيل الثواب
كلُّ امرئ رهنٌ بما قدَّمتُ

يداه فاستحضر غداً للحساب
هنا بلادٌ بالدماء جَلَّتْ
تلقى بذبيها طعنةً لجراب

وذى بلاد جَلَلْتُ مُطَرَفًا
ذَكُرْنَا مَرَّاهُ وَقْتَ الْغِيَابِ



يَا طَيْرُ أَهْلُ تَمْنَحْنِي بَرْهَةً
مِنْكَ الْجَنَاحِينَ فَأَرْقِ الْعِقَابِ
أَطِيرُ مِنْ قَدَسٍ إِلَى دِجْلَةٍ
إِلَى الصَّفَا فَالْمَنْحَنِ فَاَلْمَصَابِ
وَاجْتَلَى الْآيِ وَحِيدًا عَلَى
أَجَارِعِ الْقَفْرِ وَأَعْلَى الْمَضَابِ
فَتَفْحَةُ الرُّوْحِ تَجِدُ الْقَوَى
وَلَفْحَةُ الْقَفْرِ تَتِيرُ الْهَابِ
وَمَنْظَرُ الْأَنْهَارِ مَنَسَابَةً
يُخَيِّ مَوَاتِ الْحَيِّ فَعَلَ الشَّرَابِ
لَهَا لَا بَسَةَ لَمْ تَزَلْ
مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا قَشِيبِ الثِّيَابِ

لعلها محفوفة لم تزل
تحمي بها الآساد ظل السحاب
أيام ان تصرخ فتاة يوا
معتصماه ا جاءها والجواب
أيام تجلوها بلا رقة
ونحنسي أكوئسها لا نهلب
مطالب تشاو نجوم السما
تلك المغاني من رواها يباب
وأنفس للمجد تواقه
والجد يغري نضوه كالجباب



يا طير ا لو تدري بأمنيقي
بأغتنيتها هازماً بالطلاب
وأنت لا تدرك وجداً على
نجم تردى واستحل التراب

ولا مُذِيلٌ لِّلْمَنَى عِبْرَةٌ
ولستَ بِالْعَانِي لِمُرَأَى السَّلاَبِ
وإنما أَنْتَ أَخُو نَبَاةٍ
تبعثُ في كلِّ فتيٍّ ما استطابُ
أحبها منك ولو مزقت
قابي وهاجت داعي الانتخابِ
عمر يحيى

الجزع

كان سقراط يقول :
الجزع مقام القلب ، كما أن المرض مقام البدن . ومن مَبْرُ
الدنيا لم يجرع لبلاء

رثاء العلامة أحمد تيمور باشا

قصيدة الامير شكيب أرسلان

وقصيدة السيد مصطفى صادق الرافعي

بهاء المنابر

قصيدة الامير شكيب أرسلان أديب الشرق الاكبر
في حفلة تأبين المغفور له أحمد تيمور باشا في القاهرة



يَسَاوِرُنِي طَوْلُ الدُّجَى وَأَسَاوِرُهُ
مُلَالٌ وَطَرْفِي سَاهِدُ اللَّيْلِ سَاهِرُهُ
وَلَوْلَا التَّقَى نَادَيْتُ يَا حَبْذَ الرَّدَى
وَقَلْتُ مَتَى تُتْلَى إِلَيَّ بَشَائِرُهُ ؟
لَعَمْرُكَ مَا بِالْعِيشِ إِرْبٌ لِعَاقِلٍ
تَوَغَّلَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ خَاطِرُهُ
تَسْلَسَلُ آلَامٌ ، وَتَرْدَادُ مَحَنَةٍ
تُرَاوِحُهُ فِي كَرْبِهَا وَتُبَاكِرُهُ
وَحَيْمَةُ آمَالٍ وَقَتْدُ أَعِزَّةٍ
وَبَعْدُ طَوَالِ السَّجْنِ فَلَمُوتُ آخِرُهُ

لَيْسَ بِكَ يَا تَيْمُورُ أَنْكَ جُزْئُهَا
 إِلَى مَلَا لَا يَعْرِفُ الْمَوْتَ زَائِرُهُ
 وَفَارَقْتَ دَاراً لَا يَزَالُ قَطْعُهَا
 يُنْكَرُ فِي الْهَوْلِ الَّذِي هُوَ غَامِرُهُ
 فَإِنَّ تَكَ عُقْبَى الدَّارِ قِسْمَةٌ فَاضِلُ
 فَأَقْصَى أَمَانِكَ الَّذِي أَنْتَ صَائِرُهُ
 تَخَطَّطَكَ فِي ذَا الْخَطْبِ دَاعِيَةُ الرِّثَا
 وَلَكِنَّهَا صَارَتْ إِلَى مَنْ تَغَادِرُهُ
 جَدِيرٌ بِأَنْ يَرْتَى الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
 يُصَابِرُ كُلُّ مَنْهُمْ وَيُصَابِرُهُ
 يَسْأَلُ بَعْضًا بَعْضَهُمْ : أَيْنَ أَحْمَدُ
 وَأَحْمَدُ قَدْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ حَفَايِرُهُ
 فَأَنْتَ لَمْ تَلِكِ الْخِلَاقُ بَعْدَهُ
 وَأَنْتَ لَمْ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ نَاضِرُهُ

وَأَنْتَ لَمْ تَكُ السَّكِينَةُ وَالنَّهْيُ
 إِذَا عَصَفَتْ مِنْ أَيِّ خَطْبٍ أَعَصِرُهُ
 يُرِيدُونَ فِي ذَا الْعَصْرِ نِدَا لَأَحَدٍ
 وَأَحَدٌ قَدْ مَفْرَدٌ أُلْخِقَ نَادِرُهُ
 يَنُوحُونَ نَوْحَ النَّاسِ كَلَامَ فَكْلِهِمْ
 تَدْفِقُ عَنْ مِثْلِ السَّيُولِ مَحَاجِرُهُ
 عَلَى سَيْدٍ فِي جَنْبِهِ كُلُّ سَيْدٍ
 يَظَلُّ ضَيْلًا بِأَدْيَاتٍ مَفَاقِرُهُ
 عَلَى مَلِكٍ فِي صُورَةٍ بَشْرِيَّةٍ
 تَعْدَّتُهُ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ صَفَاثِرُهُ
 إِذَا مَا جَرَى فِي أَيِّ نَادٍ حَدِيثُهُ
 تَقُولُ فَتَيْتُ الْمَسْكَ شُبْتُ بِجَاهِرِهِ
 حَرِيٌّ بَأَنَّ الشَّرْقَ يُظْلِمُ أَفْقَهُ
 لِمَنْعَاهُ وَالْإِسْلَامُ تَبْكِي مَنْابِرُهُ

وتنكس رايات الفضائل كلها
 عليه ، وترخي للسكال متائرته
 فنن بمدته للعلم تنشق حجبته
 ويسلس عاصيه ويسهل واعره
 ولغة الفصحى يصون ذمارها
 وتملأ فيها الخافقين مآثره
 صباياته في حسنها وسهادته
 ومن كتبها أعلامه وذخائره
 وذوق جناها غبقة وصبوحة
 وجوب فلاها روضه وأزاهره
 أوابدتها طرا لديه أنيسة
 وشردها من كل فن معاشره
 أقام لسان العرب فيما هوى به
 ولولاه حتما ما أقيلت عواثره

ولو كان في عصر المؤلف لم يكن
 لديه ابن منظور بكفه يُناظره
 ولو كان قد وافى الصباح مصححاً
 غلت فوق عهد الجوهري جواهره
 وكان كتاب العين قد غاب جملة
 عن العين لو أن الخليل معاصره
 ولو كان في القاموس لجبج ما طأ
 وما كان إلا كالقارق زاخره
 ولو أن رب التاج عاش بعصره
 حل من التاج الذي هو ضافره
 ولو فعل المصباح يوماً بنقده
 خللاه ملقى ليس يزهر زاهره
 مدى ليس فيه من يشق غباره
 وطائلة ما إن بها من يجاوره
 فقد غابت تلك الفضائل كلها
 ودارت على ذاك النبوغ دوائر

و بات يبيكي كل صاب الى العلى
 وكان حرى أن لا تحيف بوادره
 أأحمد لا تبعد في كل مهجة
 ولاؤك عند محكمات أواصره
 لئن بنت عنا لم تزل متمثلاً
 عليك احتوت من كل شخص ضائره
 رحلت الى الدار التي أنت أهلها
 مكانك فيها مشرق الوجه سافره
 ولا بأس من هول الحساب على امرئ
 له زرد من نسج أيديه فاصره
 عليك سلام الله ما لاح بارق
 وجاد ثراك الغيث ما سح ماطره
 على الناس دين من ثنائك لازم
 يؤدونه ما يذكر الحق ذا كره
 شبيب أرسلان

كما يرى مفرغاً في جسم السبع

قصيدة الشاعر الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي

في رثاء العلامة أحمد تيمور باشا

لا الصبرُ عنه يُعزِّينا ؛ ولا الجزعُ
ولا التجلُّدُ مُغْنِينا ؛ ولا الفرعُ
مصائبُ الموتِ كالتقليدِ في نسقِ
أما مصيبتنا هذي فتخترع
يا ضربةَ الموتِ ما باليت أن تتمي
على امرئٍ فيه بُنيانٌ لنا يقعُ
على الذي كان حصنَ (الضاد) بمنعها
إن لم نجدْ صدرَ حرٍّ فيه نمتنعُ
حصنٌ بأسواره أنصارها احتشدوا
وحولَ أسواره أعداؤها انصرعوا

راسٍ على الصُّخْرِ من دينٍ ومن خُلقٍ
 فليس يُعرَفُ صَخْرٌ منه يُتَلَمَّ
 وما الهوينى لِمَذاك الدينِ غامِزةً
 ولا التَّراخي بذاك الخلقِ ينصدِّع
 ومن يَكُنْ لدفاعِ (الضادِ) مُنْجِراً
 فليفتصبِ كالروامي فيمن اقتضوا
 وليجف مثل جفأ القفر ممّنعاً
 على المذلةِ في أخلاقٍ من خضعوا
 وليدْرِغْ صدره الصَّحراءِ كاشِرةً
 لمن بسفّافٍ أورباً قد أدّرها



قالوا أنى الليثُ حلاقٌ يُعلِّمه
 رقصُ الأظافرِ نجميلاً كما ابتدعوا..
 يالبيثُ قلها لِمَذا الخلاقِ زُجْجَرةً
 إن المخالبَ في كفى هي الشَّبَعُ

يَا لَيْثُ قُلْهَا لَذَا الْخَلَّاقِ مَهْمَةً
زِدْنِي مِفْصَلَكِ ظَفَرًا مِنْهُ أَنْتُمْ
يَا لَيْثُ قُلْهَا لَذَا الْخَلَّاقِ دَمْدَمَةً
الظَفَرُ لِلْيَيْثِ بِالدُّنْيَا وَمَا تَسْمَعُ
لَوْ كُلُّ مِرْمارٍ فَنَ عِنْدَنَا خَنْثِ
لَنَا بِهِ مِدْفَعٌ فَنَآنَهُ بِشَعْرٍ
أَذُنٌ لَكَانَتْ لَنَا بَيْنَ الْوَرَى لَغَةً
مَتَى تَقُلْ قَوْلَهَا فِي الْعَالَمِ اقْتَنَعُوا
قُلْ لِلْعَصَافِيرِ فِي مِيقَاتِهَا نَعَمٌ
مِنْقَارُ نَسْرِكِ مَا غَنَى وَيَبْتَلِمْ ...
وَيَحَ الْفَضَائِلُ مِنْ بَاغِينَ لَوْ تَهَمُّ
هُوَ أَوْ رَبًّا فَهَمُ نَاسٌ وَهُمْ يُقَعُّ ...
يَجِدُّونَ لَنَا أَخْلَاقَنَا زَعَمُوا
ضَرُّوا لِنَفْعٍ فَقَدْ ضَرُّوا وَمَا نَفَعُوا

يَا مَنْ يُحَطِّمُ بَلُورًا لِيَسْمَعَ مِنْ
أَنْعَامِهِ ؛ وَيَلَاكُ أَسْمَعُ أَنَّهُ قَطَعُ ...



(تيمور) لَوْ قُلْتَ فِي إِنْسَانِهِ مَلَكٌ
لَكَانَ حَسْبُكَ مِنْهُ الظُّهْرُ وَالْوَرَعُ
مَنْ الرِّجَالِ الْمَصَابِيحِ الَّذِينَ هُمُ
كَأَنَّهُمْ مِنْ نُجُومٍ حَيَّةٍ صُنِعُوا
أَخْلَاقُهُمْ نُورُهُمْ ؛ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ
أَقْبَلْتَ تَنْظُرُ فِي أَخْلَاقِهِمْ سَطَعُوا
يُحَقِّقُ الْعِلْمُ فِي إِنْسَانِهِ مَثَلًا

مِنْ قُوَّةِ الدِّينِ : لَا زَيْغٌ ، وَلَا بِدْعُ
دِينٍ قَفَرٌ فِي جِسْمِهِ فَوْقَهُ
كَأَيُّ مَفْرَغًا فِي جِسْمِهِ السَّبْعُ
يَا جَهْلَ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْعِلْمَ غَايَتُهُ
شَكٌّ وَزَيْغٌ وَإِنْكَارٌ لِمَا شَرَعُوا

ما العلمُ الا حُدُودُ العقلِ تحبسه
والدينُ من خلفها بالعقل يتسع
أي العجائب في ضدّين قد جمعاً
في العقل والسلب بالاجاب مجتمِع
للناس أخضعت الفاني عقولهم
والناس للخالد الباقي بها خصموا



ياراية اللغة الفصحى تقدمها
على منابرِها (الاحاد) و(الجم)
ففي قلوب يقوم الدين يحرسها
وفي قلوب يقوم الحب والولع
فدتك نفسي قرآنية رفعت
بكف جبريل ما في مدتها طمع
وللنبي عليها لم يزل نفس
حي ومن وجهه في نورها لمع

لَكَادَ وَاللَّهِ فِي التَّنْزِيلِ قَارِئُهُ
 يُحِسُّ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ يَرْتَفِعُ
 إِنْ النَّبِيُّ كَلَّمَ فِي ضَائِرِنَا
 عَلَى الزَّمَانِ يَرَى مِنْهَا وَيَسْتَمِعُ
 فَكَيْفَ تَنْتَبِهُنَا الْأَيَّامُ عَنْ لَفَةٍ
 كِتَابُهَا فِيهِ صَوْتُ الْوَحْيِ مُنْطَبِعُ
 صَحَافٍ (كَفَنُ غُرَافٍ) الْمَلَائِكِ إِنْ
 أَنْطَقَتْهَا أَقْبَلُوا فِي الصَّوْتِ وَاطْلَعُوا
 تَالَهُ مَا نَاصَبَ الْفَصْحَى سَوَى رَجُلٍ
 بِالْمَكْرِ يَنْخَدِعُ أَوْ بِالْجَهْلِ يَنْخَدِعُ
 وَقَاحَةُ الْمَكْرِ تَأْتِي مِنْ طَبِيعَتِهَا
 رَدْعًا وَلِلْجَهْلِ طَبْعٌ لَيْسَ يَرْتَدِعُ
 كَمْ أَجْنَبِيٍّ غَرِيبٍ بَاتَ بِحِفْظِهَا
 كَحِفْظِ عَيْنِهِ أَنْ يَنْشَاهَا الْوَجَعُ

وكم نرى من بنهاذا مكاشرقة
 لسانه كلسان النار يندلم
 يا قوم لن يستحي مستنقع وخم
 إذا جرت حوله الأنهار والترح
 مصطفى صادق الرافعي

نحن جند الرباط ...

حادي الموت ينظم الأرض وخداً
 قد بلغت المدى ، فأبان ترسي
 نحن جند الرباط : نقدو ولا يه
 لم منا مصبح أين بمسي
 يا شهيداً في حومة العلم أودى
 بين جند من الصعائف حس
 لظمت خدّها عليك القوافي
 وأصيب البيان فيك بمس
 عبد الله عفيفي

دمعة مسلم

مرثية الاستاذ النجم - في المرحوم تيمور باشا

خطب العروبة فيك ليس يطاق

عنه يضيق من العزاء نطاق

وحريفة التاريخ فيك لعمره

لم تغن في اطفالها الالام

والرزة رزة الدين فيك وأهله

نالت بفادح حمله الاعناق

سارت جنازتك المهيبة ، والاسى

يطفو ، وحبات القلوب قراق

صهر الجوى ذراتها فاذا بها

دمع على خدة الثرى مهراق

تمشى بها من حول نعشك امة

حربت ومزق بندها الخفاق

منيت بعائرة المنى ، فهلاها
 يمرره من قبل التام محاق
 وتعودت ثكل البنين فوجدتها
 عدم ومرتقب اللقاء فراق
 في كل يوم للحوادث جولة
 فيها والموت الملح سباق
 لا يخطئان العاملين فهدبهم
 أبداً لفاغرة المنون يساق
 فكأنما بين المنون وريبه
 وأولى النعى من أهلها ميثاق
 هي حكمة خفيت ومقدور به
 ركض البراع وجفت الاوراق
 واذا استحر الموت في الاخيار من
 قوم فمنجح سعيهم إخفاق

جاد الامام بنفسه فلتنسم
 بالادعاء وراءه الاشداق
 وقضى المذهب نخبه فلتفتحر
 باسم التجدد بعده الاخلاق
 ومضى المحقق فالحقائق لم يعد
 يحظى بطيب وصلها المشتاق
 ديعت أوابدها فأنس أليفها
 فزع وقيد نفارها اطلاق



تيمور ، موتك للعلاء هزيمة
 ألوت به ، ولروحه ازهاق
 بل محنة للفضل أعوز هودّه
 من بعدها الائمة والايواق
 لعلم بعدك والنهي اطراق
 وعلى العروبة للهدى اشفاق

وعليك للشرق المفجع حسرة
 تغلى بها من قلبه الاحقاد
 ولمصر مآنها الذي قطرت به
 مهبج القلوب وسالت الاحقاد
 ألقى عصاه به الاسى وتسعرت
 فيه لجاجة الشجون طباق
 وعلا جوانبه للسكون وانما
 صمت الكلام لما به مصداق
 وقفت به الدنيا تعزي الشرق في
 شمس زهت دهرأ بها الآفاق
 واستمبر الاسلام يبكى عالماً
 كانت اليه تطاولُ الاعناق
 فسجت شأئله على نول الهدى
 فتنافست في حبه العشاق

عم المصائب به وكائن من فتي
أودى فأودى عشر ورفق

يا مسلم الاخلاق في زمن عرى
خلق الهدى في ظله الاخلاق

وبقية الابرار بين حثالة
ما ان لها في اللباقيات خلاق

ومبرز الكرماء بين أشعة
في الله عز عليهم الانفاق

مخلوا اتقاء الفقر فانقلبوا وهم
جيف يحاذر مسها الاملاق

ان حان حينك فانتقلت الى ذرا
للخير في ساحاته اغداق

ورحلت عن دنيا الهوى وتقطعت
بين الحياة وبينك الاعلاق

فلقه وُقيت شرور عصر أهله
 إيمانهم بالمكرمات نفاق
 وكفيت صحبة بيئة أبنائها
 لم يبق فيها للهدى أرماق
 ضلوا الطريق فليس يجمع بينهم
 أبداً وبين المهتدين وفاق
 وعنفوا بتحسين القبيح : فصدقهم
 كذب يروع ، وصدقهم تنعاق
 نهشتهم أفعى التمدن نهشة
 جوفاء ليس اسمها تزيق
 العلم عندهم التنطم في المرا
 والدين ليس تسيغه الاذواق
 سلم الرشاد تبور فيما بينهم
 وبهم تروج من انحنأ أسواق

لا يعرفون الخير الا في الاذى
كالنار كل صنيعها احراق



وعلى الهك قد قدمت وللسنا
في عارضيك على التقى اشراق
فصبت للعيش المقيم ، وليس من
بدع ، فأنت الى العلا سباق
فاهناً بدار الخلد ان عروسها
أبدأ لبازل مهرها تشتاق
وانهم هناك بخندريس كأسه
للمتقين كما علمت دهاق



حيا مشابك الغمام بعارض
يحبي الموات هزبه الدفاق

للرعد جاجلة به فكأنه
جيش نصيح أمامه الأبراق
ولبسم البرق الضحك خلاله
وعلى مثل منته ابراق
وحباك ما أنت الخلق بمثله
مما يزيد نعيمك الخلاق
نجم حمادي محمد حسن النجمي

انحلال الأنفس وعلاجه

قال أبو الحسن محمد بن يوسف العامري المتوفى
سنة ٣٨١ :

انحلال الأنفس يكون على أربعة أوجه : أولها الكسل ،
ثم الغباوة ، ثم القية ، ثم الانتهاك
وعلاجه : استشعارُ النقوى ، والمحافظة على العبادات ،
والانفاق في سبيل الانفس

قدوتنا الأعظم

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾

القرآن الحكيم

فرونا الو عظم

في ضميري دائماً صوتُ النبي
 أمراً : جاهداً ، وكابداً ، واتعباً
 صائحاً : غالباً ، وطالباً ، واداباً
 صارخاً : كنْ أبداً حرّاً أبى
 كن سواء ما اختفى وما علان
 كن قوياً بالضمير والبدن
 كن عزيزاً بالعشير والوطن
 كن عظيماً في الشعوب والزمن

نشيد الشبان المسلمين

كلما خارت قواي وظننت أن الاستسلام للتيار أجدي
 رجعت بروحي وعقلي الى سيرة القدوة الاعظم - صلاة الله
 بحايه وسلامه - فوقفت وقفة الخشوع والاجلال تجاه سنين من

حياته الشريفة قضاها في معالجة أخلاق قومه العرب واعدادهم
 لحل مشعل الفضيلة والهدى والسير به في أقطار الدنيا ، وما هي
 الا سنوات قلائل حتى كانت دعوة الاسلام أعز دعوة تتحرك
 بها الألسنة ، وحتى كانت الشعوب تتجرّد من عقائدها
 وعباداتها ، بل من ألسنتها وعاداتها ، لتدخل تحت لواء الاسلام
 وتنادي بكلمة «حي على الفلاح» في آفاق جديدة من
 آفاق الارض

كان من أوّل ما اشتهيت أن أعرفه - يوم دخلت مكة -
 جبل رحاء الذي خطب عليه سيد الخلق ﷺ بوحى الحق
 جل سلطانه ، ودار الارقم بن أبي الارقم المخزومي التي كانت
 مختبأ النبي ﷺ وأصحابه الى أن بلغوا أربعين ، فكان منهم
 صف الجهاد الأوّل في سبيل اعلاء كلمة الله عز وجل

وقفت من جبل النور على قلة شاذخة زلّوج ، وأرسلت
 بصري في الآفاق ، فاذا جبال خالية من الناس ، بعيدة عن

ضوضائهم ، مستريحة من دسائسهم وشروورهم : أمرها الله أن تكون فكانت ، ولا تزال على ما أمرها الله به من غير تبديل أو تعديل ؛ إلى أن يأمرها الله بالزوال فتزول . وتشرفت بدخول الغار المبارك ، ثم خلوت بنفسي بعيداً عن أصحابي أتأمل كيف أن روح خاتم الانبياء وسيد أولي العزم كانت من السعة بحيث ترجوا الله أن تعم كلمة « لا إله إلا الله » جميع أقطار الدنيا ، وأن تعلو أرواح سكان تلك الأقطار من حفيضة العبودية للبشر أو الجمادات إلى مستوى التوحيد الخالص الذي لا يليق بعقول البشر ونفوسهم غيره ، وأن تتحول أمم الأرض عن خرافاتها وأكاذيبها وخسائسها وحيلها فتكون بالاسلام أمة صدق ورحمة وإيثار وعمل وجهاد وإصلاح . في هذا الغار هبط الوحي الإلهي على قلب عبد الله ورسوله محمد ﷺ ، ومن هذا الغار انتشر نور الهدى ، فاستنارت به قلوب أمم لاعداد لها ، وسيدخل هذا النور قلب كل ابن انى اذا استطاعت أمة محمد ﷺ أن تنامي

به وتصفى الى صوته فيها أمر به من معروف وما نهى عنه من فساد
ودخلت دار الارقم بن أبي الارقم المخزومي الواقعة على
يسار الصاعد الى الصفا ، فقلت في نفسي :

لو شاء الله أن يُبين لدعوة عبده محمد قلوب أهل الارض
جميعاً لاجابوا ندائه في بضع سنين بل في ليال قلائل ، ولكنه
درس من سيرة سيد الخلق ﷺ يجب على كل مسلم أن يتعلمه
فيعلم منه أن الحصاد لا يستحقه الا الذي زرع ، وأن النتائج لا
يحصل عليها الا من قام بمقدماتها . وويل لمن يتقاعس عن
الدعوة الى الخير بحجة أن أهل هذا الزمان يصدون عن
الاستجابة لها ، وهو يتجاهل أن ما أنيّه قدوتنا الاعظم ﷺ
من العقبات في سبيل دعوته لا يمدُّ ما يلقاه دعاة هذا الزمان في
جانبه شيئاً مذكوراً

ألا فليحاسب ورثة الانبياء في عصرنا أنفسهم وليقولوا
لنا ما هو الاذى الذي لقوه في سبيل الله ، وما هو البذل الذي

بذلوه لاعلاء كلمة الله ، وأيُّ خُلُقٍ من أخلاق محمد ﷺ
وأصحابه تخلَّتوا به ليكونوا مثالا حسنا للاسلام يُفري الاغيار
بالاقبال عليه والاذعان له ؟

لم تسيُّ امةٌ الى تاريخها ، ولم تُعشَّ أبصار شعبٍ عن سيرة
عظمائه ، كما أساننا نحن الى تاريخنا ، وكما عحيت أبصارنا وبصائرنا
عن مواقف العظيمة في سيرة نبينا ﷺ وحياة أكابر المهتدين
بهدية من الصحابة والائمة والمجاهدين . واعل هذه الثمرة في سور
قلعتنا أوسع مكان تسرب اليها منه الضعف ، وأصابنا منه
الوهن والانحلال

نشكو إدبار النصر عنا ، ولا نحبُّ أن يمرَّ ببالنا شبح
المسؤولية التي تتوجه علينا من هذا الجانب

نذكر بالفخر والاعجاب انتشار الاسلام في الصدر الاول
انتشاراً يكاد يكون (معجزة) ، واذا قل لنا انكليزي مُسلمٌ
كالمستر مرديوك بكتول ان انتشار الاسلام الآن بمثل تلك

السرعة ممكن اذا دعوتهم اليه بسيرتكم وأخلاقكم ؛ رجونا أن
يفتحي كلامه بسرعة ؛ ونهضنا معاهدين الشيطان على أن نبقي
عند حسن ظنه فينا

كلنا نقول ان محمداً ﷺ هو قدوتنا الاعظم ؛ وكلنا نقرأ في
كتاب الله عز وجل « ولكم في رسول الله اسوة حسنة » وكلنا
نعلم أن الموانع الواقعة اليوم في سبيل القرآن لا تعد شيئاً مذكوراً
في جانب الموانع التي كانت واقفة في سبيله يوم كان محمد ﷺ
وأصحابه يجتمعون في دار الارقم بن أبي الارقم المخزومي عند
الصفاء يعاهدون الله على الثبات حتى النهاية . وأقرب ما نقارن به
بين حال اليوم وحال الامس أننا الآن ثلاثمائة مليون يتلون
القرآن ؛ وأنهم كانوا يومئذ أقل من أربعين ...

ولكن أين الاخلاق !

محمد بن عبد الله

مغالبة الدهر

عربيّ يعشقُ العربا لا تلوموه اذا انتحبا
 قبلما الأوصابُ تقتله أمهلوه يقتلِ الوصبا
 أسدٌ كَلْتُ مخالبه وجوادٌ في السباق كبا
 نادراً تلقاه مبسما ولقد تلقاه مكتئباً
 فاذا أحشاؤه اتّمدتْ ورمت آماقه الالهبا
 فبكي حتى مدامعه نصبت واستمطر السحبا
 أو أراقت مقلته دماً لا تخالوا أنه كذبا
 هو ان يبكي فسودده صيرته الحادثات هبا
 كم تفدى بالنفيس وبالنفس كما يبلغ الاربا
 غير أن الدهر غالبه ففضى يأساً وما غلبا
 بات والذكرى تساوره صاحباً لا يعرف الطربا
 كلما يدعى لمكرمة أو لفشيان الوغى وثبا
 لا يضيع الحق نعهده قُضِبْ، فلتصابتوا الغضباً

ذكرى المولد المحمدي

مَلُوا قَلْبِي غَدَاةً سَلَا وَتَابَا لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عَتَابَا
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُو صَوَابٍ فَهَلْ تَرَكَ الْجَمَالَ لَهُ صَوَابَا



أَخَا الدُّنْيَا أَرَى دُنْيَاكَ أَفْمَى تَبَدَّلُ كُلُّ آوِنَةٍ إِهَابَا
وَأَنْتَ فِي ظِلَالِ السَّلَامِ نَابَا وَأَتَرَعُ فِي ظِلَالِ السَّلَامِ نَابَا
وَمِنْ عَجَبِ تَشْيِبِ عَاشِقِيهَا وَتَفْنِيهِمْ، وَمَا بَرِحَتْ كَعَابَا
فَمَنْ يَفْتَرُّ بِالدُّنْيَا قَانِي لَبَسْتُ بِهَا فَأَبْلَيْتُ الثِّيَابَا
لَهَا ضَحِكُ الْقِيَامِ إِلَى غَيْبِي وَلِي ضَحِكُ اللَّيْلِ إِذَا تَغَابَا
جَنَيْتُ بِرَوْضِهَا وَرَدًّا وَشَوْكَأ وَذَقْتُ بِكَاسِهَا شَهْدًا وَصَابَا
فَلَمْ أَرَ شَيْءَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمَا وَلَمْ أَرَ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابَا
وَلَا عَظَمْتُ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا صَحِيحَ الْعِلْمِ، وَالْأَدَبِ الْأَبَابَا
وَلَا كَرَّمْتُ إِلَّا وَجْهَ حُرِّ يَقْلُدُ قَوْمَهُ الْمِيزَانَ الرَّغَابَا

ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءَ
 فلا تَمْتَلِكْ شَهْوَتَهُ ، وَزِنُهَا
 وَخُذْ لِبْنِكَ وَالْأَيَّامَ ذُخْرًا
 فلو طالعتَ أحداثَ الليالي
 وإن البرَّ خيرٌ في حياةٍ
 وإن الشرَّ يصدعُ فاعليه
 فرفقًا بالبنينَ إذا الليالي
 ولم يتقلدوا شُكْرَ الينامي



عجبتُ لمعشرٍ صلوا وصاموا
 وتلغى بهم حيلَ المالِ صمًا
 لقد كنتموا نصيبَ الله منه
 ومن يعدلُ بحبِّ الله شيئًا
 أراد الله بالفقرَاءِ برًا

ولا مثلَ البخيلِ به مصابا
 كما تزنُ الطعامَ أو الشرابا
 وأعطِ الله حصتهِ احتسابا
 وجدتَ الفقرَ أقربها انديابا
 وأبقى بعد صاحبه ثوابا
 ولم أرَ خيرًا بالشرِّ آبا
 على الأعقابِ أرقعتِ العتبابا
 ولا ادّرعوا الدُّعاءَ المستجابا

ظواهرٌ خشيةٍ وذنوبٍ كذابا
 إذا داعي الزكاة بهم أهابا
 كأنَّ الله لم يحرصِ النصابا
 كحبِّ المالِ ، ضلَّ هوى وخابا
 وبالأيتامِ حبًّا وارتبابا

فَرُبُّ صَغِيرٍ يُقَوْمُ عَلَيْهِ
وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا
فَعَلِمَ مَا اسْتَطَعَتْ ، لَعَلَّ جِيلًا
وَلَا تَرْهَقُ شَبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا
وَلَوْلَا الْبَخْلُ لَمْ يَهْلِكْ فَرِيقٌ
تَعَبْتُ بِأَهْلِهِ لَوْمًا ، وَقَبْلِي
وَلَوْ أَنِّي خُطِبْتُ عَلَى جَمَادٍ

مِمَّا وَجَّهِيَ الْمَسْؤُمَةُ الْعَرَابَا
وَلَوْ تَرَكَوهُ كَانَ أَذَى وَعَابَا
سَيَأْتِي بِحَدِيثِ الْعَجَبِ الْعُجَابَا
فَإِنَّ الْيَأْسَ يَخْتَرِمُ الشَّبَابَا
عَلَى الْأَقْدَارِ تَلْقَاهُمْ غَضَابَا
دُعَاةُ الْبِرِّ قَدْ سَمِعُوا الْخُطَابَا
فَجَرَّتْ بِهِ الْيَنَائِعُ الْعَذَابَا



أَلَمْ تَرَ لِلْهَوَاءِ جَرَى فَأَفْضَى
وَأَنَّ الشَّمْسَ فِي الْآفَاقِ تَغْشَى
وَأَنَّ الْمَاءَ تَرَوِي الْأَسْدُ مِنْهُ
وَسَوَّى اللَّهُ بَيْنَكُمْ الْمَنَآيَا
وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا
فَبِئْسَ الْبِرُّ ، بَيْنَهُ سَبِيلًا

إِلَى الْأُكُوخِ وَاخْتَرَقَ الْقُبَابَا
حَمَى كَسْرِي كَمَا تَغْشَى الْيَبَابَا
وَيَشْفِي مَنْ تَلْعَلِيهَا الْكَلَابَا
وَوَسَّدَكُمْ مَعَ الرِّسْلِ التُّرَابَا
دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا
وَسَنَّ خِلَآئَهُ وَهَدَى الشُّعَابَا

تفرّق بمد عيسى الناس فيه^(١)
وشافي النفس من نزغات شر
وكان بيانه للهدى سبلاً
وعلمنا بناء المجد حتى
وما نيل المطالب بالتبني
وما استعصى على قوم منال

فلما جاء كائن لهم متابا
كشاف من طبائعها الدثابا
وكانت خيله للحق غابا
أخذنا إمرة الأرض اغتصابا
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
إذا الإقدام كان لهم ركابا



تجلى مولد الهادي وعمت
وأسدت البرية بنت وهب
لقد وضعت هاجاً منيراً
فقام على سماء البيت نوراً
وضاعت يثرب الفيحاء مسكاً

بشائر البوادي والتصابا^(٢)
بدأ بيضاء طوقت الرقابا
كما تلد السماوات الشهابا
يضيء جبال مكة والفقابا
وفاح القاع أرجاء وطابا

(١) أي في البر

(٢) جمع قصبة وهي المدينة



أبا الزهراء، قد جاوزتُ قدرِي
فما عرفَ البلاغةَ ذو بيان
مدحتُ المالكينَ فزدتُ قدراً
سألتُ اللهَ في أبناءِ دينِي
وما للمسلمينَ سواكَ حصنٌ
كأنَّ النحاسَ حينَ جرى عليهم
ولو حفظوا سبيلَكَ كانَ نوراً
بنيتَ لهم من الأَخلاقِ ركناً
وكانَ جَنابُهم فيها مهيأً
فلولاها لساوى اللئيمُ ذيباً
فإن قرنتَ مكارمُها بعلمٍ

بمدحك، يَدُّ أن لي انتساباً
إذا لم يتخذكَ له كتاباً
فحينَ مدحتكَ اقتدتُ السحاباً
فإن تكن الوسيلةَ لي أجاباً
إذا ما الضرُّ مَسَّهُم وناباً
أطارَ بكلِّ مملكةٍ غراباً
وكان من النحوسِ لهم حجاباً
نفخناوا الركنَ، فأنهدم اضطراباً
وللأخلاقِ أجدرُ أن تهاباً
وساوى الصارمُ الماضي قراباً
تذللَّتِ الأُممُ بهما صعاباً

شوقي

رد دواء لجرع الشرف

في أيّ جَوٍّ من أجواء هذا البلد تريدون أن تبرز نساؤكم كرجالكم أيها القوم ؟ أيّ جو المتعلمين وفيهم من اذا سئل لم لم تنزوج ؟ أجاب : نساء الأمة جميعاً نسائي . . . أم في جو الطلبة وفيهم من اذا عاد من أوربا يحمل في محفظته أقل من عشر صور لصديقاته ومائة كتاب غرام منهن يتوارى بها عن أعين أصدقائه حياءً وخجلاً ، أم في جو الرعاع والغوغاء وكثير منهم يدخل البيت خادماً ذليلاً ويخرج منه صهراً كريماً . . .

و بعد فما هذا الولع بقصة المرأة والتمنطق بحديثها . والقيام والقعود بأمرها ، وأمر حجابها وسفورها ، وحرينها وأسرها . كأنما قد قسم بكل حق واجب الأمة عليكم في أنفسكم . فلم يبق الا أن تفيضوا من تلك النعم على غيركم ، هذبوا رجالكم قبل أن تهذبوا نساءكم عجزتم عن الرجال فأنتم عن النساء أهجرت

أبواب الفخر أمامكم كثيرة فاطرقوا أبوابها خذتم ودعوا هذا
 للباب موصداً فانكم ان فتحتموه فتحتم على أنفسكم وبلاً عظيماً
 وشقاء طويلاً . أروني رجلاً واحداً منكم يستطيع أن يزعم في
 نفسه أنه يمتلك هواه بين يدي امرأة يرضاها . فأصدق أن امرأة
 تستطيع أن تمتلك هواها بين يدي رجل يرضاه
 ما تمضغكم في ليلكم ونهاركم بقصصها وأحاديثها (المرأة) في
 حين أنها لا تشكو الا فضولكم وإسفافكم ولصوقكم بها ووقوفكم
 في وجهها حينما سارت

إنكم لا ترثون لها بل ترثون لانفسكم ولا تبكون عليها بل
 على أيام قضيتموها في ديار يتدفق سيل جوها تبرجاً وسفوراً .
 ويتدفق حرية واستهتاراً

لقد كنا وكانت العفة في سقاء من الحجاب موكوه ، فما زلتم
 تشقون في جوانبه كل يوم ثقباً والعفة تنسلل منه قطرة قطرة
 حتى تقبض وتضائل ثم لم يكفكم ذلك منه حتى جثتم اليوم
 تريدون أن نحلوا وكاهه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة

عاشت المرأة حقبة من دهرها هادئة مطمئنة في بيتها ، راضية
 عن نفسها وعن عيشها . ترى السعادة كل السعادة في واجب
 توديه لنفسها ، أو وقفة تقفها بين يدي ربها ، أو عطفة تعطفها
 على ولدها ، أو جلسة تجلسها الى جارتها . وترى الشرف كل
 الشرف في خضوعها لأبيها واثمارها بأمر زوجها ونزولها عند
 رضاها . وكانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى الغرام . فتعجب
 زوجها لأنه زوجها ، كما تحب ولدها لأنه ولدها . فان رأى النساء
 أن الحب أساس الزواج ، رأت أن الزواج أساس الحب . فقلتم
 لها ان هؤلاء الذين يستبدون بأمرك من أهالك ليسوا بأكبر
 منك عقلاً ولا أفضل رأياً فلا حق لهم في السلطان الذي يزعمونه
 لأنفسهم عليك . فازدرت أباهاً وتمردت على زوجها وأصبح
 البيت الذي كان بالأمس عرساً من الأعراس الضاحكة مزاحة
 لا تهدأ نارها

وقلتم لا بد لك من أن تختاري زوجك بنفسك حتى لا
 يخدعك أهالك عن سعادة مستقبلك . فاختارت لنفسها أسوأ مما

اختار لها أهلها ، فلم يزد عمر سعادتها على يوم وليلة ، ثم الشقاء الطويل بعد ذلك العذاب الأليم

وقلتم لها ان الحب أساس الزواج فما زالت تغلب عيبتها في وجوه الرجال صاعدة متحدرة حتى شغلها الحب عن الزواج ...
وقلتم لها ان سعادة المرأة في حياتها أن يكون زوجها عشيقها وما كانت تعرف الا أن الزوج غير العشيق فأصبحت تطلب في كل يوم زوجاً جديداً يحبي من لوعة الحب ما أمات القديم ، فلا قديماً استنبتت ، ولا جديداً أفادت ...



يا قوم انا نضرع اليكم باسم الشرف الوطني والحرمة الدينية أن تتركوا تلك البقية الباقية من نساء الامة آمناً مطمئناً في بيوتهن ، ولا تزجوهن بأحلامكم وآمالكم كما أزعجتم من قبلهن ، فكل جرح من جروح الامة له دواء إلا جرح الشرف فلا دواء له

المنفلوطي

سئل مرشح نفسه للفضاء

استودع تاجر بالكوفة رجلاً من أهلها مالا جزيلاً
وتوجه إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فلما عاد طالب الرجل
بماله فأنكره وجعل يخاف له . فانطلق التاجر إلى الإمام أبي
حنيفة رضي الله عنه وأخبره بذلك ، فقال له الإمام : لا تكلم
أحدًا بجحوده . وكان عرف الرجل من جلسائه فقال له وقد
خلا لها المكان : ان القوم بعثوا يستشيرونني فيمن يصلح
للقضاء ، وقد اخترتك لهذا المنصب الرفيع

فلما انصرف الرجل جاء صاحب الوديعة فقال له
الإمام : ارجع إلى صاحبك وذكره لاحتمال أن يكون ناسياً
فرجع إليه فما احتاج معه إلى إشارة ، بل دفع إليه ماله
ثم ذهب الرجل إلى أبي حنيفة يذكركه بوعده ، فقال
له الإمام : اني نظرت في أمرك فأردت أن أرفع قدرك ولا
أسميك حتى يحضر ما هو أنف من هذا

أبو قيس بن الأسلت

قائد حرب بعاث

أبو قيس بن الأسلت (والأسلت لقب أبيه واسمه هامر) ابن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الأوس .. وهو شاعر من شعراء الجاهلية ووجه من كبار وجهاء يثرب . وكانت الأوس قد أسندت إليه قيادة حربها مع الخزرج يوم بعاث ، وجعلته رئيساً عليها - وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين - فكفى وساد .

وكان لأبي قيس ولدان : عقبة ، وقيس . وقد أسلم عقبة ، واستشهد يوم القادسية . وكان يزيد بن مرداس السلمي قتل قيساً في بعض حروبهم ، فطلبه بشأره هارون ابن النعمان بن الأسلت ، حتى تمكن من يزيد بن مرداس

فقتله بقيس - وهو ابن عمه - ولقيس يقول أبوه ، أبو قيس
ابن الأسلت :

أَقَيْسُ إِنْ هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ

فَلَا يَمْدُمُ فَوَاضِلُكَ الْقَمِيرُ



قال هشام بن الكلبي : كانت الأوس قد أسندوا
أمرهم في يوم بعاث إلى أبي قيس بن الأسلت ، فقام في
حربهم وآثرها على كل أمر ، حتى شحيب وتغير ، ولبث
أشهرًا لا يقرب امرأته ، ثم أتته فجاء ليلة فدق على امرأته
ففتحت له ، فأهوى إليها بيده فدفعته وأنكرته ، فقال :
- أنا أبو قيس !

فقالت : - والله ما عرفتك حتى تكلمت !
فقال في ذلك أبو قيس القصيدة التي أولها :
قالت ولم تقصد لِقيل الخفي :

مهلاً ، فقد أبلغت اصمahi

استنكرت لو نأ له شاحباً
والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاع
منْ يذُقِ الحربَ يجذُ طعمها
مُرّاً ، ونثرُكهِ يجمعُ جاع
قدْ حصّتِ البَيضةُ رأسي ، فما
أطعمُ نوماً ، غيرَ نهجِ جاع
أسعىُ على جُلِّ بني مالكِ
كلُّ امرئٍ في شأنه ساعي
لا نألمُ للمقتلِ ، ونجزِي به

الأعداءَ كَيْلَ الصاعِ بالصاعِ

وكان أبو قيسٍ يحضُّ قومه على الإسلام ، وذلك بعد
أن اجتمع بالنبي ﷺ وميم كلامه . وكان يتأله في الجاهلية
ويدعي الحنيفية ، وكان يقول : ليس أحدٌ على دين إبراهيم
إلا أنا وزيد بن عمرو بن ذئيل . وكان يذ كر صفة النبي

مُطَلَّحٌ ، وَأَنَّهُ يَهْجُرُ إِلَى يَثْرِبَ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ
 الْمَوْتُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَهُ : « قُلْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعُ لَكَ بِهَا » فَسَمِعَ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : قَالَ :
 وَاللَّهِ لَا أَسْلَمُ إِلَى سُنَّةٍ . فَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ



قَالَ الْمُبَرَّدُ : قَالَ لِي صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ : أَنْشَدَنِي بَيْتًا
 خَفِرًا فِي أَمْرٍ أَذِ خَفِيرَةٍ شَرِيفَةٍ ، فَقُلْنَا : قَوْلُ حَاتِمَ :
 يُضِيءُ لَهَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خِصَاصَهُ

إِذَا هِيَ يَوْمًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّهَا
 فَقَالَ : هَذِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ ، أُرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا
 قُلْنَا : قَوْلُ الْأَعَشَى :

كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
 مَرُّ السَّحَابَةِ : لَا رَيْثٌ وَلَا تَهَجَلُ
 فَقَالَ : هَذِهِ خَرَّاجَةٌ وَلَا جَاءَةٌ

قلنا : بيت ذي الرمة :

تسوء بأخراها ، فلأباً قيامها

ونعشي الهوينى من قريب أفتبهر

فقال : ليس هذا مما أردت ، إنما وصف هذه بالسمن

وئيل البدن !

قلنا : ما عندنا شيء

فقال : قول أبي قيس بن الأسلت :

ويكرمها جارائها ، فيزرنها

وتمتل عن إتيانهن فتعذر

وليس لها أن تستهين بمجارة ،

ولكنها منهن تحيا وتخفر

*

ثم قال : أنشدوني أحسن بيت وُصف به الثريا

قلنا : بيت ابن الزبير الأستدي :

وقد لاح في الغور الثريا كأنما
به راية بيضاء تخفق للطنين

قل : أريد أحسن من هذا
قلنا : بيت امرئ القيس :
إذا ما اللثريا في السماء تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصل

قل : أريد أحسن من هذا
قلنا : بيت ابن الطثيرة :
إذا ما اللثريا في السماء كأنها
جنان وهي من سلكه فتسرّها

قل : أريد أحسن من هذا
قلنا : ما عندنا شيء
قال : قول أبي قيس بن الأسلت :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى
 كعنفودٍ مُلاحيةٍ حينَ نوراً
 قال : فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم



الدِّين

- الدين هم بالليل وذل بالنهار
- قال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكمه :
 قد حملت الاحجار والصخور فما وجدت أثقل من الدين
- قال أحد الحكماء : الدين رق فلا تبذل رقلك
 لمن لا يعرف حقك

الكتاب

• قال الجاحظ : من أبين فضل الكتابة ان جعلت في

علية للناس

• قال الزبير بن بكار : الكتاب ملوك ، وسائر الناس

سوقة

• قال ابن المقفع : الملوك أحوج الى الكتاب من

الكتاب الى الملوك

• قال المؤيد : كتاب الملوك عيونهم المبصرة وآذانهم

الواعية والسنتهم الناطقة

• قال أبو جعفر الفضل بن احمد : للكتاب أقرت الملوك

بالفاقة والحاجة واليهم القيت الازمة والاعنة وبهم اعتصموا

في النازلة والنكبة وعليهم اتكلوا في الامل والولد والذخائر

والعقد وولاية العهد وغير الدهر وقراع الاعداء وتوفير النفي

وحياطة الحرب وحفظ الاسرار وترتيب المراتب ونظم الحروب

• قل علي بن خلف : ما من أحد يتوسل الى السلاطين
بالادب ، ويمت اليهم من العلم بسبب ، الا وهو نافلة لا
ينول ما ينوله الا على وجه الارفاق ، خلا الكاتب فانه
ينول الرغائب العظيمة من طريق الاستحقاق لموضع الافتقار
اليه والحاجة

• من أحسن ما مُدح به كاتب قول ابن المعتز :
إذا أخذ القرطاسَ خلت يمينه
تفتح نوراً أو تنظم جوهراً
• وقول الآخر :

يؤلف اللؤلؤ المنشور منقطعة
وينظم الدر بالأقلام في الكتب
• وقول الآخر :

وكاتب يرقم في طرسه روضاً به نرتع ألاحظه
فالدر ما تنظم أقلامه والسحر ما تنثر أفاضه

• وقول الآخر:

ان هز أقلامه يوماً ليعملها أنساك كل كي هز عامله
وان أقرّ على رق أنامله أقرّ بالرق كتاب الانام له

• وقول الآخر:

وشادن من بني الكتاب مقتدر
على البلاغة أحلى الناس انشاء
فلا يجاريه في ميدانه أحد
يريك سحبان في الانشاء ان شاء

• أغنياء الكتاب •

• قال بعض المتقدمين بهجو كاتباً غيباً :
حار في الكتابة يدعها
كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك للكتابة لست منها
ولو غرقت ثيابك في المداد

• وقال الآخر يهجو أسد بن جهور :

أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا

متشبهاً بأجلة الكتاب

لكن يخرق ألف طومار اذا

ما احتيج منه مرة لجواب

• وقال الآخر :

كاتب أقلامه معودات بالغلط

يكشط ما يكتبه ثم يعيد ما كسط

• وقال الآخر :

يعي غير ما قلنا ، ويكتب غير ما

يعيه ، ويقرا غير ما هو كاتب

•

حكى أبو جعفر النحاس في (صناعة الكتاب) عن

بعضهم أنه قال : حضرت مجلس رجل فأحجمت عن مسألة

حاجتي عنده لكثرة جمعه ، فرأيت أنه قد أملى على كاتبه : « ولم

أكتب بخطي اليك خوفاً من أن تقف على رداوته « فكتب
 كاتبه « رداوته » - على ما يجب - فقال له :
 أما تحسن الهجاء ، أين الواو ؟
 فأثبتها الكاتب ، فحس حينئذ في عيني ، واجترأت عليه
 فدنوت منه وسألته حاجتي

*

حكى صاحب ذخيرة الكتاب عن بعض الوزراء أنه
 تقدم الى كاتبه بأن يكتب ألقاب أمير المؤمنين على برج أنشاء ،
 فكتب : « أمر بعمارة هذا البرج أبو فلان فلان » ، واستوفى
 ألقابه الى آخرها . ودفع المثال الى الوزير ليقف عليه ، فلما
 قرأه غضب وأنكر على الكاتب كونه كتب « أبو فلان » بالواو
 ولم يكتب « أبي » بالياء محتجاً عليه بأن « أبو » من ألفاظ
 العامة فلا تعظيم بها و « أبي » من ألفاظ الخاصة فيقع بها
 التعظيم . فقال الكاتب : انما كتبت بالواو لانه هنا « فاعل » .
 فزاد انكاره عليه وقال : متى رأيت الامير فاعلا في هذا

الموضع يحمل الطين وينقل الحجارة على رأسه حتى تنسبه
الى ذلك ؟ والله لو لا سالف خدمتك لفعلت بك كذا وكذا

سبب انحطاط الكتابة

في الدولة الإسلامية

قال القلة شندي : أما تقاصرت الهمم عن التوغل في
صناعة الكتابة والاخذ منها بالخط الاو في لاستيلاء الاعاجم
على الامر ، وتوسيد الامر لمن لا يفرق بين البليغ والأتوك ،
لعدم إلمامه بالعربية والمعرفة بمقاصدها ، حتى صار الفصيح
لديهم اعجم ، والبليغ في مخاطبتهم أبكم ، ولم يسمع الآخذ
من هذه الصناعة بحظ وافر الا ان يندش :

وصناعتي عربية وكأني

ألقى بأكثر ما أقول الروما

فلن أقول وما أقول واين لي

فأسير بل [من] اين لي فأقبا

قل ابن حاجب النعمان : لما كان أرباب الامور وولاتها
 من الخلفاء فمن دونهم ينقدون ما يكتب به الكتائب وما يرد
 عليهم من الكتب ، و يناقشون على ما يقع فيها من خطأ أو يدخله
 من خلل ، و يقدّمون الفاضل و يرفعون درجته و يؤخرون
 الجاهل و يحطون رتبته ، كان الكتّاب حينئذ يتبارون على
 اقتناء الفضيلة و يترفعون عن ان يعلق بهم من الجهل أدنى رذيلة ،
 و يجتهدون في معرفة ما يحسن الفاظهم و يزين مكاتباتهم ،
 لينالوا بذلك أرفع رتبة و يفوزوا بأعظم منزلة . ولما انعكست
 القضية في تقديم من غلط بهم الزمان ، و غفل عنهم الحدثان ،
 و استولت عليهم شرّة الجهل ، و نفرت عنهم أوّانس
 الرياسة و الفضل ، و صار العالم لديهم حشفاً ، و الأديب
 محارفاً ، و المعرفة منكراً ، و الفضيلة منقصة ، و البلاغة لكنة ،
 و الفصاحة هجنة ، اجتنب الآداب اجتناب المحارم ،
 و هجرت العلوم هجر كبائر المآثم

أين هو؟

كتب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي :
 « اما بعد ، فاني احتجت لبعض أموري الى رجل
 جامع لخصال الخير ، ذي عفة ونزاهة طمعة ، قد هذبته
 الآداب ، وأحكمته التجارب ، ليس بضنين في رأيه ، ولا
 يطمعون في حسبه ، ان أوثمن على الأسرار قام بها ، وان
 قلدها من الأمور اجزأ فيه ، له سن من أدب ولسان ،
 تقوده الرزانة ، ويسكنه الحلم ، قد فر عن ذكاء وفطنه ،
 وعرض على قارحة من الكمال ، تكفيه اللحظة وترشده السكينة
 قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها وقام في أمورهم فخدم فيها ،
 له أناة الوزراء وصولة الأمراء ، وتواضع العلماء وفهم الفقهاء
 وجواب الحكماء ، لا يديم نصيب يومه بحرمان غده ، يكاد

يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه ، دلائل
الفضل عليه لاثمة ، وامارات العلم له شاهدة ، مضطلما بما
استهز ، مستقلا بما حمل . قد آثرتك بطلبه ، وحبوتك
بارتياده ، ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأتيك

فكتب اليه : اني عازم ان ارغب الى الله جل وعز حولا
كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة ، وافرق الرسل الثقات في
الآفاق لالتماسه وأرجو أن يمن الله بالاجابة فافوز لديك
بقضاء حاجتك . والسلام

الايخ الثاوي

قال أبو علي القالي في أماليه : أنشدني ابو محمد عبد الله
ابن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدنا عبد الله بن جوان

صاحب الزيادي - ولم يسم قائلها - وأملها علينا ابو سعيد
السكري لابي العتاهية في بعض اخوانه :

وقد كنت أهدو الى قصره	فقد صرت أهدو الى قبره
أخ طالما سرتي ذكره	فقد صرت اشجى لدى ذكره
و كنت اراني غنيا به	عن الناس لو مد في عمره
و كنت ذا جئت في حاجة	فأمرني يجوز على أمره
فتى لم يمل الندى ساعة	على عسره كان أو يسره
تظل نهارك في خيره	وتأمن ليالك من شره
فصار عليّ الى ربه	وكان علي فتى دهره
أنم وأكمل ما لم يزل	وأعظم ما كان في قدره
أته المنية مقتالة	رويدا تخلل من ستره
فلم تمن أجناده حوله	ولا المزمعون على نصره
وخلى القصور التي شادها	وحل من القبر في قعره

وبدل بالفرش بسط الثرى وطيب ندى الارض من عطره
وأصبح يهدي الى منزل عميق توثق في حفرة
تغلق بالترب ابوابه الى يوم يؤذن في حشره
أشد الجماعة وجدا به أشد الجماعة في طمره
فلست مشيمه غازيا اميرا يسير الى ثغره
ولا متلقيه قافلا بقتل عدو ولا اسره
وتطريه أيامنا الباقيات لدينا اذا نحن لم نظره
فلا يبعدن أخى ناويا فكل سيمضي على لآثره

حكم ومواعظ

حسبك من الشر سماءه
السودد كرم الاخلاق وحسن الفعل
من اتكل على زاد غيره طال جوعه

من حكم أبي مدين

- اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره
- من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون
- للفقر نور مادمتم تستره ، فاذا أظهرته ذهب نوره
- الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق
- أضر الأشياء صحبة عالم غافل أو صوفي جاهل
- من ضيع حكمة وقته فهو جاهل ، ومن قصر عنها فهو عاجز
- اجعل الصبر زادك ، والرضا مطيتك ، والحق مقصدك ووجهتك
- من تعلق بوعد الاماني ، لم يفارق التواني
- لاتم عن نقصان نفسك فتعطي
- من تزين بزائل فهو مغرور

الوندلسية

التي أَلْهِمَهَا أديب الشرق الأَكْبَرُ الأمير شَكِيبُ أُرْسُلَانُ

في وقفة له يوم ١٧ صفر سنة ١٣٤٩ إمام معجزات الفن العربي في قرطبة



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ شِئْتَ الصَّبُّوحَ فَبِكْرِ

بِكَأْسِ دِهَاقٍ مِنْ حِمَا التَّدَاكُرِ

وَعَنْ عَلَى ذِكْرِ اللَّيَالِي الَّتِي خَلَمْتَ

قَصَائِدَ إِنْ تَفَشَّدَ عَلَى الْمَيْتِ يُذْشِرِ

فَقَدْ تَعَذَّبُ الذِّكْرُ وَلَوْ لَفَجِيعَةٍ

وَيَشْفِي أَوَارَ الصَّدْرِ فَرَطُ التَّحْسِرِ

وَلَوْ لَا الْمَرَانِيُّ وَالْمَأَاتِي وَرَاءَهَا

لَأَفْنَى الْوَرَى حُرَّ الْأَسَى الْمَقْسَمِ

تَقَضَّتْ أَبَاقَاتُ الرِّجَالِ مِنَ الْجَوَى
بِتَذْكَارِ مَاضٍ أَوْ إِثَارَةِ مُضْمَرٍ
لَعْمُكَ لَا يُرْجَى لِنَشَاةٍ مُقْبِلٍ
وَمُسْتَقْبَلٍ مَنْ لَمْ يَفْكُرْ بِدُورِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى مُتَقَدِّمٍ
يُكْوَرُ تَجْدِيداً عَلَى مُتَأَخِّرٍ
أَدْرِهَا تَرْدُ الرُّشْدِ فِي عَقْلِ ذَاهِبٍ
وَتَذْهَبُ عَقْلُ الرَّاشِدِ الْمُتَبَصِّرِ
وَنَحْيِي لَنَا عَهْداً يَصُوبُ عَهْدُهُ
مَنَازِلَ قَلْبٍ مِنْ هَوَى الذِّكْرِ مُقْفَرٍ
وَكَاثِنَةٍ لَمْ يَعْرِفِ الدَّهْرُ أُخْتَهَا
وَلَا حَدَّثَتْ عَنْ مَنَلِهَا كَتَبُ مُخْبِرٍ
يَكَادُ الَّذِي يَقْرَأُ غَرِيبَ حَدِيثِهَا
يَظُنُّ خَيَالاً أَوْ أَحَادِيثَ مُقْتَرِ

يقولون : كانت أمة عربية
 بأندلس سادت بها جم أعصر
 وقد عمرت أقطار أندلس بهم
 فكم بلد فخيم ومصر ممصر
 وكم أربع خضر وحرث مطبق
 وفاكهة رغد وزهر منور
 وكم قائد قرم وجند مدرب
 وكم سائس فحل وأمر مدبر
 وكم بطل ابن ثار تقم رأيته
 يبيع بأسواق المنايا ويشري
 وما شئت من علم ورأي وحكمة
 ودرس وتحقيق وقول محرر
 الى شهم جم ومجد مؤنل
 وفي عزة قعسا ووفر مؤفر

نعم ، كان فيها من فزارٍ ويعربٍ
 جُوعٌ تحيل الأرض في يومٍ محشرٍ
 فراحَتْ كأنَّ لم تكنِ بالأمس ، وانقضى
 لهم كلُّ رِكْزٍ غيرِ ذِكْرِ مُعْطَرٍ
 كأنَّ لم يكن بين الحُجُونِ إلى الصفا
 أنيسٌ ولم يَسْمُرْ هناكَ ويَسْهَرِ
 كأنَّ لم تكن في أرضِ أندلسٍ لنا
 جَعافِلُ إنَّ تحمِلُ على الدهرِ يذْعرُ
 فما ذا الذي أخنى عليها ، وما الذي
 رماها بهذا الخسفِ بعد التصدُّرِ
 إذا أعملَ المرءُ البصيرةَ لم يجدْ
 لها عِلَّةَ غيرَ الخِلافِ المتبرِّ
 خلافاً : هذا بين قَيْسٍ ويعربٍ
 مقيمٌ ، وهذا بين عُرْبٍ وبربرٍ

ولا شرُّ بحكي شرُّ حربٍ إذا التقت
صناديدُ قيس مع غطاريِفِ حمير



لعمرك لولا الخلف لم يك مشرق
ولا مغرب يعصني عليهم ويحتري
لقد عصفت في شقة الغرب ريجهم
فسادت، ولكن لم تكن ربح مرفر
فقد أثلوا في أرضها مدنية
تري الخصم في عليائها ليس يهزري
وسووا جميع العالمين بعد لهم
ومن يتمسك بالسوية يعمر
ولا عارضوا في دينه غير مسلم
ولا عاملوا أهل الكتاب بمنكر

ولا نصبوا ديواناً نفتيشهم على
 عقائد أقوام بجوس ويفتري
 ولا أحرقوا بالنار من قيل إنه
 على صلة مع دينه بالنسر
 بذلك هاتيك الممالك أصبحت
 مثلاً قومياً للعلو والتحضّر
 وقد صار نهر الرون ثغراً بلادهم
 وكم صبغوه في الجهاد بأحمر
 وشكوا لوهم في ذرى قرقشنة
 وسلوا على تربية كل أبن
 ودانت لهم صيد الجلالة الألى
 بلا منهم الرومان كل غضنفر
 ولم يقف البشكنس في وجه زحفهم
 ولا أوطأوا الجرمان ثغرة معور

وان بك لاقى الغافقي حِجَامَهُ
وتخص في يوم البلاط المتدّر
فقد لبثت من بعد ذاك جيوشهم
تعرض دهرأ للفرنج وتنبري
يقول الألى قد شاهدوا غزواتهم :
هم العرب فوق الخليل ، أم جن عبقمر
وصقر قريش حين جاء مشرداً
فأنشب فيهم أي ظفر مظفر
وشاد بهاتيك التواصي إماراة
لها أجفل المنصور والد جعفر
وخلف أملاكاً سموا وخلائفاً
أسود عربين منهم كل مخدر
كفى بالامام الناصر الفد عاهلا
كسى أمة الإسلام حلة مفخر

تَقْبَلُ أَمْلَاكَ الْفَرَنْجَةِ كَفَّةً
وَيَقْصِدُ عَالِي بَابِهِ وَفْدُ قَيْصَرِ
غَدَاةً تَجَلَّى لِلْخَلِيفَةِ رَوْنَقُ
بِهِ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ أُرْوَعَ مَظْهَرِ
وَأُضْحَتْ بِهَا (الزُّهْرَاءُ) تَمِيدُ جُجُوعُهَا
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ أُغْرَ مُشْهَرُ
تَلْعَمُ فِيهِ كُلُّ رَبٍّ فَصَاحَةِ
فَعْيُوا صَوَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ مُنْذِرِ
وَلَا تَهْمَلِ الْمُسْتَنْصِرَ الْحَكَمَ الَّذِي
تَلَاهَ ، وَمَنْ يَسْتَنْصِرِ اللَّهَ يُنْصِرِ
غَدَتْ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ قُرْطُبَةُ الْعُلَى
وَسَارَقَتْ الزُّورَاءُ لَحْظَةً أَزُورِ
وَبَارَىٰ بَنِي الْعَبَّاسِ فِيهَا أُمِيَّةٌ
وَجَرُّوا عَلَى بَغْدَادَ ذَيْلَ التَّبَخْتِ

وكانَ بها العمرانُ يزخرُ منلما
تلاطمُ أمواجُ الخضمِ المهترِ



ولما رأيتُ المسجدَ الجامعَ الذي
بقرطبةٍ من فوق فوق التصوّر
عضضتُ على كفي بكل نواجذي
وقلتُ لعيني: اليومَ دورُك قاهري
هو الجامع الطامي العباب بوقته
يحكي به عماره ليج البحر
ظالتُ به بين الأساطين سائحا
بمكري حتى غابَ عني مُحضري
تخيّلته - والد كر يُتلى خلاله -

نظيرَ دوي النحل من كل مصدر
تأمل خليلي كم هنا من مهال
الى ربه صلى ، وكم من مكبر

وكم أزهرت فيه ألوف مصابيح
 وكم أوقدت أوطال عود وعنبر
 وكم قاري بالسبع في وسط حلقة ،
 وكم خاطب بالسجع من فوق منبر
 وكم عالم يُلقى على الجمع درسه
 وكم واعظ يري مدامع منحجر
 وكم ملك ضخم وكم من خليفة
 هنا كان يحشو عن جبين معفر
 تسد فجاج المفر بين جيوشه
 ويبدو هنا في ثوب أشعث أغبر
 خليلي تأمل - كالعرائس تنجلي -
 أساطين قد تُحصى بألف وأكثر
 أساطين من صم الجاد موائل
 يذوب لها قلب الحنيف المفكر

تراها صفوفاً قائماتٍ كأنها
 حداثقُ نُصَّتْ من جمادٍ مُشجرُ
 من العمَدِ الأُسنَى فكلُّ يذيمةٍ
 لها نَسَبٌ من مقطعٍ مُتَخَيَّرِ
 أجادتْ تحرَّيها قُرُومُ أُميَّةٍ
 معادن شتَّى من فلزٍ ومرمرِ
 فبتْ دونها زُرُقُ الفئوسِ وأصبحتْ
 لَدَى الفري تَهْزأ بالحديدِ المعصرِ
 ولكنْ لفضلِ الفنِ أَلَقَتْ قيادها
 فصالتْ بها الصنَّاعُ صولةً ، عنترِ
 غبيناهي الصمُّ الصلادُ إذ انثذتْ
 مقاطعَ جبنٍ أو قوالبَ مُسكرِ
 عرائسُ للتخريمِ فوقَ رؤوسها
 أكاليلُ دُرٍّ في قلائدِ جَوْهرِ

ووجهٌ الى الحرابِ طرفكَ ينسرحُ
 من الصخر في مثل الطراز المحبّر
 وحدقْ بهاتيكِ النقوشِ وزهوها
 كأن فاتها صنّاعها منذ أشهر
 وبالقبّةِ العلياء يبدؤ شعاعها
 بأبلغ من زهر النجوم وأزهر
 لو أن الثريّا في سماها تعرّضتْ
 أظلمتْ تحدى للثريّا وتزدرى
 أقولُ لخصمٍ يبخسُ العربَ حقهم
 أجاهدْ نورِ الشس دُونَكَ فانظرُ
 وياسائحاً يبغي ما أثرَ قومه
 وينشدُها في كل سهل وموعر
 تطوّفْ فلا تلتاق غيرُ بدائع
 يميل لديها كل عطف مخضّر

قَطَّلَمَ فَلَا تَلْقَاكَ غَيْرُ رَوَائِعِ
 لَهَا اللَّيْثُ يَرْنُو عَنْ لَوَاحِظٍ جَوْدَرِ
 خَلِيلِي فَمَا فَحَصُ السُّرَادِقِ نَائِيًا
 وَهَذَا بِرَأْسِ الطَّوْدِ حَصْنُ الْمَدُورِ
 وَهَذِي رَسُومٌ لِلْمُنِيفِ وَمُؤْنِسِ
 وَقَصْرِ السَّرُورِ الدَّارِ الْمُنْبَعَثِ
 وَكَانَ هُنَا قَصْرُ الدَّمَشْقِ وَإِنِّه
 بِطَاوِلِ عُثْلِيَا بَعْلَبِكَ وَتَدْمُرِ
 وَزَاهِرَةِ الْمَنْصُورِ لَا شَكَّ جَنَّةُ
 تَمْدُّ مِنْ الْوَادِي الْكَبِيرِ بِكُوْثَرِ
 وَمَسَائِلِ عَنْ الْمَنْصُورِ نَجْلِ ابْنِ عَامِرِ
 يُجَاوِزُكَ عَنْهُ كُلُّ قَوْسٍ مُوْتَرِ
 غَزَا فِي الْعِدَى سِتًّا وَخَمْسِينَ غَزْوَةً
 وَأَضَى بِهَا طَرًّا بِنَصْرِ مُؤَزَّرِ

خليلي وعرج بالبهور فانه
 تقطع عن أمثاله كل أبهر
 وهذي التي كانت تسمى شقنودة
 وتدخل في التخطيط ضمن المسور
 وفيها جرى ذاك العراك الذي جرى
 ورؤى ثراها بالدم المتفجر
 وقائع قيس واليماني ، وكلها
 مصائب ابن تذكرا لنا نتفطر
 وزر ضفة الوادي الكبير وسح بها
 وعرج على الجسر الطويل المقنطر
 وهذي الطواحين الشهيرة لم تزل
 كأن تركوها أمس لم تتغير
 قصور نبا عنها قصور مشيد
 وعليها لم نعلم مشيد مقصر

وأقنيةٌ تحكي الجنانَ نضارةً
 وأقنيةٌ تجري على كلِّ أخضر
 ورشمٌ حصونٍ لا تعدُّ، ودونها
 مقاصِفٌ إنْ تذكَّرَ نهرٌ ونسكر
 على همهمٍ دأت لهم وقرائح
 ويعرفُ بالآثارِ قدرُ المؤثر
 فاخني على تلك المحاسن كلها
 غرامهمُ بالانقسامِ المشطر



محالٌ خلفُ من أوضاعهم كل نافع
 وصوحٌ من أعمالهم كل مشر
 ولم يستفيدوا من تقاطع بينهم
 سوى عيشٍ ذلٍ تحت نغمه موثر
 فكلُّ الذي قد شيدوه بحزمهم
 أوضاعه حقاً بالشقاق المدمر

ولم يبقَ في هُذي الديار لنا سوى
 ممالكٍ فكريٍّ من حروفٍ وأسطر
 ممالكٌ لا تقوى عليها كتائبُ
 ولا صابٌ تاريخها زحفٌ عسكر
 إذا حضرت آثارُ قومي ، وإن خلوا
 فاني منها في قبيلٍ وممشرٍ
 وأشعرُ أتي في بلادٍ كأنما
 تخاطبني الأرواحُ من كل مقبر
 واني أرى بالعينِ ما لم أكن أرى
 حقيقةً في وصفٍ طرسٍ ومزبر
 لعل الذي قد كان منه بوارنا
 يعودُ علينا خيرَ وعظيٍّ ومزجرٍ

شكيب أرسلان

فرطية

حكم أخرى لأبي مدين

• الحميةُ في الابدان ترك المخالفة بالجوارح ، والحمية
في القلوب ترك للركون الى الاغيار ، والحمية في النفوس ترك
الدعوى

• الخوف سوط يسوق ، ويعوق : يسوق الى الطاعة ،
ويعوق عن المعصية

• من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى
الكاذبة

• أهل الصدق قليل في أهل الصلاح
• من لم يستعن بالله على نفسه صرَّعتُه

• نافخ الكبر ان لم يحرقك بناره ، آذاك بشراره

• من عرف نفسه لم يفتِّرْ بثناء الناس عليه

• الدعوى من رعوته النفس

غمر المرأة

نظرة من نظرات المرحوم

السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

يقصون في القصص الخرافية أن حكما من حكماء
اليونان كان يحب زوجته حبا ملك عليه عقله وقلبه وأحاط به
أحاطة الشماع بالمصباح المتقد وكان يمازج هناءه الحاضر شقاء
مستقبل يسوقه الى نفسه الخوف من أن تدور الايام دورتها
فيموت ويفلت من اشراكه ذلك القلب الذي كان مغتبطا
باعتلاقه الى صائد آخر يعتاقه من بعده . وكان كلما بث
زوجته سره وشكا اليها ما يساور قلبه من ذلك الهم حنت
عليه وعائلته بمسول الاماني وأقسمت له بكل محرجة من

الايمان أنها لا تسترد هبة قلبها منه حيا وميتا . فكان يسكن
 الى ذلك سكون الجرح الذرب تحت الماء البارد ثم يعود الى
 هواجسه ووساوسه . حتى مر في بعض روحانه الى منزله في
 ليلة من الليالى القمرية بمقبرة المدينة فبداه أن يدخلها ليرواح
 عن نفسه هموم الموت بوقفة بين قبور الموتى ، وكثيرا ما
 يتداوى شارب الخمر بالخمير ويدفع الخوف الخائف الى موطن
 خوفه ويلذ للحيان وهو يرتعد فرقا الاصغاء الى حديث
 الافاعي وقصص الجان . فرأى في بعض مسالكه بين تلك
 القبور امرأة متسلسلة جالسة أمام قبر جديد لم يجف ترابه
 ويدها مروحة من الحرير الابيض مطرزة بألاك الذهب
 تهزها يمنة ويسرة لتجفف بها بلل ذلك التراب . فعجب
 لشأنها وتقدم اليها فارتاعت لراة ثم أنست به حينما عرفته
 فسألها : ما شأنها وما مقامها هنا ومن هذا الدفين وما الذي

تفعل ؟ فأبت أن تجيبه عما سأل حتى تفرغ من شأنها .
فجلس إليها وتناول منها المروحة وصنع صنيعها حتى جف
التراب فحدثته أن هذا الدفين زوجها وأنه دفن منذ ثلاثة
أيام وأنها منذ الصباح جالسة مجلسها هذا لتجفف تراب قبره
وفاء يمين كانت أقسمته له في مرض موته أنها لا تزوج
من غيره حتى يجف تراب قبره وإن هذه الليلة هي موعد
زواجها من زوجها الثاني فأبى لها وفاؤها لهذا الدفين الذي
كان يحبها ويحسن إليها أن تمث في يمين أقسمته له أو تخيس
بما عاهدته عليه . ثم قالت هل لك يا سيدي أن تقبل هذه
المروحة هدية مني إليك وجزاءاً لك على حسن صنيعك معي ؟
فتقبلها منها شاكرًا بعد أن هناها بزواجها الجديد ثم انصرف
وليس وراء ما به من الهم غاية . ومشى في طريقه مشية
الرائح النشوان يحدث نفسه ويقول : انه أحبها وأحسن إليها

فلما مات جلست فوق قبره لا لتبكيه ولا لتذكر عهده بل
لتتحلل من يمين الوفاء التي أقسمتها له . وكانها وهي جالسة
أمام زوجها الأول تعد عدد الزواج من زوجها الثاني . وكانها
أخذت من صفائح قبر . مرآة تصقل أمامها جبينها وتصفف
طرفها وتلبس حليتها بين سمعه وبصره للزفاف إلى غيره .

وما زال يحدث نفسه بمش ذلك حتى رأى نفسه في
منزله من حيث لا يشعر . رأى زوجته ماثلة أمامه مرتاعة
لمنظره المحزن فقال لها : يا امرأة خائنة أهدت إلى هذه
المروحة فقبلتها . منها لا هديها إليك لأنها أداة من أدوات الغدر
والخيانة وأنت أولى بها مني . ثم أنشأ يقص عليها قصة المرأة
حتى أتى عليها فعضبت وانزعجت المروحة من يده ومن قتها
وأنشأت تسب تلك المرأة وتنعى عليها غدرها وخيانتها وتلقبها
بأفحش الالقاب وأقبحها ثم قالت : ألا يزال هذا الوسواس

عالمًا بنفسك ما دمت حيًا وهل تحسب أن امرأة ترضى
 لنفسها بما رضىت به لنفسها تلك المرأة الغادرة ؟ فقال لها :
 انك أقسمت ألا تنزوي من بعدى فهل تفين بعهديك ؟
 قالت : نعم ورماني الله بكل ما يرمي به الغادر ان أنا غدرت .
 فألبان لقسمها وعاد الى راحته وسكوته

مضى على ذلك عام ثم مرض الرجل مرضاً شديداً
 فهاج نفسه فلم يجد العلاج حتى أشرف فداء زوجته وذكرها
 بما عاهدته عليه فادكرت فما غربت شمس ذلك اليوم حتى
 غربت شمسها . فأمرت أن يسجى في قاعته حتى يحتفل بدفنه
 في اليوم الثاني ثم خلت بنفسها في غرفتها تبكي عليه وتندبه
 وانها كذلك اذ دخلت عليها الخادم وأخبرتها أن رجلاً من
 تلاميذ مولاي حضر الساعة من بلده لما سمع بامر مرضه
 فأخبرته خبر موته فصعق في مكانه حزناً ووجداً ولا يزال

عند باب المنزل مطروحاً لا تدري ما تصنع في أمره . فأمرتها
أن تذهب به الى غرفة الاضياف وأن تنولى شأنه حتي
يستفيق ثم عادت الى بكائها ونحيبها فلما مر الهزيم الثاني من
الليل دخلت عليها الخادم مرتاعة موهلة وهي تقول رحمتك
واحسانك يا سيدي فان ضيقنا يعالج من آلامه وأوجاعه
عذاباً أليماً وقد حرت في أمره وما أحسبنا ان أغفلنا أمره
ساعة واحدة الا هانكنا . فراعها الخبر فقامت تتعامل على
نفسها حتى وصلت الى غرفة المريض فرأته مسجى على سريره
والمصباح عند رأسه فاقتربت منه ونظرت في وجهه فرأت
أبداع سطر خطبه يد القدرة الالهية في لوح المقادير فتخيلت
أن المصباح الذي أمامها قبس من ذلك النور المتأليء في
ذلك الوجه المنير وتمثلت كأن أئنه نعمة موسيقية محزنة ترن
في جوف الليل البهيم . فأنساها الحزن على المريض المشرف

لحزن على الفقيدها لك وعنائها أمره فلم تترك وسيلة من
 وسائل العلاج الا توسلت بها اليه حتى استفاق ونظر الى
 طبيبه الراكم بجانب سريريه نظرة الشكر والثناء . ثم انشأ
 يتحدثها عن نفسه كل شيء فعرفت من أمره كل ما كان يهمها
 أن تعلمه فعرفت مسقط رأسه وصلاته بزوجها وأنه فتي غريب
 في قومه لا أب له ولا أم ولا زوجة . وهنا أطرقت برأسها
 برهة طويلة عاجلت فيها من هواجس النفس ونوازعها ما
 عاجلت . ثم رفعت رأسها وأمسكت بيده وقالت انك قد
 مكنت استاذك وأنا مكنت زوجي فأصبح ههنا واحدا فهل
 لك أن تكون عوناً لي وأكون عوناً لك على هذا الدهر
 الذي لم يترك لي ولا لك مساعداً ولا معيناً . فألم بما في نفسها
 فابتسم لها ابتسامة الحزن والمضض وقال لها : من لي يا سيدي
 أن أكون عند ظنك بي وهذا المرض الذي يساورني ويتعهدني

من حين الى حين قد نقص علي عيشي وقد أفسد علي حياتي
 وقد أُنذرتني الطبيب باقتراب ساعة أجلي الا أن تدركني
 رحمة الله . ففتشي عن سمادتك عند غيري فأنت من بنات
 العوجود وأنا من أبناء الخلود . فقالت له : انك ستعيش
 وسأعالجك ولو كان دواؤك بين سحري ونحري . قال : لا
 تصدقني ياسيدي فانا عالم بدوائى وعالم أني لا أستطيع السبيل
 اليه قالت وما دواؤك ؟ فامتنع عليها برهة لا يجيبها فلما أعياه
 الخافها قال : حدثني طبيبي أن شفائي في أكل دماغ ميت
 ليومه فلما علمت أن ذلك يعجزني أسجبت أن لا دواء لى ولا
 شفاء . فارتعدت وشعب لونها وأطرقت طويلا ثم رفعت
 رأسها هادئة ساكنة وقالت اني لا أزال أقول لك اني
 سأعالجك وان كان دواؤك في ذهاب نفسى . ثم أمرته أن
 يأخذ قسطه من الراحة وخرجت متسللة حتى وصلت الى

غرفة الميت ففتحت الباب فدار على عقبه وصر صريراً
مزعجاً فجمدت في مكانها وقد امتلأ قلبها رعباً وخوفاً
وذهبت بها الظنون كل مذهب . ثم عادت الى مكانها
فتقدمت لشأنها حتى دنت من السرير ورفعت الفأس وما
كادت تهوي بها حتى رأت الميت فأتحاً عينيه ينظر اليها
فسقطت الفأس من يدها والتفت وراءها فرأت الضيف
والخادم واقفين وراءها يتضاحيان ففهمت كل شيء
وهناك تقدم اليها زوجها وقال لها : أليست المروحة
يا سيدتي في يد تلك المرأة الغادرة أجهل من الفأس في يدك ؟
أليست التي تجحف تراب قبر زوجها بعد دفنه أفضل من التي
تكسر دماغه قبل نعيه . فصارت تنظر اليه نظراً غريباً ثم
شبهت شهقة كانت فيها نفسها

العربية والاسلام

وموقف أوروبا منها

قال المرحوم الحاج قاسم الدين ديقه Etienne Dinet في كتابه (الحج إلى بيت الله الحرام) :

لقد استرعت أنظارنا بصفة خاصة أثناء رحلتنا
أهمراً ثلاثة على جانب من الأهمية بالنسبة للمستقبل وهي :
(أولاً) قوة الحياة الكامنة في اللغة العربية
(ثانياً) قوة العقيدة الإسلامية
(وثالثاً) إصرار أوروبا في عداوتها للإسلام بإصراراً
ظاهراً أو مستتراً

أولاً - قوة الحياة الكامنة في اللغة العربية

أخذ بعض اللاتينيين يبدون لهم اظهار اللغة العربية
المتصححة بمظهر لغة ميتة وغير مفهومة عند ثلاثة أرباع

المتكلمين بها من العرب . أما لغة الكلام فهي في نظر هؤلاء اللاتينيين عبارة عن لهجات عامية لا ارتباط بينها ومصيرها الفناء بعد زمن قليل

ولكن حسب الانسان أن يذهب الى الشرق : الى مصر أو سوريا ليتجلى له البرهان القاطع على أن اللغة العربية التي وئدت قبل أن يحين أجلها هي على عكس ما يذهبون اليه لغة حية بكل ما في الحياة من قوة للدرجة أن جميع الأجانب المقيمين في هذه الأصقاع لا يجدون مفراً من تعلمها والا حيل بينهم وبين القيام بتصرف أمورهم وفي مكة على وجه التخصيص يشاهد الانسان أكبر مظاهر من مظاهر حياة اللغة العربية فان لغة الكلام هناك تكاد تكون الفصحى بعينها . ومن السهل أن يفهمها جميع الناطقين بالضاد في جميع الأقطار

أما الاختلاف الواقع بين اللهجات المتعددة فقديم الأهمية ، لأنه لا يحول دون تفاهم المغاربة والسوريين

والأثنيين وغيرهم فيما بينهم إذا جمعهم الظروف في مكان واحد والعناء الوحيد الذي يلاقيه المتكلم ينحصر في الناحية المصرية بسبب اختلاف النطق بحرفي الجيم والتدف

وهناك الألوف من الحجاج الأعاجم (غير العرب)

الذين يقبلون على تعلم اللغة العربية بشغف زائد ليتسنى لهم قراءة القرآن واستيعاب معانيه والكثيرون منهم يقدرون

على التعبير بها من غير ما خطأ بالرغم من سقم نطقهم .

ولقد تسنى لنا محادثة بعض الجاويين والهنود والفارسيين

والخراسانيين وأهالي البوسنة والأتراك والألبانيين وأهل

القوقاز والسنغال والسودان من غير أن تصادفنا صعوبة تذكر

أما العرب والبدو من سكان الحجاز ونجد فقد تولت

الدهشة من الشبه الكبير بينهم وبين بدو صحراء افريقية

الشمالية في تعبيراتهم ونغماتهم وأفكارهم

واللغة العربية الفصحى تشابه في الواقع اللغة الفرنسية

بهي مثلها لغة حية وتتفق إياها في طريق التعبير والادلاء

أما اللغة العامية فلا تختلف لهجاتها بأكثر من
اختلاف لغة فلاحي شمال فرنسا عن لغة فلاحي جنوبها

ويجد الانسان في دراسة تلك اللغة العجيبة ميزة خاصة

بها فأنه - من بين جميع اللغات القديمة - اللغة الوحيدة

التي لا تزال حية الآن ولو عاد اليوم أحد معاصري النبي

ﷺ لما وجد أية صعوبة في التفاهم مع جميع الناطقين

بالضاد على حين أنه لو عاد أحد معاصري قيصر لما تأتى له

الا أن يتكلم مع بعض الاساتذة المدرسين ومع ذلك فمن

المشكوك فيه أن يتسنى له أن يفهمهم كل الفهم كما أن أحد

معاصري فرنسوا الأول لو عاد لوجد صعوبة تامة في

التخاطب مع فرنسي اليوم

وآداب اللغة العربية - دون آداب اللغات الحية - أقلها

انتشارا لأنها أدق على الفهم ولأن الموجود منها بين أيدينا

مترجماً إلى اللغات الأوروبية معظمه محشو بالأخطاء وعلى

جانب من السخافة المزرية

وفي الواقع لأجل الألمان بأدب اللغة العربية وتفهيمهم
يجب ألا يكون المترجم لها ممن درسوا اللغة العربية
حق دراستها فحسب بل يجب أن يكون شاعراً وأن يكون
ممن عاشوا بين ظراني العرب المسلمين وعاشروهم مدة طويلة .
فأمثال هؤلاء يجدون في آداب العربية كنوزاً مبدخة قل
أن يوجد لها نظير في جهاتها ونوعها

واللغة العربية ميزة أخرى وهي أنها منتشرة في أقطار
واسعة تمتد من شواطئ الاطلانطيق الى بلاد فارس
وخليج العجم ، ومن شواطئ البحر المتوسط الى بلاد
السودان ، وكثيراً ما يقابل الانسان جماعات كبيرة من
المسلمين يتكلمون العربية في الأقطار الواسعة الواقعة بين
بلاد فارس والهند وشواطئ المحيط الهادي

وإن في دراسة اللغة العربية فوائد لا تنكر لاسيما
للفرنسيين ، بل هي أكبر أهمية من دراسة اللغة اليونانية
القديمة واللاتينية ، وتعادل دراسة اللغتين الانكليزية

والألمانية ويجب أن تدرس في جميع المدارس الثانوية
في فرنسا والجزائر وتونس والمغرب الأقصى

ثانياً - قوة العقيدة الاسلامية

وقف القراء فيما أوردناه في هذا الكتاب على مقدرة
قوة العقيدة الاسلامية الهائلة ، فلا حاجة بنا الى تكرار ما
رأيناه من المعجزات التي تجلت لنا من جراء فعلها في
النفوس . ولكن من باب التدليل على عظمة هذه القوة
نقتطف فيما يلي بعض الفقرات الواردة في كتاب
للقس زويمر أتى فيه على شرح انتشار الاسلام
الذي أيقظته المحن النازلة به منذ الحرب الكبرى قال :
« منذ سنة ١٩٠٥ عاد خمسون ألفاً من الروسيين الذين كانوا
يتسمون بأسماء مسيحية الى حضيرة الاسلام (صفحة ٢١٠)
وان السودان الواسع الأرجاء بسكانه البالغين ٥٠ مليوناً
من النفوس و قبيلة الهاووسة الكبيرة وقبائل بلاد النيجر

والشاطيء الذهبي أسلم الكثيرون منهم بل هم على وشك أن يصيروا جميعاً مسلمين . ولا ريب أن الموج يرتفع قهراً دون أن يلقى مقاومة (صفحة ٢٣٥) وفي البنغال (مقاطعة من مقاطعات الهند) أسلم أكثر من ١٠ ملايين نفس وكذلك في برمانيا (بجوار الهند) زاد عدد المسلمين بنسبة الثلث في بحر عشر سنوات^(١) »

أخيراً نثبت هنا ما فات زويمر أن يذكره وهو أنه يوجد في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا من اعتنقوا الاسلام واذا كان هذا الأمر لا يزال قليل الأهمية بالنظر لقلّة عدد المعتنقين - وان كان عددهم لا بأس به - فانه ذو أهمية كبرى نظراً لمركز هؤلاء المعتنقين الذين ينتمون إلى الطبقات الراقية المتعلمة ونذكر منهم على سبيل المثال الاورد هيدلي الانكليزي وصديقنا المأسوف عليه المرحوم كريستيان

شرفيس أحد تلاميذ أوغست كونت وأديب من أدباء
فرنسا المَعْدُودين وفيلسوف من فلاسفتها المشهورين
ولو كان الاسلام الحقيقي معروفاً في أوروبا لكان
من المحتمل أن ينال - أكثر من أي دين آخر - العطف
والتأييد من جراء روح التدين التي نجمت عن الحرب
الكبرى فانه والحق يقال يلائم جميع ميول معتنقيه على
اختلاف مشاربهم فهو - ببساطته المتناهية كما يذهب اليه
المعتزلة ، وباشتماله على روح التصوف كما يذهب اليه كبار
الصوفية - يهدي علماء أوروبا وآسيا الى الطريق المستقيم
ويعدون فيه تعزية وسلوى من غير أن يحول بينهم وبين
حريتهم التامة في آرائهم وأفكارهم كما أنه هُدى وتعزية
لزواج السودان الذين ينتزعهم من أحضان أوهامهم الوثنية
ويرقى بروح ذلك التاجر الانكليزي رجل العمل الذي يعتبر
الوقت من ذهب كما يرقى بروح الفيلسوف المتدين ويسمو

بنفس الشرقي المفكر ذي التأملات والخيال كما يسمو بنفس
 الغربي الشغوف بالفن والشعر ، بل هو يسحر لب الطبيب
 المصري بما قرره من الوضوء المتكرر كل يوم وبما في الصلاة
 من حركات منتظمة تفيد الجسم والروح معا وفي وسع حر
 الفكر - وهو ليس ملحد حتما - أن يعتبر أن الوحي الاسلامي
 عمل من أعمال تلك القوة الخفية التي نسميها « الالهام » وان
 يعتقد به من غير أية صعوبة بما أنه لا يحتوي على اسرار
 خفية لا يسيغها العقل

ثالثاً - عداوة أوروبا للاسلام

ان الكثيرين من القراء يعترضون على ملاحظتنا الخاصة
 بعداوة أوروبا للاسلام فان هذا الشعور السيء لا وجود له في
 الحقيقة عند عامة الأوروبيين بل هناك الكثيرون من هواة
 الفن وعشاق السياحة يشعرون بعطف خالص على الاسلام

وإعجاب كبير بذلك الدين الجذاب الذي أتى بآيات الاعجاز
ولكن مما يؤسف له أن أوروبا متمسكة بتقاليد
سياسية يرجع تاريخها الى عهد الحروب الصليبية ولم تحدد
عنها الآن وكما همت بنسيانها قام في الحال أعداء الاسلام
أمثال غلادستون وكرومر وبلفور ومطران كنتربوري
والمبشرون من جميع المذاهب في وجهها لصدها والعودة بها
الى تلك التقاليد العدائية

م . توفيق أحمد
بالمساحة النصيلية والتسجيل

الجندي المجهول

يحكى أن سائحاً انجليزياً رأى صينياً يضع صحناً من
الأرز المطبوخ فوق قبر فقال له متهمكاً : « متى تظن أن
فقيدك يقوم فياً كل هذا الأرز ؟ » فأجابه الصيني بقوله
« يكون ذلك متى جاء فقيدكم يستنشق روائح الأزهار التي
تضعونها على قبره »

حكم

من وضع الحكمة في غير أهلها فقد ظلمها ، ومن منعها
أهلها فقد ظلمهم

فِرٌّ من الشرف يتبعك الشرف

(أبو بكر الصديق)

الحمر مذهب للعقل ، مسلبة للمال

(عمر بن الخطاب)

على العاقل أن يكون عالما بأهل زمانه ، مقبلا على

(عمر بن الخطاب)

شانه

من لانت كلمته وجبت محبته

(علي بن أبي طالب)

صدر العاقل صندوق سره . والبشاشة حبال المودة

(علي بن أبي طالب)

خطبة الفتح الاعظم

خطب بها القاضي محي الدين بن الزكي على منبر المسجد الاقصى
عقب انقاذ صلاح الدين الابوين بيت المقدس وبلاد فلسطين من ايدي الاوربيين

سنة ٥٨٣ هـ

خطبة الفتح الأعظم

ذكرى طرد الأوربيين من فلسطين سنة ٥٨٣ هـ

— ﴿﴾ —

الحمد لله معزز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ،
ومصرف الأمور بأمره ، ومديم النعم بشكره ، ومستدرج
الكافرين بمكره . الذي قدر الأيام دولا بعدله ، وجعل
العاقبة للمتقين بفضله ، وأفاء على عباده من ظله ، وأظهر
دينه على الدين كله . بالقاهر فوق عباده فلا يمانع ، والظاهر
على خليقته فلا ينازع ، والآمر بما يشاء فلا يراجع ، والحاكم
بما يريد فلا يدافع . أحمد على أظفاره وأظهاره ، وأعزازه
لأوليائه ونصره لأنصاره ، وتطهير بيته المقدس من أدناس
لشرك وأوضاره ، حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر
جهاره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد: شهادة من
طهر بالتوحيد قلبه ، وأرضى به ربه . وأشهد أن محمداً عبده
عبده ورسوله رافع الشك ومدحض الشرك وزاحض الافك
الذي أسرى به من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى ،
وعرج به منه الى السماوات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة
للمأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ، صلى الله
عليه وعلى خليفته أبي بكر الصديق السابق الى الايمان ، وعلى أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار
الصلبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع
القرآن ، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منزل الشرك
ومكسر الأوثان . وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان
أيها الناس ، أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية
القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد

هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام
بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريبا من مائة عام ، وتطهير
هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة
الشرك عن طريقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها
رسمه ، ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه ، وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه ،
فهو موطن أيكم ابراهيم ، ومعراج نبيكم محمد عليه السلام
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام ، وهو مقر
الأنبياء ومقصد الأولياء ومقر الرسل ومهبط الوحي ،
ومنزل به تنزل الأوامر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد
المنشر ، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه
المبين ، وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالملائكة المقربين . وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده

ورسوله و كلمته التي القاها الى مريم وروح عيسى الذي شرّفه
الله برسالته وكرمه بنبوته ولم يرحزحه عن رتبة عبوديته .
فقال تعالى « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا
الملائكة المقربون » كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً
« ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إله لذهب كل اله
بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض . سبحانه الله عما يصفون »
« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » (الى آخر
الآيات من المائدة) . وهو أولى القبليتين وثاني المسجدين
وثالث الحرمين . لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا اليه ،
ولا تعقد الخناصر بعد الوطنين إلا عليه . ولولا أنكم ممن
اختاره الله من عباده ، واصطفاه من سكان بلاده . لما خصكم
بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ، ولا يباريكم في
شرفها مبار . فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم

المعجزات النبوية ، والوقعات البدرية ، والعزمات الصديقية ،
 والفتوحات العمرية ، والجيوش العثمانية ، والفتكات العلوية .
 جددتم للإسلام أيام القادسية ، والملاحم اليرموكية ،
 والمنازلات الخيرية ، والهجمات الخالدية . فجزاكم الله عن نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء ، وشكر لكم ما بذلتموه
 من مهجكم في مقارعة الأعداء ، وتقبل منكم ما تقر بتم به اليه
 من مهراق الدماء ، وأثابكم الجنة فهي دار السعداء . فاقدروا
 رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها ، وقوموا لله تعالى بواجب
 شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم
 لهذه الخدمة ، فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء
 وتبلجت بأنواره وجود الظلماء ، وابتهج به الملائكة المقربون
 وقرء به عيناً الانبياء والمرسلون ، فمن عليكم من النعمة
 بأن جعلكم الجيش الذي يفتح عليه بيت المقدس في

آخر الزمان ، والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الايمان ، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله ، وأن تكون التهناني به بين أهل الخضراء أكثر من التهناني به بين أهل الغبراء. أليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ، ونص عليه في محكم خطابه ، فقال تعالى « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » أليس هو البيت الذي عظمته الملل . وأثنت عليه الرسل . وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الحكم عز وجل . أليس هو البيت الذي أمسك الله تعالى الشمس على يوشع لأجله أن تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب . أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى أن يأمر قومه باستمقاذه فلم يحبه إلا رجلاً ، وغضب الله عليهم لأجله فألقاهم في التيه عقوبة للعصيان . فاحمدوا الله الذي أمضى

عزائكم لما قعد عنه بنو اسرائيل ، وقد فضلهم على
العالمين ، ووفقكم لما خذل فيه أمم كانت قبلكم من الأمم
الماضين . وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى ، وأغناكم بما
أمضته كان وقد عن سوف وحتى . فليهنكم أن الله قد
ذكركم به في من عنده ، وجعلكم بعد أن كنتم جنوداً
لأهويتكم جنسده . وشكر لكم الملائكة المنزلون على
ما أهديتهم الى هذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس
والتحميد . وما امطم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث
والاعتقاد الفاجر الخبيث . فالآن يستغفر لكم أملاك
السموات ، وتصلي عليكم الصلوات المباركات . فاحفظوا
رحمكم الله هذه الموهبة فيكم . واحرسوا هذه النعمة عنكم
بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعروتها
نجا وعصم . واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ،

ورجوع القهقري والنكول عن العدا . وخذوا في انتهاز
الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده
وبيعوا عباد الله أنفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده
واياكم أن يستزلكم الشيطان أو يتداخلكم الطغيان . فيخيل
لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وبخيولكم الجياد
وبجملادكم في مواطن الجلال . لا والله « ما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم » فاحذروا عباد الله بعد أن شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل ، وخصكم بهذا الفتح المبين
وأعلق أيديكم بحبله المتين . أن تقترفوا كبراً من مناهيه
وأن تأتوا عظيماً من معاصيه . فتكونوا « كالتى نقصت غزلها
من بعد قوة انكاثا » وكالذى « آتيناه آياتنا فانسلخ منها .
فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » والجهاد الجهاد ، فهو
من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم

ورجوع القهقري والنكول عن العدا . وخذوا في انتهاز
الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده
وبيعوا عباد الله أنفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده
واياكم أن يستزلكم الشيطان أو يتداخلكم الطغيان . فيخيل
لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وبخيولكم الجياد
ويجلاذك في مواطن الجلال . لا والله « ما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم » فاحذروا عباد الله بعد أن شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل ، وخصكم بهذا الفتح المبين
وأعلق أيديكم بحبله المتين . أن تقترفوا كبراً من مناهيه
وأن تأتوا عظيماً من معاصيه . فتكونوا « كالتى نقصت غزلها
من بعد قوة انكاثا » وكالذى « آتيناه آياتنا فانسلخ منها .
فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » والجهاد الجهاد ، فهو
من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم

احفظوا الله يحفظكم . اذكروا أيام الله ذكركم . اشكروا الله
يزدكم ويشكركم . جدوا في حسم الداء وقطع شأفة الأعداء
وتطهير بقية الارض من هذه الانجاس التي أغضبت الله ورسوله
واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله . فقد نادى الايام
بالبشارات الاسلامية والملة الحمديّة : الله أكبر ، فتح الله
ونصر ، غلب الله وقهر ، أذل الله من كفر . واعلموا
رحمكم الله أن هذه فرصة فانهزوها ، وفريسة فناجزوها ،
وغنيمة فحوزوها ، ومهمة فأخرجوا لها هممكم وأبرزوها
وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها . فالأمور بأواخرها
والمكاسب بذخائرها ، فقد أظفركم الله بهذا العدو المخدول ،
وتم مثلكم أو يزيدون . فكيف وقد أضحي قبالة الواحد
منهم منكم عشرون ، وقد قال الله تعالى « ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين . وان يكن منكم مائة

اعزوا العلم والدين فأعزاهم الله

في ترجمة أبي بكر عتيق السوسي - أحد أعلام المذهب المالكي في المغرب في القرن الخامس - أن الأمير المعز بن باديس علم بمكانته من الدين والعلم وبأنه فقير لا مسكن له ، فبعث إليه بمال ليشتري به داراً ، فردّه وقال الرسول :

- قل له يدفعه لأربابه ، فإن لم يعلم أربابه تصدّق به على الفقراء فاعلم الرسول المعز بذلك ، فبعث إليه كتباً جليلة كثيرة مثل المدونة والنوادر والموازاة وغيرها مما له قيمة كثيرة على رهوس الحمالين . فلما وصل الرسول إليه أغلق بابه في وجهه . فلاطفه الرسول وقال له :

- المعز يقول : هذه الكتب في خزانتنا ضائعة ، وبقاؤها عندنا يزيدنا ضياعاً ، فأنت أولى بها فقال له : - أكتب على كل جزء منها أنها حبس (وقف)

على طلبة العلم
فكتب ذلك

الجامعة القومية

و الجامعة الاسلامية

الاسلام يأمر المسلم بان يكون وطنيا

وبان يجاهد في سبيل وطنه

الجامعة القومية

والجامعة الاسلامية

الاسلام جامعة الجامعات القومية ، والجامعات القومية
جيوش الاسلام مرابطة في ثغوره ، يقوم كل جيش منها بالدفاع
عن الحوزة من الثغرة التي تليه . فاذا نظر المسلمون الى جامعاتهم
القومية من هذه الوجهة ، واعتبروها رداءً للاسلام نجاهد في
سبيل مصالحته العامة وعروته الوثقى ؛ كان لهم من ذلك قوة
كفيلة بالخلاص ، وكانت لهم في نظر الطامعين فيهم هيبة تدفع
هذهم كثيراً من الشرور المبيته لهم ، وتفسد على أعدائهم الخطط
المرسومة لاهلاكهم

قضى الاسلام على العصبية التي كانت سبب الفرقة ،
ونهى عن القوميات التي توقظ في النفوس دواعي العداوة بين
أهل الملة الواحدة ، وتحمل أهل كل عصبية على أن ينتصروا لمن

شاركهم فيها بالحق والباطل ؛ فمثل هذه المصائب مرض في جسم
 أهل الملة العظمى ، ومن وظيفة الطب الاجتماعي أن يستأصل
 أسباب المرض الاجتماعي وأن يسنّ للامة قواعد صحية تضمن
 لحياتها القوة والعافية بين طرفي الازل والابد . وأنت لو
 أرجعت النظر إلى تاريخ الملة الإسلامية لوجدت الطامعين فيها مع
 استفحال قوتهم منذ عهد طويل لم ينجحوا - في سلبنا نعمة
 الاستقلال - الا بعد أن نسفوا جامعتنا الإسلامية الكبرى
 بالجامعات الوطنية الصغرى . وهل يستطيع الوحش أن يزدد
 فريسته إلا إذا مزقها قطعاً وجمعها انما يُسيغها جوفه ؟

قلت لصديقين لي في الامس - أثناء حديث عن زعماء
 الوطنية الاندونيسية - : ان الاسلام لا ينعم الوطني الاندونيسي
 من أن يكون رجلاً محباً لوطنه حريصاً على خير بلاده عاملاً على
 تحريرها ، بل ان الاسلام يأمر المسلم الاندونيسي بأن يجاهد في
 سبيل استقلال اندونيسيا ، لان اندونيسيا ثغر من ثغور المسلمين ،
 والاندونيسيون المسلمون جيش للاسلام مرابط في ذلك الثغر

المعدود من الوطن الاسلامي ، فهم مطالبون - مباشرة وقبل
 خیرهم - بأن يحصروا جهادهم في الثغر الذي هم جندُ الله فيه .
 وما دام الجنود الذين يتألف منهم جيش الجهاد الاندنومي
 مقتبطين برابطة الاسلام ، ومتمسكين بعروته الوثقى التي
 لا انفصام لها ، فإن من ورائهم جميع مجاهدي الممالك الاسلامية
 يعطفون عليهم ويؤيدون قضيتهم وينصرونها بأقلامهم وألسنتهم
 ومساعدتهم وبأكثر من ذلك في الظروف الكبرى . فرابطة الاسلام
 فضلاء عنها لا تمنع الوطنيين الاندنوسيين من أن يكونوا
 وطنيين مخلصين لبلادهم ، فانها تحضهم على هذا الاخلاص
 وتعتبرهم جنودها على طول الثغور الاندنوسية وفي جميع خطوط
 الدفاع ، وتأمّر كل أخ من اخوانهم في الاسلام بأن يكون ردهاً
 لهم وعوناً لتحقيق حقهم بقدر ما تطول يده

لما زرتُ بلاد فلسطين قبل سنتين أنا والاستاذ عبد الحميد
 بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين وجدنا شباب
 فلسطين يعرفون القضية المصرية أكثر - نعم أكثر - من الشبان

المصريين ، ورأيهم مراقبين لجميع حركات زعماء مصر
وسكناهم ، ويحفظون أقوالهم وتصريحاتهم في مجلسي النواب
والشيوخ ومناقشات الصحف ، ويرون أقدار قادة الحركة الفكرية
ويعرفون مرامي كل منهم ولا تخفى عليهم دائرة السعي التي يجول
فيها كل كاتب معروف وأبن تنتمي حدودها

من الامثال المعروفة « الانسان عدو ما جهل » وهذا
يقضي بأن الصداقة قرينة المعرفة ، فالشبان الفلسطينيون الذين
يعرفون مصر لا شك أنهم أصدقاء لمصر ، ولا شك أن هذه
الصداقة تسرّ مصر لانها تنفعها . وهل كانت فلسطين تحب مصر
هذه المحبة وتحرص على تتبع أخبارها كل هذا الحرص لو أن
مصر لم تكن بينها وبين فلسطين روابط جامعة وأواصر وثيقة ؟
كما أن جامعة الوطن لا تمنع من وجود حقوق وواجبات
للفرد في داخل أسرته ، كذلك جامعة الاسلام لا تمنع من أن
يكون للامة الواحدة حقوق وواجبات في داخل وطنها . ان رب
الاسرة في اندونيسيا هو المتصرف - دون جميع سكان اندونيسيا -

في شئون منزله فله بوجه خاص الحقوق التي تكون لصاحب البيت
 وعليه - دون غيره - الواجبات المتقاة على عاتق صاحب البيت،
 ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون هو وجميع أهل منزله أعضاء
 في جامعة الوطن الاندوسى، وأن يكون لهم في الجامعة الوطنية
 الواجبات والحقوق التي تكون للرجل الوطني، وأنه هو وأبناء
 وطنه اندوسيا باعتبارهم عضواً من أعضاء الجسم الاسلامي لهم
 على جميع المسلمين حق (الاخوة) وما يترتب عليها من نصرة
 وتأيد، وعليهم لجميع المسلمين واجب (الاخوة) وما يترتب عليه
 من نصرة وتأيد، وهذه الاخوة قوة لاندوسيا بلا شك والذي
 يفترط في هذه القوة يكون ضعيف الفهم في الشئون الاجتماعية
 الانسان مدني بالطبع، ومن دأب الانسان أن ينظر الى كل
 معنى يشترك فيه مع آخرين فينظم معنى هذا الاشتراك الى أقصى
 حد ممكن بحيث لا تتعارض هذه الروابط والمشاركات ولا
 يفسد بعضها بعضاً. وكما أن من الواجب على أهل جارة أن
 يقوموا بما عليهم نحو جارة وأن لا يكلفوا أهالي صومرة أو

أهالي بورنيو أو أهالي سيلبس أن يقوموا بذلك عنهم ، فإن هذا لا يهم من أن يتعاونوا مع وأهل صومطرة وبورنيو وسيلبس على القيام بالواجبات المشتركة فيما بين هذه المناطق ، وهذا وذلك لا يمنع أهالي جميع جزائر اندونيسيا من أن يعتبروا أنفسهم عضواً في الأسرة الإسلامية ويتعاونوا معها على القيام بالواجبات « الأخاء الإسلامي »

أي محنون يستطيع أن يقول ان فلسطين في غنى عن صبهات الحق التي ينادي بها مولانا محمد علي ، مولانا شوكت علي في انكترالآن ، وأي محنون يستطيع أن يقول ان فلسطين في غنى عن المؤتمر الإسلامي الذي سيعقده في لندن عطاء المسلمين من أبناء بلاد مختلفة ، وأي محنون يستطيع أن ينكر أن اليهود المقيمين في أمريكا أو في ألمانيا أو تونس لا يساعدون اليهود الذين حصلوا على الجنسية الفلسطينية

أيها الشباب المسلم الذي ولد من أبوين مصريين ، جاهد لاجل مصر ، وكر وطنياً مصرياً ، فإن الاسلام يعتبرك جندياً من

جنوده المدافعين عن هذه الثغرة من ثغور الاسلام
 أيها الشاب المسلم الذي ولد من أبوين يتكلمان العربية ،
 شدة عضدك بأبناء الاقطار العربية واعتبرها جميعاً وطن لفتك
 وأدبك وثقافتك وقوميتك ، وليخفق قلبك مع قلوب هذه
 الملايين الكثيرة من الناطقين بالضاد : من ديار بكر وديار ربيعة
 في الشمال الى الاحقاف وسواحل حضرموت في الجنوب ، ومن
 حدود فارس في الشرق الى الامواج التي تتلاطم على سواحل
 الرباط وسلا في الغرب

أيها المسلم مهما كان جنسك وأين كان وطنك ، اعمل خير
 جنسك وخير وطنك وأنت تعلم أن لجنسك ولوطنك أنصاراً من
 ورائها يعدون بمئات الملايين ، وكما كنت وفياً للاسلام الذي
 يربطك بهم كانوا هم أوفياء للحق الذي نجاهد في سبيله
 ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم

م. د. محمد طه

الزهاوى يا أحمد للشهيدة

جاء العلوم بيوتها من ظهرها
 وأخو الزكاة من أتى من بابها
 فترفت أن تستكين لفهمه
 فارتدَّ لم يظفر بشق ترابها
 نبع الحقيقة والحقيقة لم تكن
 لتريم هذى الأرض خوف كلابها
 وحقائق الأشياء ثابتة ، وإن
 أعيان على العميان خرق حجائبها
 خدعتهم عاهرة التمدن ، أنه
 لم يدر ما تخفيه تحت نقابها
 ففى يشيد بمدحها متغزلا
 فى قبح طلعتها وملح رضاها
 ولو أنه رزق التعقل لاكتفى
 بالبون بين مشييه وشبابها

لا غرو ان خار الضلالة مثله
 رغم المشيب وسار تحت ركايتها
 فأخو الشقاء موفق لشقائه
 اعمى عن النعمى وعن أسبابها

يا أيها الشيخ المشيخ بوجهه
 عن شريعة ما من جلد كتابها
 خلّ القريض فقد عداك بليغه
 ودع للعلوم فلست من أربابها
 حلت شرك في غثائه لفظه
 ما تنكر الاشعار من أصحابها
 ونبتت بالكفر البواح مودة
 للدين كنت أحق باستصحابها

أبوك قرد نامل من ضفدع ؟
 أكرم بأمرتك التي تزمى بها
 إقن الحياء ، فحسب أوطان الهدى
 ما يهدم الأعداء من آدابها
 وتوخ ما يجدي ، ولا تهزل ، فما
 في الهزل للأوطان غير خرابها
 لم ترقق الأمم المهيبة بالذى
 تهذى به ، لكن رقت بخرابها
 وبما حباها الله من علم ومن
 عقل فقدناه بفضل شرابها (١)



قل لى : أفلسة تقوم بذورها ،
 أم شهرة خولطت (٢) في استجلابها ؟

هي شهرة خلعت عليك كرامة
لايبك في الاحراش شر ثيابها
أو لم تكن أمس الحفي بشرة
أصبحت تعرض عن لذيذ خطابها
أحسبت أن الفجر^(١) دأبه الدجى
كلا فحسبك منه حسبك جابها
أثقلت ظهرك بالذنوب : صغيرها
وكبيرها ، فالى لظى وعذابها
الله ينقذ منك قومك مثلما
نجى حنيفة قبل من كذابها^(٢)
محمد حسن النجمي

(١) اذكر اني رايت كتابا له قديما لعل اسمه (الفجر الصادق) يرد فيه على منكري الخوارق مثل كرامات الاولياء . وبفهم من تذبذب هذا انه انما يلحد للشهرة وان سامت (٢) بنو حنيفة قوم مسيامة الكذاب

وصايا روتشيلد

في مصرف البارون روتشيلد - المئري اليهودي
المشهور - الوصايا التالية منقوشة على جدرانها :

- * اشجر الخمرة
- * كن متدماً جريئاً
- * لا تستسلم للخيبة
- * كن لطيفاً مع كل شخص
- * استخدم وقتك جيداً
- * كن مبادراً في كل شيء
- * اِدفع ديونك في حين استحقاقها حالاً
- * استقبل مصائبك ومشاكلك بصبر
- * لا تعتمد على التوفيق
- * لا تتعرف بأشخاص ليسوا بالغير ولا بالنفير
- * كن شجاعاً في جهاد الحياة
- * حافظ على ذاتك كشيء مقدس
- * لا تتظاهر بأكثر مما أنت أو بما ليس فيك

هل نحمه أحرار؟

يجب ان نمتحن نفوسنا ، وان نمرتها على الحرية

الحر هو من لم يكن عبداً

الحر هو من لم يكن أسيراً

الحر هو من يستطيع أن يسعى لحقه ومصالحته المشروعة دون

أن نحول بينه وبينها حوائل ، بشرط أن لا يكون في سعيه عدوان

على حق الغير ومصالحته المشروعة

هذه حقائق يعرفها كل قاريء

وبحسن بنا الآن أن نقف قليلاً فنفكر : هل نحن أحرار ؟

تبادر لي هذا السؤال وأنا أقرأ مقالة افتتاحية في جريدة المقطم

فرأيت أحد قرائه يشكو استخفاف دور السينما بالجمهور

المصري ، وابتزازها لامواله ، وتعميتها اجوراً لمشاهدة مناظرها

تعد قاحشة جداً بالنسبة الى سائر المرافق التي يقوم بها الناس في

مصر من تجارة وصناعة وزراعة ، لا سيما وان دور السينما عندنا لا

تؤدي الحكومة للبلاد شيئاً من الرسوم والضرائب كما تفعل مثيلاتها في اوربا وأمريكا

ولما عالج المقطم هذا الموضوع كان جوابه عن تدمير الناس من غلاء اجور السينما : ان مسألة الاجور لا نتعرض لها ، لانها بين عاقدَي صفقة يتعاقدان عليها بتمام رضاها واختيارهما ، فاذا كان الجمهور يرى أن ثمن التذاكر باهظ فله من إعراضه عن دور السينما خير علاج لهذا الامر

اذن فالذي يتذمر منه الجمهور المتردد على دور السينما بيده الخلاص منه لو شاء ، وذلك بإعراضه عن دخولها الى أن تحقق رغباته : فتجعل ثمن تذكرة الدخول متناسباً بوجهه مم أرباح المرافق الاخرى في البلد ، وتحترم لفة البلاد فيكون شرح المناظر المعروضة بالعربية الصحيحة القويمة ، وتحترم عواطف المسلمين وكرامتهم فلا تعرض منظراً عن بلاد اسلامية اخرى فيه اساءة لها وتشويه لكرامتها ، كما فعلت دار سينما أولمبيا في القاهرة مرة اذ عرضت رواية عن المغرب والمغاربة هي أولاً خلاف الحق وثانياً فيها حط من كرامة ذلك الشعب العربي الاسلامي الكريم

يتكوّن جمهور الامة من فريقين : الفريق الاول - وهو الاقل عدداً - هو الذي يشعر بكرامة نفسه ، ويفشد الحرية في تصرفاته ، فهذا الفريق هو موضع الامل في تحرير الامة من عبوديتها . وأما الآخر - وهو الاكثر عدداً - فانه في الغالب أسير شهوته ، ولكن على الذين بيدهم تكوين الرأي العام : من صحفيين ، ومدرسين ، وخطباء ، ومربين أن يشعر كل واحد منهم من ياليه من أفراد الامة بأنهم أمري ، وبأنهم في حاجة إلى تمرين نفوسهم على الحرية ، وإلى أن يمتحنوها المرة بعد المرة حتى ينهضوا بها من حضيض العبودية فتنبؤاً مرتبة الحرية التي لا تنال الامة المعالي الآ بها

دور السينما مثل من الامثال خطر ببالنا عند قراءة مقالة المقطم ، فضررنا المآل بها تقريبا لمعنى الحرية والعبودية الى أذهان من لم يسبق لهم للتفكير في هذه المعاني السامية ، والآ فوسائل امتحان الحرية والعبودية في النفوس كثيرة جداً ، وأهم مظهر من مظاهرها « حرب القرش » التي يستطيع المسلمون أن يخوضوا غمارها وأن يهزموا بها جميع أعدائهم لو أمكنهم أن

يطبّعوا نفوسهم بطبيع الحرية ، و من منا يرضى لنفسه بذل الامر
والعبودية ، و من منا يسوءه أن يكون حراً كامل الحرية . كلنا
نشعر من العبودية والامر ونحتقر من يرتضيها لنفسه بطيب
خاطر ، ولكن أكثرنا - وبالإسف - على جانب من هذه العبودية
وسنبتقي بتصنيفين بها الى أن نفتنم بأنفسنا خائضون « حرب
«قرش» وأن القساهر في هذه « الحرب » يؤدي الى « الخذلان
في المعركة »

لقد كنا حتى اليوم نساء تبكي ، فيجب علينا بعد اليوم أن
نصير رجالا نعمل .

كنا نساء تبكي ، فإذا جارت علينا دور السيدات بائزاز
الارباح غير المشروعة من جيوبنا لجأنا الى الصحف نصخب
فيها ونشكو ، وانلواجه صاحب دار السيدات يهزأ بنا من عييد
ويحتقرنا لأنه يعلم أن صخبنا لا ينقص شيئاً من مقدار « قرع شنا »
التي تنسرب الى خزيفته ، ولا من أثر « دعايته » التي تنسرب
من قلم السيدات الى عقولنا وقلوبنا ، أو على الأقل الى عقول أهل
السذاجة منا وقلوبهم

كنا نساء تبكي ، فاذا جارت علينا دولة من الدول اكتفيننا
 بالاحتجاج والصخب ، والدولة الجائرة علينا لا تبالي بنا لانها
 لا ترى لصخبنا ضرراً مادياً يلحق بها ثم يبقى لاحقاً بها الى الابد
 أما بعد اليوم فيجب أن نتحول الى رجال يعملون ، بل
 جنود يجهزون . والسلاح الذي يحارب به هو « القرش » نمنحه
 هن الوصول الى جيب عدونا ونحرص على أن لا يقتل منا الا
 الى أقرب الناس لينا « بقدر الامكان »

حرية « التصرف في القرش » هي سبيل الحصول على
 الحرية اذا أحسنّا هذا التصرف . وان أمامنا جيشين بدءا
 بخوضان هذه الممرّة ، واكتشفا - منذ الساعة الاولى - السلاح
 الماضي الذي يستطيعان أن يقفاه في وجه الاعداء الاقوياء وأن
 ينالا منهم وأن يكون أثره فيهم بليغ الالم . الجيش الاول جيش
 الهند الذي امتنع بالفعل عن استعمال المصنوعات الاجنبية وبدأ
 بشر المصنوعات وهي الخرفاتأفت كتائب النساء للوقوف أمام
 الحنارات ومنع الوطنيين من دخولها . والجيش الثاني جيش
 المغاربة الذين لجأوا الى سلاح المقاطعة فاستعملوه بمهارة هجبية

ونزع خريجو جامعة السوربون الفرنسية والمتعلمون في أرقى
مدارس فرنسا ملابسهم الافرنجية عن أبدانهم وعادوا الى العمامة
والبرنس فكانوا مثال الهيبة والجمال الذي يذكّرهم بجمال شباب
الاندلس أيام الزهراء والحرّاء والعزّة القعساء ، فالشاب المغربي
اليوم يبدو بملابسه المغربية الهيبة كأنه أمير من أمراء بني عبد
شمس في قرطبة أيام الناس فاس والزمان زمان

أقسم بالله العليّ الاعلى أن الهنود في الهند التي كانت مضرب
المثل في الذلّ ، وأن المغاربة الذين تصرّفت فرنسا في بلادهم
تصرّف مالك الرقاب في الرقاب التي يملكها ، اذا استطاعا أن
يغنّوا « القروش » بضع سنوات عن أن تصل الى جيوب الجائرين
عليهم ، فان الحرية تكون منهم قاب قوسين أو أدنى . وان الذي
ليس بيده سلاح فاري ليس له من سلاح آخر يسترد به حريته
الا هذا السلاح مشحوناً على الحجر الذي تسحق به الامة شهواتها

من ربيع خضير

شئ عن المسير بريان

* بدأ حياته اشتراكياً نورياً متطرباً ثم ظل يتنقل في جميع المذاهب السياسية والاجتماعية ولم يستقر في واحد منها. وما قد أشرف على النهاية ولا يزال حائراً بين الأحزاب

• ألتزم بريان لا يقرأ ولا يحب القراءة بل هو عدو كل شئ مكتوب : ترفع اليه التقارير المسهبة فيطويها من غير أن يقرأها ثم يستدعي كاتبها ليحدثوه بها ، فيستوعب في بضع جمل ما يهمه معرفته في الموضوع

* نشأ المسير بريان في بيئة وضعية النسب والمحتد ، ويمكن من الصعود الى مركز القيادة من طريق الصحافة والمحاماة

رمضانہ

أهلاً بشهر الانابه	والدعوة المستجابہ
أهلاً بنخیر طیب	یشفی النفوس المصابہ
تظل مرمى الخطايا	من شهوة غلابہ
ومن خداع وزور	فاش وباقی العصابہ
حتى تراك فتلقى	أوزارها في غيابة
نجري الى الخير عدوا	والشر تقفل بابه
بيت تخرب منها	هبت تلافى خرابہ
وأصبحت تتمنى	لو تستعيد شبابہ
تقوى بظهر تقوى	له عليها الرقابہ
ألم تكن قبل هذا	نمامة مفتابہ
إن حدثتني حديثا	ظننتها كذابہ
أورحت أبني هداها	رأيتما مرتابہ
حتى إذا لحت أمسى	لها الصلاح مثابہ

تطلى الجزيل وكانت شحيحة بالصبا
مناظر البؤس باتت قلين منها الصلابه



أهلا بأكرم ضيف قد استطلنا غياهه
قد أنزل الله فيه على العباد كتابه
هدى ونورا أحادا لدى الجنون صوابه
لآدم أرجعاه ألم يكن وحش غابه ؟
الله آية أي آياته الجذابه
حق تخرج قوما على طراز الصحابه ا
أسرارها نفحتهم بالهمة الوثابه
ما بين يوم ويوم وذا مشار الغرابه
تقبوا الكفر محوا بمحوهم أربابه
بلايل الدين أجلت غربانه النعابه
أقوى جنود لديهم كانت جنود المهابه
لما تركنا هدام والسيف قد جرابه

صرنا الذنابي وكنا في العالمين الذوابه
واحسرتاه شهدنا من الزمان انقلابه



أهلا بأفضل شهر لسننا نحمد ثوابه
ما فيك عيب ولكن في مفطريك المعابه
ما أنت جوع ولكن عطف وشبه قرابه
ان جاع فيك غني اعطى الفقير طلابه
فالتغنموا جميعا ولا تمشوا ذهابه
وليحسن العبد فيه الى الكريم مقابه

بسم الله الرحمن الرحيم



صفحة قديمة

من تاريخ التبشير الكنسي

قال أبو علي الحسن بن علي بن رشيقي في كتاب
الرسائل والوسائل:

كنت بمدينة مرسية، جبرها الله، وكان قد ورد
عليها من قبل طاغية الروم جماعة من قسيسهم ورهبانهم
شأنهم الانقطاع في العبادة بزعمهم والنظر في العلوم،
مشرّبون للنظر في علوم المسلمين وترجمتها بلسانهم، ولهم
حرص على مناظرة المسلمين لقصد ذمهم في استمالة الضعفاء.
وكنت أجلس بين يدي والدي وأنا كهل لكتب الوثائق
وعقود الأحكام، فوجبت لمسلم علي نصراني يمين عليه،
وأمرت أنا وشاهد آخر بالحضور ليتقاضاها المسلم منه على

ما يجب حيث يعظم النصر أني دينه ، فتوجهنا معه لكنيسة
يعظمونها هي مجتمع أولئك الرهبان ، فلما فرغنا من قصصنا
استدعاني قسيس منهم فصيح اللسان وأخذ معي في الكلام
والمذاكرة ، الى أن آل الأمر الى المناظرة في اعجاز القرآن
وفي بيتي الحريري بأنهما من الاعجاز حيث لم يعززا
بثالث وهما :

بسم سمعة نحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولومسممه
والمكرمها اسطعت لاثاته لتقتني السؤدد والمكرمه
وأطال الكلام بتأدب في اعجاز القرآن وفي اعجاز
هذين البيتين . قال : وأخذت أبدي له الفرق بطريق
البراهين الاصولية والأقاويل العلمية - وخاطري مشغل
بالتفرغ للزيادة عليهما - الى أن يسر الله بزيادة بيت
واحد ، فقلت له :

ومع هذا فقد زاد الناس على البيتين ولم يغفلوا عنهما

فقال : أين هذا ؟ فوالله ما رأيت أحدا ادعى هذا
ولا ذكره

فقلت له : أنا أذكر بيتا ثالثا لهما لا أذكر الآن قائله
(ولم أنسبه لنفسي في الوقت ، لأنني قدرت إن فعلت ذلك
لا يقع منه ذلك موقعا مؤثرا) ثم أنشدته :
والمهر مهر الحور وهو التقى بادر به البكرة والمهرمه
فلما سمعه وأعدته عليه حتى فهمه فكأنما ألقمته حجرا ،
ورأيت فيه من الانكسار لذلك ما لم أره عند سماع الحجج
العقلية والمأخذ الاصولية ثم أخذ في الثناء عليّ هو وأصحابه .
انتهى باختصار كثير





مؤامف الحديقهه محمد زغلول باشا عبدالحديد-ميداني مولانا محمد علي ابراهيم-ميداني اناذوقى الاناذا الله مرعوي

بماذا صار مولانا محمد علي عظيمًا ؟

من الساعة التي أكتب فيها هذه السطور الى الساعة التي يصل بها الفتح الى قرائه في القطر المصري ، أشهد بور سعيد البرهان الباهر على حرمة شعوب الاسلام لقيدها مولانا محمد علي . وسيشهد بيت المقدس ماهو أبهر من ذلك وأبهي وبومباي (التي هي أعظم من القاهرة) ما وصل اليها نبأ انتقال روح هذا البطل المجاهد الى أعلى عليين حتى اعتراها الوجوم وسكنت فيها جليلة الترام والسيارات ، وترجل الناس عن مراكبهم من أكبر كبير الى أحقر حقير ، ومن لا يفهم هذا الادب نحو العظيم الراحل أرغمه الشعب على التأدب به انهم فعلوا ذلك ، وفعلوا أكثر منه ، لان محمد علي كان مجاهداً ، ولأنه كان في جهاده عظيماً

وان قلم تحرير الفتح الذي يرى أن داء المسلمين آت من ضعف القيادة فيهم ، يقف في هذه الساعة - باجلال واحترام -

أمام سيرة العظيم الزاحل مستوحياً درس العبرة من حياته ،
 ليتوصل الى الوسيلة التي صار بها مولانا محمد علي مجاهداً وعظيماً .
 وليدلّ شباب اليوم ورجال الغد على طريق الجهاد وطريق
 العظمة ، عسى أن يمتليء الفراغ الذي نشكوه في قيادة الشعوب
 الاسلامية

أعدتُ النظر وكرّرتُه المرّة بعد المرّة في سيرة مولانا محمد
 علي ، فرأيت عظمتَه ترجع الى سببين اثنين :

الاول - أسلوب تعليمه ولون ثقافته

والثاني - كيفية استعماله لمعارفه وتصرفه في ثقافته

للتعليم في العالم الاسلامي أسلوبان ، ولثقافة أبنائه لوانان :
 أحدهما وُضع لامتنا في زمان غير زماننا ، والثاني وُضع لزماننا
 في أمة غير أمتنا . وفي كل من الثقافتين موطن ضعف يحول بين
 أصحابه وبين أن يقودوا هذه الامة الى الخير لان أحدهما يتكلم
 سان زمان مضى فلا يفهمه أهلُ هذا الزمان ما يخاطبهم به ،

والثاني يرطن لامته بلسان أمم غريبة عنهم فلا تعباً بما تسمعه منه .
 وأيضاً مصلح رأيت الأمة سائرة وراءه مؤتمنة به فلا بد أن يكون
 من الذين (طعموا) التعليم القومي بالبيان المصري ، أو (عربوا)
 التعليم المصري بالتدقيق القومي ، قليلاً أو كثيراً . واستعرض
 إذا شئت ثقافة جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده والسيد
 أحمد خان بل وسعد زغلول باشا وسائر رجال النهضة الاسلامية
 نجد منهم ممن تثقفوا بثقافة الاسلام وفهموا روح العصر فاستعانوا
 بما فيها من خير للوصول الى الخير ، ونالوا بعض النجاح على
 مقدار عنايتهم بالتوفيق بين الثقافتين

اجتمعنا بمولانا محمد علي فرأيناه في القدوة العليا من الثقافة
 الاسلامية مع فهمه روح عصره أجود فهم وأصدق ، ولا غرو
 فقد تلقاها في جامعة عليكرة الاسلامية التي نتمنى لو انتقضت
 الجامعة المصرية حجراً حجراً وأعيد بناؤها على طراز جامعة
 عليكرة ، لان العالم الاسلامي لا يمكن أن يذعن لقادة يتخرجون

بأساليب الجامعة المصرية ، ولكنه سرعان ما يدعن للقادة الذين
يتخرجون بأساليب جامعة عليكرة ، وهذا بحث يحتاج إلى بسط
وتفصيل في فرصة أخرى

أسلوب جامعة عليكرة الاسلامية يُوجد في نفوس من أراد
الله له الخير من الطلبة مناعة تحول بينهم وبين نوعين من الخرافات:
خرافات الشرق ، وخرافات الغرب . خرافات الشرق التي تنافي
حقائق العلم ، وخرافات الغرب التي تنافي حقائق الدين . فلما
أنتم مولانا محمد علي دراسته في جامعة عليكرة الاسلامية وذهب
الى جامعة اوكسفورد الانكليزية ، ذهب متخصصاً بالمناعة التي
أشرنا اليها ، فلم تصبه الامراض النفسية التي أصابت علي عبد
الرازق خريج الازهر لما ذهب الى انكلترا ، ولا التي أصابت
طه حسين خريج الجامعة المصرية عند ما ذهب الى فرنسا

وعنصر ثانٍ من عناصر عظمة مولانا محمد علي هو كيفية
استعماله لمعارفه ، وتصرفه في ثقافته . فان الناس عندنا يتعلمون
ليتموظفوا فيتماولوا من خزانة الحكومة في آخر كل شهر ثمن

عليهم ، أو يتعلمون ثم ينصرفون الى أعمالهم الخاصة فيعيشون في عزلة عن أمتهم وحياتها العامة . فهو لاء وأولئك بين رجل وضع نفسه آلة في أيدي رجال السلطة وقد يستعملونه لاستعباد الامة ، أو رجل دفن نفسه في زوايا النسيان يعيش ليأكل من فتاج الارض الى أن تأكله الارض ، ثم يكون كانه لم يدخل الدنيا ولم يخرج منها

أما قيدهنا محمد علي فرجل كان في أول الامر حريصاً على تقويم آرائه وتكوين عقيدة له صحيحة في الحياة العامة . وكان يتم آراءه ويعرضها على محك التجارب ، حتى اذا اطمأن للخطة التي رأى أن يدعو أمتة اليها كتب نفسه عند ربه جندياً لنصرة الاسلام وانعاش الخلافة وتحرير الاوطان واعداد الامة ليوم الخلاص

في سبيل ذلك استعمل معارفه ، وقلوصول الى هذه الغايات الشريفة استثمر ثقافته . وكان يعلم أنه سيصطدم بقوى صغيرة

وكبيرة ليس من مصلحتها نجاح هذه المقاصد، وأن هذا الاصطدام قد يلحق به شيئاً من الأذى، فوطن النفس عليه وتوكل على ربه، وصار يعمل لا ليقال انه يعمل، بل ليصل الى الغرض الذي يعمل له. وصار يعمل لا لاجل أن ينال ثمناً لعمله، بل ليمتّع النفس بلذة النجاح، أو ليرضى ضميره بأنه لم يألُ في السعى جهداً

سلام على روح الرجل العظيم محمد على، وأرجو أن تسري عدوى جهاده المتواضع في سبيل الاسلام الى كل نفس مسلمة ترباً أن تتدنّس باوضاع الانانية الزائلة والحرص المضمحل

من يدعى مصطفى

ربنا أمير الشعراء

للفقيد العظيم مولانا محمد علي

بيتٌ على أرض الهدى وممائه
الحقُّ حائطه وأُسُّ بناءه
الفتح من أعلامه ، والطهر من
أوصافه ، والقدس من أسمائه
تحنو منا كبه على شعب الهدى
وتطلُّ سدته على سينائه
من ذا ينازعنا مقالداً بابه
وجلال سده وطهر فيناه
ومحمدٌ صلي على جنباته
وامتقبل السبحات في أرجائه

واليوم ضمّ الناس ما تمّ أرضه
 وحوى الملائك مهرجان ممائه
 يا قدس هي من رياضك ربوة
 لنزيل تربك ، واحتفل بلقائه
 هو من سيوف الله جلّ جلاله
 أو من سيوف الهند عند مضائه
 فتح النبي له مناخ براقه
 ومعارض التشريف من إسرائه
 بطل حقوق الشرق من أحماله
 وقضية الاسلام من أعبائه
 لم تنسه الهند العزيزة رقة
 للشرق أو مهراً على أشياءه
 وقباؤه نسج الهنود ، فهل ترى
 دفنوا الزعيم مكفناً بقبائه

للنیلُ یدُ کر فی الحوادثِ صوته
والترك لا یفسون صدق بلائه



قل للزعیم محمدِ نزل الأسی
بالنیل واستولی علی بطحائه
فشی الیک بحفنه وبدمه
والی أخیك بقلبه وعزائه
اجتزته فحواك فی أطرافه
ولوانتظرتَ حواك فی أحشائه
ولقد تعود أن تمر بأرضه
مرّاً الغمام بظله وبمائه
نم فی جوار الله ، ما بک غربه
فی ظلّ بیت أنت من أبنائه

الفتح ، وهو قضية قدسية
 يا طالما ناضلت دون لوائه
 أفتى بدفئك عند سيدة القرى
 مُفتٍ أراد الله في افتائه
 بلد بنوه الأكرمون قصورهم
 وقبورهم وقفٌ على نزلائه
 قد عشت تنصره وتمنح أهله
 عوناً فكيف تكون من غربائه
 شوقي



الشاعر الفرنسي لافونتين

يأخذ قصصه المشهورة عن العرب

عقدت جمعية اصدقاء اللغات في باريس اجتماعا عاما اقامت فيه الممثلة المشهورة ماري لاكوت محاضرة عن كيفية الالتقاء واللفظ

وألقى الشاعر كيوداسكس - صاحب المؤلفات والروايات الكثيرة - محاضرة عن الشعراء الفرنسيين القدماء أبان فيها أن الشاعر الفرنسي لافونتين المشهور بشعره القصصي استوحى اشعاره الخلاقية من رجال الحملة الصليبية الذين عادوا الى الغرب برون قصص العرب وينقلون شيئا من آدابهم وقصصهم وأثبت المحاضر (وهو صاحب ترجمة اشعار الشيخ سعدى) أن قصص لافونتين كانت معروفة عند العرب وكان هؤلاء يروونها في أحاديثهم على سبيل الامثال

أوهام العاشقين

إن المرأة لتكون امرأةً وَحَسْبُ إلى أن نجد عاشقها ، فإذا هي واقفت منه الحب فقد تاهت في قلب انسان وصار لها جنتها وفارها . وَمَضَى منها الأمرُ والنهيُ وكأنها عند مُحبها تأمرُ بقوة قادرة على أن تُحيي وتُنهي بقوة قادرة على أن تميت . وليس ما يصفها به العاشق من فنون الجمال الخيالي ، وما يُفيض عليها من ألوان التعبير المصبوغ - الا ماتتوهمه العين البشرية من جلال فوق الحس ويريد الحس أن يصل اليه

حب الاشراف

اني لمن أولئك الذين يعرفون أن لهم عروفاً مملوكة في أرواحهم تتضرع بالشعاع القدسي الذي كان يوماً في بعض أجدادهم ، إما نبوة نبي ، واما خلافة خليفة ، واما ملك ملك . وفي مذهبي أنه اذا اجتمع الاذى والحب في قلب ، وجب أن ينصرف الحب مطروداً مدحوراً ما من ذلك بُد .

أوراق الورد - مصطفى صادق الرافعي

الصراة العربية

حقاً انه لمن المضحكات أن ترى معظم الغربيين لا يفقهون شيئاً عن بلاد العرب ، بينما تراهم يعرفون الكثير عن أواسط فريقية أو عن مجاهل القطبين . ولا بد أن يزداد دهشك واستغرابك عند ما تعلم أن عشرات الالوف منهم يأتون في كل موسم الى البلاد العربية قصد السياحة ، وبالرغم من كل ذلك وبالرغم من المؤلفات الكثيرة التي أخرجتها الطباعة الغربية عن بلاد العرب ، فهم لا يدركون شيئاً مذكوراً عن هذه البلاد وعن الملايين العشرة من البدو الذين يقطنون فيها

وشبه جزيرة العرب قد تعادل بمساحتها نصف الولايات المتحدة الامريكية ، ومع ذلك فان الاوربيين الذين تمكنوا من الدخول الى قلب الجزيرة يعدون على الاصابع . وهم (سادر) و (بالغريف) و (دوطي) و (اللادي) (آني بلانت) حفيدة اللورد

بأبرون الشاعر العظيم والآنسة (جرتروود بل) و (لورانس)
(فيلي)

لقد تمكن هؤلاء من اجتياز الجزيرة غرباً وشرقاً ، ولولا
أن في مؤلفاتهم شيئاً من (البروباغندا) لكان علينا أن نعتبرها
وثائق قيمة

ولا يزال السواد الأعظم في الغرب يتخيل البلاد العربية
تخيلاً ، فاما أن يستقى خياله هذا من خرافات ألف ليلة وليلة أو
من على اللوحة في دور السينما أو من كتب السياحت الكثيرة
للعدد القليلة الفائدة

والبلاد العربية هي البلاد الوحيدة التي استطاعت أن تقف
في وجه المدنية الغربية بأنفة وثبات ، محتفظة بشعائرها وتقاليدها
فلم يدنسها الزهري ولم تشأها الكحول . فالخير الذي بعثه الاسلام
فيها لا يزال خيراً ، والشر الذي تركه بعده لا يزال شراً

وهي لا تزال كما تركها الاسلام ، غير تامة الفتح ، فان الكثير
من أنجبارها الواسعة لا يزال بكراً عصياً منيعاً في وجه الغريب

والاكاذيب والاضاليل والدعايات التي قيلت عن العرب ظالماً
 وحدواً اناً ، لم تكتب عن أى شعب آخر . فنهجن في الغرب نطعم
 العربي بطايع هو منه برىء ، فالبدوي يختلف جداً عن الفلاحين
 القدين نرام في ضواحي دمشق أو القدس

ولقد نقرأ في بعض جرائدنا هذه الكلمات (نجد ، الرياض ،
 حائل ، الجوف) وكل ما نعرفه عن هذه الاسماء انها عربية
 ولكننا لا ندري أسماء أعلام هي أم أسماء مدن أم مقاطعات أم
 أشهر أم جمال !

وكثيراً ما نتهم البدوي ببعض السيئات التي لا وجود لها
 في البلاد العربية بل حاكمتها مخيلتنا البذيئة المنحطة

فالنفسية العربية البدوية هي أحق النفسيات بالدراسة ، ليس
 لطرافتها فقط بل للخير الذي يتدفق منها ، وللجرأة والاقدام
 والصبر التي هي من مزايا البدوي دون سواه

وجميعنا في الغرب نعتقد بأن البدوي يتسلح بالسيف ويحمل

الحراب في الغزوات ، في حين أن الامر على العكس تماما : فالبدوي مفرم بالسلاح الناري «البندقية» ويحقق استعماله لدرجة ندهشك وتجعلك تعتقد انه خريج المدرسة الحربية في برلين ، ولا مجال للدهش في ما أقول

أنا جندي وقد قتلت أربع سنوات في أعظم حرب في التاريخ . ولكنني شعرت رغم كل هذا في أثناء سياحتي في الصحراء بأنني - وأنا ماجور أول - لا يزال ينقصني الكثير من الشجاعة والمرونة الحربية . واني بحاجة الى (أحمد) خادمي الخاص ليعلمني أسرع وأنجم طريقة يـمكنني بها أن انظف بندقيتي . وقد وفقت بعد الجهد للنسج على منواله . وسأحمل طريقته لجنودنا اذا ما قدر لي أن أفودها في المستقبل قاتلا : هذه بضاعة الصحراء .. واذا ما تكلمنا في الغرب عن الحكومات والدول وأنظمتها كان كلامنا عن العرب أنهم جماعة من البدو الرحل يسكنون بيوت الشعر وينقسمون الى قبائل متنافرة متخاصمة وان ليس لهم دستور

ولا قانون ولا حكومة

ما أسخضنا في زعمنا هذا ! وأتى لنا العلم بما في الصحراء ونحن
 قد رس مشاريم اقتسامها بيننا في لندن وباريس . من أين لنا أن
 نعلم بأن هناك في اليمن دولة ليس لها وزارات ومجالس نيابية وأن
 هذه الدولة على رغم كل هذا يسودها النظام ولها امام نابغة في
 شؤون الحكم والادارة ، ولو قدر لفرنسا أن تملك مثل هذا الامام
 لحلت أعظم معضلاتها



ان شمس الصحراء محرقة ، ولهذا فهي تطهر الادمغة من
 السفطات ولا يقوم فيها غير المنطق الحر المتجرد من التزلف
 والرياء

ومن يصدقني اذا ما صارحت هؤلاء المغرورين من الاجانب
 الذين ياولون السيطرة على بلاد العرب بأن البدو في الجزيرة
 العربية يعدّدهم وعددهم يقبضون على التوازن الدولي وعلى

مقدرات السلم في غربي آسيا ، وان هؤلاء البدو لم من القوة في هذه الايام ما كان لاجدادهم في صدر الاسلام ، وانهم بمجموعهم - غير المشتت كثيراً - لا يزالون القوة القاهرة التي يكمن فيها آخر أمل للاسلام او للعروبة بمدلولها السياسي

هم يظنون أن ابن السعود كالشعلان . ها ... ها ...

لو أبصروا ما أبصرت لاعتقدوا بما أعتقد به ، فان باستطاعة ابن السعود اليوم أن يجند أربع مئة ألف جندي يعبدون الله الواحد بقلوب لا تعرف الشك ويستमितون في سبيل كلمته برئات لا تعرف « النيكوتين » وبأعصاب لم تشلها الخمر ، وبإيمان سبق للعرب أن اعتصموا بحبله من الهند الى جبال « الپيرنه » ومن أسوار « فينا » الى أقاصي الحبشة

لقد كانت هذه الجزيرة سداً منيعاً في وجه كل فاتح ، ولم يتمكن الاسكندر الكبير من التقدم خطوة واحدة فيها بعد الاميال العشرة التي اجتازها في الرمال . فالغرباء لم يحتملوا غير الشواطئ أم

الصحراء فكانت سما زعافاً لكل دخيل . ولو لم يكن الاسلام منها
واليها لما تمكن من نشر دعوته فيها ثم هو مع نشر دعوته فيها
لم يستطع السيطرة عليها ، فكان الخلفاء يسيطرون على البدوي
بالسنة المتفقين بالقرآن ، وحذا الترك حذو الخلفاء العرب ولكنهم
اكتفوا بالسيادة الاسمية على الصحراء

واليوم يحاول الاوربيون اغتصاب هذه الانجاد واستثمارها
فهل يكون نصيبهم غير نصيب دارا والاسكندر والسلطان سليم ؟
يقولون ان ابن السعود يقبض ثمن سكوته ذهباً وهاجاً يختلف
في شكله في متفاوت بين الجنيه الانكليزي و « النابليون » الفرنسي
فهل هناك خيانة ياترى ؟ أم أن الذهب يقاتل الذهب فيستفيد
البدوي من هذا القتال ؟ لنفس الذهب الآن ولنذكر أن هناك في
الصحراء شمسانحي البدوي وتزيده منعة وعزماً ، وتذهب
بالدخلاء وتقضي عليهم ، لا سيما وهناك العطش ووراء العطش
الموت !

قوة العربي

حلفاء العربي

لو أن في العربي روح التعاون

لا يحتاج العربي الى القلاع والخنادق أو الاساطيل لكسر شوكة
الدخلاء، فان طبيعة البلاد بجوها الفريد في قلبه أعظم مساعد
على قهر الاعداء

للعربي ثلاثة حلفاء :

الشواطيء العارية المنفرجة التي يستحيل انشاء الموانئ
والمرافئ على جوانبها

والصحراء الامينة التي تقضي على كل حي ليس من أهلها
والشمس التي يسير البدوي في ظلها حامرا بكوفية قطنية
فقط فترأف الشمس به وتدعه يتنعم بنورها، ويسير الاوربي

بضع ساعات في ظلها سائراً رأسه بخوذته « للفليزية » فلا تلبث الشمس أن تصرعه وتزديه طعاماً لوقودها

وما هو الخطر الذي تلحقه الجيوش الاوروية بعددها وعددها هؤلاء البدو الذين ينعمون في اقليم قد ترتفع حرارته الى ما فوق المئة والثلاثين وتهبط الى ما تحت الستين في مدة لا تتجاوز نصف ساعة ، وأي أذى تلحقه هذه الجيوش الاوروية بمثل هؤلاء الذين بإمكانهم أن يعيشوا أسبوعاً كاملاً وطعامهم حفنة يابسة من التمر ، وشراهم طاس من لبن النياق ؟

ان في وسع البدو تشييد بيوتهم الشعرية وهدمها بمدة لا تتجاوز الساعة الواحدة ، واذا ما أرخوا لهجنهم الضان راحت تطوي اليد ، فلا القذائف تدركها ولا القنابل الهابطة عليها من السماء

ومن أين للجيوش الاوروية أن تبعث الخوف والوجل في قلب البدوي وهو الذي يحلم بالجنة ، الجنة التي تجري من تحتها

الانهار، الجنة التي تدرّ عسلاً ولبناً وخبثاً، الجنة التي تسكنها
الجواري والقلمان. ويزهو فيها الربيع الدائم. والنبات الدائم
والقمر الدائم

هذه هي الجنة التي يحلم بها البدوي، وهي أقرب جنات
الاديان الى المنطق وأشدّها استهواءً للنفوس

البدوي يحلم بمثل هذه الجنة ويؤمن بمنطقيتها، ويحتم
وجودها ويعتقد بكل جراحة من جوارحه أن الطريق المضمون
الى هذا النعيم إنما هو الاستشهاد في سبيل الله، أو بكلمة أفصح
الاستشهاد في مقاتلة كل من لا يؤمن بوحداية الله وبرسوله

ولقد كان قضاء الله شراً أو رحمة (لا أدري) على البشر
اذ قضى على العربيّ بأن يفقد روح التعاون بينه وبين اخوته،
ولو أنه ملك هذه الروح الى جانب مزاياه الاخرى لحكم
العالم بلا ريب

ولما كانت البلاد العربية بمدلولها لا تنم عن وحدة سياسية

جامعة وجب علينا تقسيمها بحسب أوضاعها السياسية . أما
إمارتنا نجد وجبل شمر فانها تتمتعان اليوم باستقلال تام يخلو
من كل تدخل أجنبي ، وقد وفقنا للوقوف في وجه النفوذ
الاجنبي الذي يحاول تثبيت قدمه في الجزيرة

اسكندر پاول

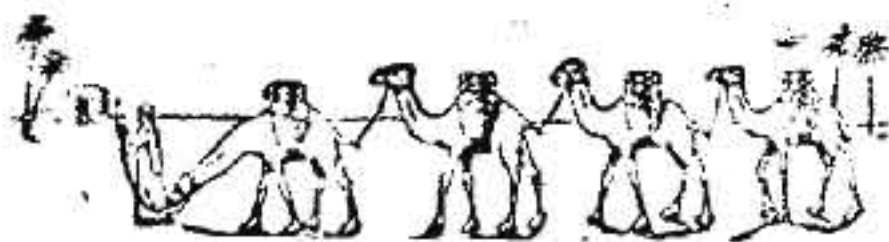
العرب

قرأنا في عدد (٢٥ شعبان سنة ١٣٤٩) من جريدة
(الضياء) ما يأتى :

« العرب جيل من الناس نزلت عليه الشمس منذ أقدم
في هذه الجزيرة التي كأنها قطعة انخرأت من السماء مع الانسان
الاول ، فلا يزال أهلها أبعد الناس منزعا في الحرية الطبيعية ،
وأشد هم منافسة في مغالبة الهمم كأنما ذلك فيهم ميراث الطبيعة
الاولى ، فهم منه يفتنون ، وعليه يموتون »

« سكان الفياثي و تربية العراء ، يفتشون مع الشمس ،
و يفتشون مع الظل ، و يطبسون في مهب الهواء . بل أولاد السماء :
ما شئت من أنوف حمية ، و قلوب أبية ، و طباع سيالة ، و أذهان
حداد

« وقد صرح بعض علماء الأجناس البشرية أنه لاند لهذا
الجنس العربي في جميع السلائل من الصفات التي تتباين فيها
أجناس البشر خلقا وخلقاً ، و أنها تسمو على سائر الأجيال
بالنظر الى هيئة القحف و سعة الدماغ و كثرة تلافيفه ، و بناء
الاعصاب و شكل الالياف العضلية و النسيج العظمي و قوام
القلب ، و نظام نبضاته ، فضلاً عما هم عليه من ملاحظة السحنة
و تناسب الاعضاء و حسن التقاطيع و وضوح الملامح »



أنظمة الدستور

وسيلة ، لا غاية

من دلائل جودة فهم بريان الفرنسي أنه يرى أن المذاهب الدستورية ليست مبادئ موبل وسائل لخدمة المبادئ . من ذلك أنه لما اعتصب عمال السكك الحديد في شرق فرنسا وخشى بريان أن تنتهز ألمانيا الفرصة فتهاجم فرنسا ضرب للمعتصبين موعداً أن لم يعودوا فيه إلى أعمالهم جندهم في الجيش . وكان تنفيذ ذلك مخالفاً للقواعد الدستورية ، لكنه نفذ وعده وجندهم بعد الموعد المضروب . فلما هاج عليه مجلس النواب قل لهم : كان يمكن حل المشكلة بسفك دماء للعمال حرصاً على حرمة القواعد الدستورية لكن فضلت أن أحل المشكلة ويدي طاهرة من دماء العمال ولو خالفت ظواهر القواعد . فتحول هياج المجلس عليه استرحماناً لعمله

رسول حكيم

لما فرغ المهلب من قتل عبد ربه الحرورى دعا بشر بن مالك فانفذه بالبشارة الى الحجاج فلما دخل عليه قال له الحجاج :
- ما اسمك ؟

قال - بشر بن مالك

فقال الحجاج - بشارة وملك ان شاء الله . وكيف خلفت المهلب ؟

قال - خلفته وقد أمن ماخاف وأدرك ما طلب

فقال له - وكيف كانت حالكم مع عدوكم ؟

قال - كانت البداءة لهم والعاقبة لنا

فقال الحجاج - العاقبة للمتقين . فما حال الجند ؟

قال - وسعهم الحق وأغناهم النفل ، وأنهم لمع رجل

يسومهم بسياسة الملوك ويقاتل بهم مقاتلة الصعلوك فلمهم

منه بر الوالد وله منهم طاعة الولد

فقال له - فما حال ولد المهلب ؟

قال - رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردوه

فقال له - وأيهم أفضل يا بشر ؟

قال - ذلك الى أيهم يا أمير المؤمنين

فقال له - وأنت أيضاً تعرف ذلك لأنى أرى لك

لسانا وعبارة

قال - هم كالحلقة المفرغة لا يعرف أين طرفها

فقال الحجاج - ويحك أكنت أعددت لهذا المقام

هذا المقال ؟

قال - لا يعلم الغيب الا الله

فقال الحجاج - لافض فوك

من حكم أبي بكر الوراء

- إذا غلب الحوى أظلم القلب ، وإذا أظلم القلب ضاق الصدر ، وإذا ضاق الصدر ساء الخلق ، وإذا ساء الخلق أبغضه الخلق وأبغضهم وجنأهم ، وهناك يصير شيطاننا
- الخلاف يهيج العداوة ، والعداوة تستنزله البلاء
- ما عشق أحد نفسه إلا عشقه الكبر والحمد والذل والمهانة
- ازهد في حب الرئاسة ، والعلو في الناس إذا أردت أن تذوق شيئاً من طريقة الزاهدين
- لو أن أحداً يعلم علم العلماء ، ويفهم فهم الفهماء ، ويعرف معر كل ساحر لا يستطيع أن يستر عورة من عورات نفسه إلا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى

❦ من كلمات السلف ❦

قال نضر المجاهد بن عبد الله بن المبارك (المتوفى سنة ١٨١) :
 اذا غلبت محاسن الرجل على مساوئه لم تذكر المساوي ،
 وإذا غلبت المساوي على المحاسن لم تذكر المحاسن
 قال سيد الحفاظ أبو عبد الله الثوري المتوفى (سنة ١٦١) :
 العالم طبيب الدين ، والدرهم داء الدين . فاذا اجتر الطبيب
 الداء اليه متى يداوي غيره ؟

~*~*~*~

قال أحد البلغاء :
 ان اشتغلتُ بعلم الناس احفظه
 دهرى فذلك شئ لا يواتينى
 وان رجعت الى علمى لأحرمه
 فطالب العلم يمضى ليس يأتينى

الآلام

نريد أن أكتب أوصاف الآلام وفلسفتها ؟ ألا فاعلم !
أن آثارك في كتابي إليك ... لا لا بل سأتكلم عن أخرى
مثلك هي .. هي الحياة

أكثر تكاليف الحياة في ألمها وتعبها كأكثر أمراض
الحياة ؟ فهل من هذا إلا أن كل إنسان مريض .. مادام حيًا -
بأنه حي .. ؟

ونعيش بين الأشياء والمخلوقات ومنها ما يسرنا كأنه
أجزاء في وجودنا قد زينت علينا ومنها ما يؤلمنا كأنه أجزاء
قطعت منا . فهل يؤخذ من هذا إلا أن الإنسان ما دام
مضطراً فهو مريض بأنه مضطرب .. ؟

فأين إذن يلقى الحي آلامه وفي جسمه مرض يخلقها مندفعه
منه ، وحول جسمه مرض آخر يردّها راجعة إليه ؟

أما مرضان في القوة أم سجنان للقوة . أم الألوهية يُحقق
هذا الأسلوب الجبار قدرتها في ضبط هذا الاله العقلي المسمى
الإنسان ؟ فشده وثاقاً من شعوره بآلامه وجعلت أكثر معانيه
الإنسانية هي أكثر سلاسله ؟

إنما أمرُ الله إذا أراد شيئاً أن يقولَ له كن فيكون ؛ ومن
شقاء الإنسان أنه طولَ حياته يزورُ كلمةَ الألوهية « كن » ويريد
أن يقبضَ من الأشياء قيمتها

وأشدُّ ما يؤله أن يهزأ منه ما يقولُ له « كن » فلا يكونُ منه
شيء . . . فالحكيم لا يتألم إلا ألمُ الحكمة والجاهلُ يتألمُ
بآلام الخيبة والعقاب

على أن كلَّ ألمٍ لو حققنا راجعُ بلادة أو حكمة أو مننعة .
وأفراحنا وأحزاننا على تناقضها تلتقي كلها منسجمة في الحكمة
الإنسانية التي قدرتها لمن يفرح ومن يتألم

وما أشبه آلامَ الإنسان بألمَ الطفل المدللِ تراه يحزنُ لكثرة
ما يفرح ؛ ويحوّل ابتسامه دموعاً في عينيه فيتغيرُ في صورته
دون أن يتغير في معناه فيضحكُ باكياً . . . ويشكو فتكونُ
شكواه طريقةً مَرَحٍ في غير شكائها ؛ ويكونُ في نفسه معنى واحدُ
ولكن وجهه الغضُّ الآن يضع لهذا المعنى أساليباً مختلفة هي
أنواع من ألعاب الطفولة

الرعب وعقائ

إعلان منصور فهي - اسلام طه حسين - هل لطف السيد

فيلسوف ؟ العج مصطفى هو أخو الشيخ علي - السر في

ان عزمي يوماً وفدى يوماً دستورى يوماً مستقل

حضرة الاستاذ محرم المساء

لقد تعودت التدقيق والتتبع في الرسائل التي أبحث
 فيها اليكم . وكان سبيلي في ذلك أن أعفيكم من مراجعة
 ما أكتب حرصاً على وقتكم الثمين . وفي هذه المرة أحاول
 أن أصف ماجرى في مجلس سمريين جماعة من المصريين
 دعاهم الاستاذ محمود هزمي الى تناول الشاي . وأريد أن
 أورد بعض ما جرى في ذلك المجلس الجليل ، وفيه كما
 سترى أزهار وأشواك ، فهل لك أن تتفضل بفشر هذا
 الحديث برمته مع ملاحظة أني هذبت بعض التهذيب

وخلصته من كل ما يجرح احساس القراء ؟

بشر فارس — شيء غريب !

زكى مبارك — ما هذا ؟

محمود عزمي — لا شيء !

زكى مبارك — يا أستاذ عزمي ! اذا كنتم ثلاثة فلا

يتنازع اثنان ! ومع ذلك فهي قصاصة من جريدة مصرية ،

وما أحسبها من الاسرار بعد ان نشرت في مصر وجاءت

الى باريس

عزمي — ولكن في هذه القصاصة مالا يرضيك !

مبارك — وكيف كان ذلك ؟

عزمي — زعموا أن الدكتور منصور فهمي صار من

المؤمنين !

مبارك — وذلك هو مانسره الى فارس ؟

وهنا يقرأ الاستاذ عزمي تلك القصاصة وفيها ما معناه :

« وبعد أن انتهى الاستاذ النعالي من محاضراته
صاح الحاضرون : نريد أن نسمع الدكتور منصور فهمي !
فرفض الدكتور منصور ، قلع الجمهور في الطلب
والح الدكتور في الرفض ، ثم اضطر في النهاية الى
الكلام فقال :

« أيها السادة ! ماذا تريدون من رجل قلوا انه
ملحد ، ان الذين هاجموني لم يعرفوا ان للشباب هفوات .
ومم ذلك فلي الشرف ان أعلن اني متمسك أشد التمسك
بالاسلام ومن أجل هذا أعانق هذا الرجل المسلم ! »

مدام عزمي — هذا جبن ، ان منصور جبان !

عزمي — نحن لا نقبل رأيك في منصور لانك تكرهينه

مبارك — الدكتور منصور جبان ! لو كان الدكتور

منصور جباناً لاعلن اسلامه يوم كانت مصالحه تتوقف

على كلمة واحدة يرضي بهار رؤساء الجامعة المصرية^(١) ولكن
اليوم وقد اطمأن على مراكزه ومستقبله وأصبح غير محتاج
إلى مصانعة أحد افطنون ان عواطفه نحو الاسلام في هذه
الظروف نوع من الجبن ؟ انكم لا تعرفون الدكتور
منصور ، لقد مرت به أوقات كان لا يؤمن فيها ببعض
التقاليد القديمة ، فكان يجاهر بتركها ، غير مبال بما
يلحقه من الاضرار الاجتماعية في بلد درج على تقديس
التقاليد

مدام عزمي — انت لا تعرف منصور كما نعرف ، لقد
رأيناه ! نحن نعرفه منذ ثلاثين عاما أو تزيد

مبارك — ومع ذلك لا تعرفونه يا مدام ان الدكتور
منصور ملك من الملائكة ، وحسبه انه الرجل الوحيد الذي

(١) ريد زكي مبارك ان يقول ان رؤساء الجامعة المصرية قوم يتقرب
الناس اليهم بالتزام الاسلام

عرفناه ينزف من الدسائس والصغائر في عصر كله نفاق
وخذاع

هزمي — حقيقة الدكتور منصور رجل طيب !

مبارك — لا يخفى عليّ خبثك يا سيد هزمي !

هزمي — قلت لك أنه طيب . فهل تريدني هل أن
أقول أكثر من ذلك ، فأزعم أنه فيلسوف !

مدام هزمي — فيلسوف ؟ لقد احترقته يوم عرفته ،
قد قال لي أنا تولستوي مصر ! فيا للوقاحة !

توفيق صليب — ان رسائل خطرات النفس لا تدل
على تفكير عميق

مبارك — تنقصها الطنطنة فقط لتصير من التفكير
العميق !

توفيق — انه ضعيف في اللغة

مبارك — وأنا لم أزم أنه تخرج من الازهر (١)
 أودار العلوم . ولكني أؤكد أنه كاستاذ فلسفة يعد من أكابر
 الاساتذة ولا يعرفه الا من أخذ عنه

هزمي — يظهر اننا لن نتفق معك في تقدير منصور
 مبارك — الذي يهمني من هذا الجدل شيء واحد :
 هو أن الدكتور منصور تطور في آرائه الدينية والاجتماعية .
 فهو الآن في طور الايمان ، وهو رجل لا يعرف ما الجبن
 ولا يدري ما النفاق

بشر فارس — اسلام منصور فهمي عندي أفضل من
 اسلام طه حسين يوم أعلن عن طريق قلم المطبوعات انه
 يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر !
 نوني — ومع ذلك طه حسين شجاع لانه ترك بقية
 الصيغة قلم يقل : وان عذاب القبر حق ، وسؤال الملكين

(١) يريد الكاتب ان يقول تخرج (في) الازهر

حق ، والصرط حق ، والميزان حق ، الى آخر الحديث
 مبارك — الدكتور طه شجاع ، وهذا لم يكن الا
 رأي مدير الجامعة المصرية فهو الذي اقترح منشور الايمان
 مدام عزمي — مدير الجامعة ؟ يا سائر ! انه أيضا
 يدعى انه فيلسوف ، يا حفيظ ! يا حفيظ ! اسمعوا فإحكي
 لكم حكاية عن لطفى السيد ، في يوم قال لي (يا بني)
 فقلت له بنتك ؟ أنا بنتك يا شيخ !

فقال في نخاذل : زوجك يبقى ابني

فقلت : اذا كان زوجي ابنك ، فما ذنبي أنا حتى
 أكون بنتك !

ولطفى السيد يحب أن يكون الناصر. كلهم أبناءه . وقد
 قال في يوم لعبد الحميد باشا بدوي : كلكم أبناءونا . فقال له
 عبد الحميد باشا : حاسب يا لطفى ، حاسب : كيف تعودت
 أن تخاطب الناس بلهجة واحدة بلا تمييز !

توفيق — المزعج حقا أن يكون لطف السيد فيلسوفا

مبارك — وما الذي يعج من ذلك ؟

توفيق — انظر ترجمته لأرسططاليس

مبارك — ما عيبها ؟ انما ترجمته في غاية الدقة والوضوح

توفيق — انه ترجم عن الفرنسية ، والفيلسوف يجب

أن يترجم ارسطو عن اليونانية

مبارك — هذا جزاء من يصنع الجليل !

هزمي — أنت يا أستاذ مبارك لا تُحتمل ، صدقنا

ان مهندسور فيلسوف وان طه شعجاع ، فريدنا أيضا على أن

نصدق أن لطف خليفة أرسططاليس

توفيق — لطف السيد يعجني ككاتب بليغ

هزمي — يعجبك ! ولكنك لا تدري في كم ساعة كان

يكتب مقالته ، لقد كان يكتبها في أربع ساعات ، وكان هو

الصحفي الوحيد الذي له حاجب يلبس بدلة شبيهة بالرسمية .

وكان هناك دهليز طويل يوصل الى حجراته . فكنت إذا أردت زيارته يجرى اليك ذلك الحاجب على أطراف قدميه ويقول : « اليه يكتب الافتتاحية » فتعال بعد ساعتين ا هيه . بعد ساعتين ا

مبارك — بمناسبة حاجب لطفى بك أذكر أن الشيخ عبد العزيز البشري وصفه فقال : « ان التكلف عنده هو الفطرة ، والفطرة هي التكلف »

عزمي — أبدع من هذا كلمة حافظ ابراهيم بك إذ يقول : « أظن أنت لطفى السيد حين يريد النوم يتمدد على فراشه ويقول : فلنم ا »

مدام عزمي — أحب أقدم لكم قهوة ؟
مبارك — اهي تهدي الاعصاب ا

مدام عزمي — أتريد أن تقول اني مصيبة ؟
مبارك — العفويا مدام ، أنا الذي تصدعت أعصابي ؟

قارس — هو أخو الشيخ علي صاحب كتاب الخلافة ؟
 مدام عزمي — نعم الشيخ مصطفى هو أخو الشيخ علي
 مبارك — والشيخ علي هو أخو الشيخ مصطفى ! ولكن
 ما هي المناسبة ؟

مدام عزمي — الشيخ مصطفى هو ميسيه مصر ، انه
 لرفيق الاحساس !

مبارك — انك بهذا تقضين عليه لانه مدرس فلسفة ،
 فيجب أولا أن يكون من الفلاسفة . ولا مانع بعد ذلك أن
 يضاف إلى رجال الآداب

مدام عزمي — فلسفة ! فلسفة ! الشيخ مصطفى
 لا يعرف شيئا من الفلسفة ، ولكنه بالذمة أديب !
 عزمي — ياسقي ! من فضلك ، الرجل أستاذ فلسفة
 فهو اذن فيلسوف لا أديب

مدام عزمي — أقول لكم الحق اتركوا الرجل في حاله ،
 انه لا يجب الشكل ولا الضوضاء



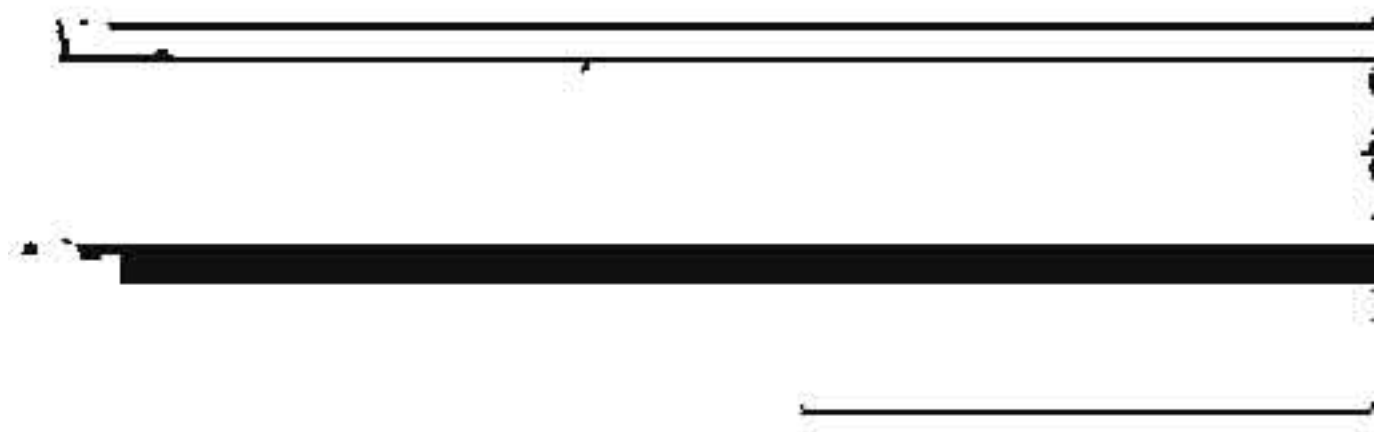
هذه خلاصة موجزة لحديث استمر ثلاث ساعات .
ثم انصرفنا فدارت بيننا المحاوراة الآتية :

التقوى — انه لجميل حقاً أن يكون للانسان زوجة

مشفقة ، مثل مدام عزمي

فارس — أنا بالعكس أرى أن الرجل المفكر يجب أن
تكون له زوجة ساذجة ، على نمط حياة جان جاك روسو فقد
اكتفى بزوجة من طبقة الخادومات ليظل طليقاً في حياته
الفكرية

مبارك — أنا لا أدري كيف يكون للاستاذ عزمي
رأي خاص ، وهذه زوجته تبحث في كل شيء ، وتتدخل
في كل شيء ، ولعل هذا هو السر في أنه كثير الاضطراب
فهر يوماً وفدي ، ويوماً دستوري ، ويوماً مستقل عن
سائر الاحزاب



فلسفة المرصعة

'خلقت نفسُ هذا الانسانِ وكأنها ثلاثةُ أنفسٍ إذ كان دأباً لها أن تكونَ طامعةً متلفئةً وثأبةً ، فهي لا تسكن على رزق تُرزقه ولا تثبت على حال تحول إليها ولا تترُ في منزلة تسفل بها أو تعلو

وهي كذلك لا تبرحُ تنزعُ مما وجدته الى ما لم تجده لان الشوق أحدُ عناصرها ، ولا تنفكُ متقلبةً تجعل ما ترضاه يوماً هو ما تسأمه يوماً لأن الرغبةَ إحدى طبائعها ، ولا تزال تتخطى حدودَ الأشياء لانها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقف على حد . فالشوقُ الثائرُ في حاجة الى فترةٍ تكسِرُ من حدِّته ، والرغبةُ المجنونة في حاجة الى ضِعْفَةٍ تُهدِّئُ من ثورتها ، وخطوةُ الخلد التي لا تزال دائبةً تتقدم ، في حاجة الى عَنَرةٍ بمعنى من معاني الفناء المعترضة في طريق الحياة . وبذلك يكون

الإنسان دائماً في حاجة الى بعض الأمراض لا ليمرض ولكن ليصحح ؛ الا أنواعاً من أساليب الموت تسمى أمراضاً لا حيلة فيها ولا يكون المريض معها الا كالوعاء يُشترق ليحطّم وينتهي ، لا كالوعاء الذي يُصَبُّ ما فيه لينظف ويُمَلَأ ويبتدىء

فالمرض الرحيم وَضَعُ النفسِ في وفاقٍ يُمْسِكُها حيناً ليحبسها على تأمل حقائق الحياة المغطاة ، ويُكرِّهها على أن ترى الدنيا أهونَ من أن تصغرَ لها نفسٌ ، وأخسَّ من أن يسقطَ بها قلبٌ ، وأحقَرُ من أن تنهالكَ عليها الأحياء ؛ ثم ليربِّها رأيَ العين أن العالمَ مصبوغٌ بأخيلتها الوهمية التي نَزَّضَتْ عليه ألوانَ الجنةِ فأفسدته بهذا التمويه وتركَّتْ أهله يتكذَّبون في أوصافه فيخطئون في حقائقه ؛ وجعلته كالقمر هو في ذاته حجرٌ مظلم ولكن ذَهَبَ الشمس يجعله كله فضةً بيضاء

إنه لا يُفسدُ الإنسان الا الغرور ، ولا يكونُ الغرورُ الا من الطيش ، ولا يطيشُ بالرأي الا سوء التقدير ، ولا يكونُ

هذا السوء أكثر ما يكون إلا من بلاء العافية على الانسان .
 وإن من بلاء العافية ثلاثاً : عافية الجسم وعافية الهوى وعافية
 المال . فأما الجسم فأقرب ما وجدته إلى الحيوان الضاري الخبيث
 أشد ما وجدته قوة وعافية ؛ وأما الهوى فلم يخلق الله شيئاً كلُّه هلاكه
 في قوته غيره ، وأما المال فعاقبته في رجل واحد مرض في
 ألف رجل إلى ألوف كثيرة ، فهو حصر الدنيا كلها في بعض
 أجزاءها . فكانما تطوف الأمراض في هذا العالم لتصلح
 تواحي الانسانية فيه فتضعف الحيوانية وتكسر شريرة الهوى
 وتكف طغيان المال عن النفس حتى لا شهوة فيه ولا قوة له ،
 ولو جمعوا ما أصلحته الأديان والقوانين من أحوال النفوس
 وطبائعها ثم ما أصلحته الأمراض منها لرأيت أن الله أنبياء من
 هذه الأمراض يرسلها إلى الدم الانساني ، وأن « المكروبات »
 السابحة في الهواء كالأملاح الذائبة في البحار ؛ لو لا هذه لتعنتت
 الأرض ولولا تلك لتعنتت الانسانية .



تأمل هذا المريض وهو خائر النفس ، مُتَخَذِلُ الأَعْضاء ،
كاسِفُ الوجه ، مَيِّتُ الهوى ، لا يَتَهَاسَكُ بما به من الضعف ، ولا
يُنْبَعِثُ لما به من الحمود ، ولا يَتَشَهَّى لما به من الفتور ، ولا
يَتَذَوِّقُ بما في روحه من المرارة ، ولا يَجْرُو لما في حِسَّة من
الاشفاق ، ولا ينظر إلى الدنيا إلا بملء عينيه زهداً فيها كأنما
بث المرض في عينيه شعاعاً يَنفِذُ الأمورَ إلى حقائقها ثم يَخْتَرِقُ
الحقائقَ إلى صميمها . أفلا ترى هذا الإنسان قد عمل فيه
مرضُ أيام قليلة ما لا تعملُ العبادةُ مثله في أزهد الناس إلا في
السنين المتطاولة ؟ إنما هي ثلاث وسائل للجمع بين الإنسانِ
وحقيقته العليا : العبادةُ القوية وقد عجزت إلا في أفراد قلائل ،
والحكمةُ الصحيحة العالية وهي أشدُّ عجزاً إلا في الأقل ، ثم لم
تَكُنْ الوسيلةُ العامة التي تتناول الناسَ جميعاً ولا يَسْتَعِصِي عليها
أحد ممن أطاع أو عصَى إلا المرض

يُوجدُ الانسانُ ليُمحي ويزول ، ولم تتمكن الفضيحةُ الانسانيةُ من نفس الا اذا تمكنت هذه الفكرة منها ، فان الزائل يرى ليومه ما بعد يومه ، ويعلمُ ان حقه على الناس ليس شيئاً أكثر من حقوق الناس عليه ، ويحتاجُ إلى العمل لروحه كما يعملُ لجسمه ، وما يكون زادُ الروح إلا من آثارها في الأرواح الأخرى ومن آثار هذه الأرواح فيها ، فاذا كانت حقوقُ الأجسام تدفع الناس إلى التنازع على البقاء فان حقوقَ الأرواح تقابلُ هذا الناموس بما يُصلحه فتزيدُ في الناس إلى القوة الرحمة ، وإلى الغنى الإحسان ، وإلى العزة المروءة ، وإلى كل طغيانٍ ما يُمازجه فيكفُ من جماحه ويجعله إلى الخير أو من الخير

وانَّ أعجبَ ما في الانسان أنه يرى الموت والموت بين الساعة والساعة ثم لا يستشعر من كل ذلك معنى زواله ، كأن عادة الحياة أخذت هذا الحسَّ فيه أو أخذت منه وما هو الأساسُ التعاطف الانساني ، ثم لا يكونُ إلا أن يمرض هذا الانسان يوماً فاذا هو

قد تلقى الدرسَ على أحكم أساتذته ورأى نفسه كأن شيءً قاعد ،
 ويستطيلُ فتقاصر ، ويشمخُ فانهد ، ويسرُ فحزن ، وإذا هو قد
 بدّلَ من الصوت خفضَ الصوت ، ومن الإعجاب ممّت الإعجاب
 ومن الخلاف تركَ الخلاف ، ومن جفوة الناس حاجته إلى رحمة
 الناس . ثم إذا هو قد أمسك عن كل ما كان فيه من العمل وأقبل
 على الصحراء المحيطة التي بين الدنيا والآخرة ، وأحسَّ من غمرة
 يدِ الله في مواضع آلامه أن الإنسان مهما يكن من قوة الأسرِ
 وشدة البأسِ فما هو بعدُ إلا حبة صغيرة واهنة بين شقي هذه
 الرحي العظمى الدوّارة التي حَجَرَاها الشمس والقمر



سبحانك اللهم إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تُنشيئها
 الرحمة في قلوبنا المتحجرة ونصْرِفُنا فيها إلى نفوسنا بعد أن
 نكون قد جهلنا هذه النفوسَ في أعمال الحياة أو جهلتنا ، وتعلّمنا
 جميلَ صنْعِكَ في تواتر حلمِكَ علينا مع قبيحِ صنْعِنَا في ترادفِ

عصياننا لك ، وتنقلنا بها في خطوة سريعة من خطى الأزلية
لنرى الدنيا من آخرها فلا نجد نعيمها الا معاني من الهلاك ، ولا
ملذآتيها الا أسباباً من الندم ، ولا غناها الا فنوناً من الحسرة ؛
ثم لا ننظر في أجسامنا الا أشكالا قائمة من التراب ولا نعرف من
أعمارنا الا أنفاساً كانت تصعد من فم القبر واذا أذنت
بعد في شقائقنا ومسحت بيد العافية علينا كانت الأمراض وسيلة
من وسائل تجديد العمر ، وخرج المريض وكأنه مقبل على الدنيا
من ناحية لم تكن فيها فيفسيم من كل شيء رائحة الحياة ويرى
على كل جمال أثراً كأثر الحب ولذته وحنينه ، ويستقبل نفسه
الراجعة اليه في موكب الحواس القوية فلا يكون له الا ما قد يكون
مثله في الملائك المخلوع أعادوه الى العرش فجاءوا بالتاج وأقاموا له
الزينة وحشدوا له الحفل وقالوا سمعنا وأطعنا

سبحانك اتما هذه الأمراض مواعظ منك تعلمنا كيف
نضع شهواتنا في مواضعها من الضرورة ونحصرها في حدودها

من الازدراء والمقت ، فلا تعدو بطبائعنا علينا ولا تعدو بنا على
سوانا ، وإنه ما يخطيء امرؤ في الحياة الا من إقرار شهواته في غير
أمكنها حتى تأخذ من عقله وتنال من رأيه وتجور على حواصه
فيقلبها ذلك من أن تكون حركة في الحياة الى أن تصير الحياة
كلها حركة من حركاتها ، وحينئذ لا تكون الشهوات الا أكثر
مما هي فتقتضي أكثر مما تستحق من الجهد والعمل الانساني ، ولا
تكون الحياة الا أحقر مما هي فلا تخرج الا أقل ما يمكن أن
تخرج من القيمة الانسانية

سبحانك اللهم انما هذه الأمراض في الدنيا بعض مواد
البحث الفلسفي العميق لدرس أساليب الطبيعة البشرية ، فكم
من « عملية جراحية » في طب الناس هي في الحقيقة « عملية »
حسابية في وزن هذه الطبيعة وتقديرها ، وكم من أنة وجمع في
المرض وهي نفسها كلمة عتاب بين الطبيعة والنفس ، وكم من
ضجعة للداء هي في الواقع نهضة للاخلاق من ضجعتها

سبحانك ولك الحمد ، إن ساعة النجاح وتحقيق الآمال
وانتعاش الحظ ، وتبديل صورة من الحياة بحياة غيرها تكون
أسمى وأكمل ؛ وساعة الفنى وإقبال الدنيا ومُسالمة الأيام ،
وتزيين الحياة بحياة أجمل منها وأبدع ؛ وساعة الحب ولقاء
الحبيب وفيضان الجمال على النفس ، ونسيان الحياة بالحياة التي هي
أمتع منها وألذ . كلُّ هذه الساعات لا تُعد إلا دقائق وثنائى من
السعادة إذا اتفقت بعد المرض ساعة الحياة ، ساعة رجوع الصحة

مصطفى صادق الرافعى

إبراق الورد



اليمن والشؤم

في نظر الدين الاسلامى

من محاضرة لفضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ

في دار جمعية الهداية الاسلامية بالقاهرة

اليمن والشؤم

لقد غلب على الناس اليوم عقائد وأوهام ، حتى أصبح لها السلطان الاعلى في أعمالهم وتصرفاتهم ، مع انه لا يقرها شرع ولا يقبلها عقل ، بل هي من بقايا الجاهلية الأولى

فمن تلك الاوهام اليمن والشؤم في مثل المنازل والأزواج والدواب والضييف ، فاذا حدث شيء من الخير أو الشر بمصادفة الاقدار عند شراء منزل أو السكنى فيه ، أو عقد زواج ، أو شراء دابة ، أو قدوم ضيف زعموا أنه منها وبسببها . وربما استأنسوا لذلك بما رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال « الشؤم في الدار والمرأة والفرس » ، وهو خطأ معيب فقد ورد في بعض رواياته تفسير الشؤم واليمن والشر

والخير في هذه الامور على غير ما زعموا . روى الطبراني
من حديث أسماء بنت عميس قالت : يا رسول الله ،
ما شؤم الدار ؟ قال : ضيق ساحتها وخبث جيرانها . قيل
فما سوء الدابة ؟ قال : منعها ظهرها وسوء خلقها . قيل : فما
سوء المرأة ؟ قال : عقم رحمها وسوء خلقها . وروى
الامام احمد والحاكم والبيهقي وغيرهم من حديث عائشة
رضي الله عنها « ان من يمين المرأة تيسر خطبتها وتيسر
صداقها وتيسر رحمها » يعني الولادة . وفي الحديث
الصحيح أنه عليه السلام قال « اليمين والشؤم في المرأة والمسكن
والفرس ، فيمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن
خلقها ، وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء
خلقها . ويمين المسكن سعته وحسن جوار أهله ، وشؤمه
ضيقة وسوء جوار أهله . ويمين الفرس ذله وحسن خلقه ،
وشؤمه صعوبته » رواه غير واحد

على ان البخارى روى عن ابن عمر أيضاً أنه قال
 « ذكروا الشؤم عند النبي فقال ﷺ » ان كان الشؤم
 في شيء ففي الدار والمرأة والفرس » ومعناه أن الشؤم
 لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها أقبل
 الاشياء له لكن لا وجود له فيها أصلاً. ولذا قال القاضى
 عياض رحمه الله : ان هذا الحديث محمول على استثناء
 نقيض المقدم ، أي لكنه لا شؤم

ومن هذا تعلم أن الشؤم في الحديث السابق وغيره
 محمول على الارشاد منه صلوات الله وسلامه عليه ، يعنى أن
 من كانت له امرأة يكره صحبتها لسوء معاشرتها مثلاً ، أو
 دار يكره سكناها لضيقها أو سوء جوارها ، أو فرس
 لا تعجبه لشراسنها ، فليُرح نفسه بمفارقة المرأة والانتقال
 من الدار وبيع الفرس ، حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من
 الكراهة والألم. أي ان الحديث ليس على ظاهره بل
 محمول على الكراهة التى منشؤها ما في هذه الاشياء من

مخالفة الشرع أو الطبع لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم
 (بقدمها ومن تحت رأسها) فإنه جهل بمقام الألوهية ، مع
 أنه لاصلة ولا تناسب بين هذه الاشياء وبين ما يحدث
 لهم من الخير أو الشر عند هذه الاشياء . وإذا كان الشارع
 الحكيم قد أطلق على من ينسب المطر الى النوء الفلاني
 (النجم) وصف الكفر فكيف بمن ينسب ما يقع من الخير
 أو الشر الى نحو الدار والزوجة مما ليس له فيه مدخل
 أصلاً ، وإنما يكون ذلك بمصادفة القضاء والقدر فتنفرد
 النفس من ذلك أو تسرب ، فمن وقع له شيء يكرهه عند
 حصول واحد من هذه الاشياء فلا ضير عليه أن يتركه من
 غير أن يعتقد نسبة الفعل اليه على أي وجه كان ، قال الله
 وحده ترجع الأمور وهو وحده المؤثر في كل شيء ، وهو
 تعالى دون سواه الفاعل المختار

دمشق بعد يوم ميسلون

مصيبة ميسلون وان أمضت
 فما من بقعة بدمشق إلا
 فروع النار قد طالت ذراها
 فسل عما تصبب من دماء
 ولم أر جنة أمسى بنوها
 وما زالت بقايا السيف منهم
 هم كتبوا صحائف خالدا
 عشقت دمشق إذ هي دار خلد
 فلما شبت النيران فيها
 أرتنّبها المحبة بيت نار
 عبدناها نعيما أو جحما
 إذا ما ليلة حلكت وطالت
 وعاقبة الشدائد والرزايا
 أخف وقيعة مما تلاها
 تمثل ميسلون وما دهاها
 وبالدم لم يزل رطباً ثراها
 فخبرك الحقيقة غوطتها
 وقود النار فائرة سواها
 تعاني غربة شطت نواها
 أرى صدر الزمان لقدوعاها
 مقيم سعدوها، دان جناها
 وطال لهيبها أعلى ذراها
 يلوح لعين دهقان سناها
 وألهمت النفوس بها هداها
 فاجدر أن يكون دنا ضحاها
 إلى فرج إذا بلغت مداها
 خليل مردم بك

الاسلام

ماضيهِ وحاضرهِ

من نظم فقيده الشعر والأدب المرحوم عبد الحلیم المصري

— ❦ —

عليّ جرّى دماً دمعى حزينا وفيّ تعلّم الطيرُ الانينا
فيا بذتَ الهزار أبكى وأبكى لننظرَ أينما أوفى شؤونا ^(١)
بكيتِ وما عسى تبكينَ إلا بذوراً أو وكوراً أو غصونا
أعينيني ، فخطبكِ دونَ خطبي وكانَ الحرُّ في الدنيا مُعينا
سألتِ على مَ تستبكي السواري ^(٢) ولم 'قطّلعِ على سرِّ خدينا
تبيتُ مقلّباً بمنى بيسرى لقد أتعبت باليسرى الجمينا
وأغتابُ الفراش وأنتَ فيه الى السُهد الذي خدع العيوننا

كَأَنَّكَ مُمْتَدَّرَجَةٌ الْأَفَاعِي
 إِنْ خَدَعْتَ مُنَاكَ حَجَاكَ كَهَمَّتْ
 فَيُغْرِيكَ الَّذِي يَنْهَاكَ حِينًا
 وَتَضْحَكُ فِي بَطَائِكَ لَسْتَ تَدْرِي
 وَمَا هُذِي بِحَالٍ فَتَى حَزِينٍ
 فَيَا بِنْتَ الْهَزَارِ سُقَيْتِ مِمَّا
 وَلَا بَرَحَتْ سَحَابُ مَرْضِعَاتٍ
 وَلَا دَهْمَتِكَ فِي عَشِّ عُقَابٍ
 وَلَا زَالَتْ بِكَ الْجَنَاتُ خَضْرَاءَ
 عَذَابٍ وَلَوْ عَلِمْتَ عَلَى مَا أَبْكِي
 بِكَيْتُ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ - لَمَّا
 قَدْ انْفَرَطَتْ عَقُودُهُمْ بِأَرْضٍ
 فَذَاكَ جَرَى مَعَ اللَّاهِينَ شَوْطًا
 فَمَا بَلَّغُوا بِذَاكَ اللَّهُ دُنْيَا

فَمَا نَلْتَ الْحَيَاةَ وَلَا الْمَوْتَ
 قَوَاكَ لَنْزُكِبِ الْأَمَلِ الْخَرُونَا
 وَيَنْهَاكَ الَّذِي يُغْرِيكَ حِينًا
 كَأَنَّكَ قَدْ تَرَقَّيْتَ الْجَنُونَا
 أَجْدَا كَانَ صَنَعُكَ أَمْ مُجُونَا
 أَتَاكَ اللَّهُ مِنْهُمْ رَأً هَتُونَا
 بِنَاتِكَ فِي الْمَسَارِحِ وَالْبَنِينَا
 وَلَا بَلَّغَتْكَ أَيْدِي الصَّائِدِينَا
 يُنَاجِي الْوَرْدُ فِيهَا الْيَاسْمِينَا
 لَمَّا جَارَيْتِ فِي الْعَاذِلِينَا
 تَزْعَزَعَتْ قُبُذُهَا - وَالْمُسْلِمِينَا
 حَتَّى عَقَبَاتُهَا الْمُسْتَجْمَعِينَا
 وَذَاكَ سَهَا مَعَ الْمُتَزَهِّدِينَا
 وَلَا بَلَّغُوا بِذَاكَ السُّهُو دِينَا

وشتوا في البلاد فكل أرض
غوت بها ونحيا كل يوم

حوت منهم غريباً مستكينا
فلامتنا الزمان ولا حيننا



تكاد نخاله مما يعاني
تضيّق النفسُ بي طويلاً وعرضاً
هم فرحوا بعيشي يوم ماتوا
ولو أنّ الديار صبرن يوماً
بنفسي (سرّ من را) وهي برج
وشعر (البحري) بها مطيف
فللشعراء إن ركبوا مكرّ
ولو أنّي لحقّتهم بشعري
قصور تشبه الآمال طويلاً
موازين بساحتها أقيمت
وفيها (البركة) الفيحاء تجري

بهذا الدين في الدنيا مدينا^(١)
إذا مرّحت بذكر الغابرينا
فعمشت عليهم عمري حزينا
عليهم ، ما خربن وما خويننا
حوى كالبدر (معتصما) ركيننا
يكاد يفيض سامعه حنيننا
وبحر إن هم راضوا السفينا
لكنّ كما أحاول أن أكونا
وأشكال بها تحكي الظنونا
مؤقاة إلى المستنصفينا
ينابيعاً على ذهب لجينا

(١) الضمير يعود على الغريب المستكين

كَتُّ مِنْ فِرْطٍ مَا فَرَحْتُ فَمَاضَتْ
تُلمِحُ مَسَافِطُ الْأُنْدَاءِ فِيهَا
كَانَ مِيَاهُهَا قَطَرَاتُ حُسْنٍ
أَنَاخَ بِهَا الْغَمَامُ وَشَقَّ فِيهَا
فَعَادَ الْأَفُقُ رُقْعَةً سَابِرِي

مَحَاجِرُهَا فَاسْبَلَتْ الْجَفُونَا
فَتَنْظُمُ فَوْقَهَا الدُّرُّ الثَّمِيمَا
وَقَدْ مَسَحَ الشَّبَابُ بِهَا الْجَبِينَا
جَيُوبَ السُّحْبِ أَبْكَارًا وَعُونَا
عَلَى مَرَاتِنَا لِلنَّاضِرِينَا



فَأَيْنَ الْيَوْمَ (أَنْدَاسُ) فَأَبْكِي
وَأَطْرُقُ سَاحَةَ (الزَّهْرَاءِ) عَلَيَّ
وَأَلْشَقُّ نَفْحَةَ الْأَرْحَامِ فِيهَا
أَأَنْتُمْ أَنْتُمْ ؟ أَمْ غَبْرَةٌ كُمْ
فَأَيْنَ سَلَالَةَ (ابْنِ هِشَامٍ) فَيَكُمُ
وَأَيُّ الدَّوْلَتَيْنِ أَجَلٌ قَدَرًا
(بَنِي مَرْوَانَ) يَا عَبْقُ الْمَعَالِي
دَفَنْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَبَنَيْنَا

رُفَاتِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الدَّفِينَا
أَرَى جَدَّاهُمَا عَادَتِ لَبُونَا (١)
وَأَسْأَلُ بَعْدَ (نَاصِرِهَا) الْقَطِينَا
تَصَارِيفُ الرَّدَى عِزًّا وَهَرْنَا ؟
وَأَيْنَ الضَّادُ بَيْنَ النَّاطِقِينَا
وَأَمْنَعُ فِي مَعَاوِلِهَا حَصُونَا
عَلَيْكُمْ رَحْمَةٌ فِي الْعَالَمِينَا
عَلَيْكُمْ فِي الْمَقَابِرِ عَاكِفِينَا

ولو أن الرُفَات يَرُدُّ رَجْعاً لما دُعِيَ الدُّفِينُ إِذْنٌ دَفِينَا



أَعِيدُ الدِّينَ مِنْ قَوْمِ أَنْخَا
وَجَاءُوا النُّرَّهَاتِ فَبَاتَ مِنْهُمْ
فِيَّاتٌ . قَبْتَنِي بِالْأَيْنِ رَزَقاً
فَكَمْ مِنْ رَاحَةٍ بِيَضَاءِ تَحْكِي
مَحَامَا الْأَثَمُ تَبْرِيكاً فَأَمَّا
فِيَا مَجْدَ الشَّرِيعَةِ كَيْفَ تَعْفُو
أِنْ وَلَّى الْأَمِينَ وَصَاحِبَاهُ
وَهَبَاتِ الصَّلَاحُ لَدَيْنِ قَوْمِ
لَعَلَّ اللَّهَ يُلْهِمُنَا نَفُوساً

بِكُلِّ كَلِمَةٍ عَلَيْهِ أَذَى وَمِينَا
بَنُو مُوسَى وَعِيسَى سَاخِرِينَا
وَدَمْعُ الدِّينِ يَغْمِرُهُمْ سَخِينَا
أَقْلَحَ الْمُنْحَى حُسْنًا وَلِينَا
إِذَا احْتَجَبَتْ فَقَدْ مَحَتِ الْيَقِينَا
وَتَصْبِحُ لَا لِيُوثَ وَلَا عَرِينَا
يُضِلُّ عَنْ الصِّرَاطِ الْمُهْتَدُونَا
إِذَا كَانَ الْأَثَمُ مَفْسِدِينَا
إِذَا غَضِبَتْ بَنَاقُضَتِ الدِّيُونَا

عبد الحليم المصرى

فهرس

صفحة

- ٣ الاهداء
- ٤ مقدمة الجزء العاشر من الحديقة
- ٦ خُلق التوضحية لمحب الدين الخطيب
- ١١ أجدادنا خيرٌ مَذاً لاسيد أحمد عبيد
- ١٢ الغفلتان والمنزلية بين المنزلتين لاسيد مصطفى صادق الرافعي
- ١٤ الصاحب المداجي ليزيد بن عبد الحكم الثقفى
- ١٩ قدرة الطائر وقدره الانسان للرافعي
- ٢٠ أمٌ مدوى
- ٢١ صحيفة الشرف :
- جندى صلاح الدين (فؤاد حجازى)
فؤاد حجازى يتكلم
العرب أشرف جنود في العالم
العرب امة الحرية والفروسية
- لوديم افندى بستانى
للجنرال فون كريس
الدكتور ادوار ماشفسكى
- ٢٨ الفتح في عامها الخامس . للامام محمد حسن النعمان

٣٦ الخطيئة بين الزبرقان و بني أنف الناقة

٤٦ كلام الملوك

٤٨ محمد ﷺ يبكي

لشوقي بك

٤٩ الاخلاق المحمدية

من مقصورة ابن دريد

٥٢ الناس

عبد المسيح بن عمر و الفسائي

٥٣

لابي سليمان المنطقي

٥٤ بلاغة العرب

٥٥ حكم

٥٨ أصل كريستوف كولومب

للسيد عمر يحيى

٥٩ يا طير !

لسقراط

٦٦ الجزع

للأمير شكيب أرسلان

٦٨ بكاء المنابر

لرافعي

٧٤ كما يرى مفرغاً في جسمه السبع

للشيخ عبد الله عفيفي

٨٠ تحت جند الرباط

للاستاذ حسن النجدي

٨١ خدمة مسلم

- ٨٨ انحلال الانفس وعلاجه
 ٩٠ قدوتنا الاعظم عليه السلام
 ٩٦ مغالب الدهر
 ٩٨ ذكرى المولد المحمدي
 ١٠٤ لا دواء لجرح الشرف
 ١٠٦ مرشح نفسه للقضاء
 ١٠٨ ابو قيس بن الاسات قائد حرب بعث
 ١١٦ الدين
 ١١٨ الكتاب
 ١٢٠ اغبياء الكتاب
 ١٢٣ سبب انحطاط الكتابة
 ١٢٦ أين هو؟
 ١٢٧ الاخ الثاوي
 ١٢٩ حكم ومواعظ
 ١٣٠ من حكم أبي مدين
- لمحمد بن يوسف العامري
 لمحب الدين الخطيب
 للسيد نعمان ثابت
 لشوقي بك
 للمنفلوطي
 كليات لبعض البلغاء
 الحسن بن سهل وابن جماعة القاضي
 أبو العتاهية

- ١٢ الاندلسية
الامير شكيب أرسلان
- ١٤٨ حكم أخرى لابي مدين
- ١٥٠ غدر المرأة
للمنفلوطي
- ١٦٠ العربية والاسلام وموقف أوربا منهما لناصر الدين دينه
- ١٦٩ الجندي المجهول
- ١٧٠ حكم
- ١٧٢ خطبة الفتح الاعظم (انقاذ صلاح الدين بيت المقدس)
للقاضي محبي الدين بن الزكي
- ١٨٢ أعزوا العلم والدين فأعزهم الله
- ١٨٤ الجامعة القومية والجامعة الاسلامية
لمحب الدين الخطيب
- ١٩٢ الزهاوي يلحد للشهيرة
للاستاذ النجمي
- ١٩٦ وصايا روتشلد
- ١٩٨ هل نحن أحرار ؟
- ٢٠٤ شيء عن المسيو بريان
- ٢٠٦ رمضان
للاستاذ محمد صادق عرنوس

صفحة

- ٢١٠ صفحة قديمة في تاريخ التبشير السكندري
- ٢١٤ بماذا صار مولانا محمد علي عظيمًا لمحب الدين الخطيب
- ٢٢٢ رثاء محمد علي لشوقي بك
- ٢٢٦ قصص لا فونتن من أصل عربي
- ٢٢٨ أو هام العاشقين ، حب الاشراف للرافعي
- ٢٣٠ الصحراء العربية للضابط الامريكي اسكندر پاول
- ٢٣٧ قوة العربي و حلفاؤه
- ٢٤٠ العرب
- ٢٤٢ انظمة الدستور وصيلة لا غاية
- ٢٤٣ بين الحجاج و بشر بن مالك
- ٢٤٥ من حكم أبي بكر الوراق
- ٢٤٦ من كتابات السلف
- ٢٤٧ الآلام للرافعي
- ٢٥٠ ألا عيب وحقائق (دخائل أبطال التجديد في مصر)

مراجعة

- ٢٦٢ فلسفة المرض للرافعي
- ٢٧٢ اليمن والشؤم في نظر الدين الاسلامي للشيوخ على محفوظ
- ٢٧٦ دمشق بعد يوم يسألون لخليل بك مردم
- ٢٧٨ الاسلام : ماضيه وحاضره لعبد الحليم المصري
- ٢٨٣ فهرس

